جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

بعنوان:

طائفة الزيلوت اليهودية من نشأتها إلى سقوطها
(6 ق.م – 70م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:

مريم بن ثامر

الأستاذ المشرف:

– أ– عبد الحميد العابد

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
01	د – محمد رشدي جراية	رئيس الجلسة	جامعة حمه لخضر - الوادي
02	أ - عبد الحميد العابد	مشرفا و مقررا	جامعة حمه لخضر - الوادي
03	أ –حسن معمري	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية: 1438 ـ 1439هـ / 2017 ـ 2018م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

بعنوان:

طائفة الزيلوت اليهودية من نشأتها إلى سقوطها
(6 ق.م – 70م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:

مريم بن ثامر

الأستاذ المشرف:

– أ– عبد الحميد العابد

السنة الجامعية: 1438 ـ 1439هـ / 2017 ـ 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من نوره في سره وسره في خلقه, إلى الحي الذي لا يموت, إلى من خلقني فسواني ورسم روحي وكياني, إلى من أكرمني بنور العلم "الهي".

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة, إلى نبي الرحمة, "سيدنا محمد صل الله عليه وسلم"

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار, إلى من احمل اسمه بكل افتخار, إلى من علمني الصبر والعطاء دون انتظار, إلى من كرس حياته فكَلَتْ أنامله ليقدم لي لحظة سعادة, إلى من تجرّع الكأس فارغا ليسقيني لحظة حبً وحنان, وارجوا من المولى أن يمُدّ في عمره ليرى ثِمارا قد حان قِطافَها بعد طول انتظار, أبي حبيبي "ناصر".

إلى من وهبتني الحياة, إلى معنى الحب ومنبع الحنان, إلى من كان دعائها سر نجاحي وبلسم جراحي, إلى من استحقت أن تكون الجنة تحت أقدامها, أمي الغالية "خرفية بوطي" حفظها الله ورعاها.

إلى من وهبتني الحب, إلى من ترعرعت بين أحضانها وغمرتني بفيض حبها وحنانها, إلى منبع العطاء والدعاء, جدتي "مّامّا رقية", شفاها الله ورعاها.

إلى أخوتي, إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي, إلى من أرى الدنيا بعيونهم والسعادة في ضحكتهم, إلى نور عيني "جواد", وفلذة كبدي "وحيد", أدامكم الله ذخراً وحُماةً للدين والوطن, وإلى براءة الطفولة ومرح الحياة, إلى قُرة عيني, صغيرتي الغالية "أم السعد".

إلى الشمعة التي تنير حياتي, إلى توأم روحي, أختي الغالية "فطيمة", وزوجها "عبد الرحمان بن دبكة" وفرحة العائلة, الصغيرة "ملاك رحمة", أسأل الله لهم حياةً مِلؤها السعادة والسرور.

أُهديكم ثمرة جهدي

كهريه

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿**ولئن شكرتم لأزيدنكم...**﴾

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات, وبعونه تم إنجاز هذا العمل, ووَفَقَنا إلى إتمامه فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان للأستاذ " العابد عبد الحميد" المشرف على هذا البحث, والذي كان له الفضل بعد الله تعالى في توجيهه وإرشاده, فله منا كل التقدير والاحترام, متمنيين من المولى عزّ وجلّ أن يوفقه في مساره المهني.

كما نسدي جزيل الشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لنا بتقييم ونقد بحثنا, فلكم منا تحية الإكبار والتقدير, والشكر موصول إلى كافة أساتذتنا الأفاضل وخاصة أساتذة تخصص "تاريخ الحضارات القديمة".

ويسعدنا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر لكل من ساعدنا في هذا البحث, واخص بالذكر الأستاذ "عريف إسماعيل" والأستاذ "معمر غول", أساتذة مقارنة الأديان "بجامعة الشهيد حما لخضر", والأستاذ العراقي "كرمائي نضال".

وما كان لهذا العمل أن يرى النور لولا تشجيع الأهل والأصدقاء, فلهم منا كل الشكر والتقدير.

قائمة المختصرات

أولا: مختصرات الكتاب المقدس

- أع: أعمال الرُسل.
- حز: سفر حزقيال.
- خر: سفر الخروج.
- دا: سفر دانيال.
- عد: سفر العدد.
- لاو: سفر اللاويين.
- لو: إنجيل لوقا.
- مك1: سفر المكابيين الأول.
- مك2: سفر المكابيين الثاني.

ثانياً: مختصرات عامة

1- مختصرات عربية

- (...) كلام محذوف.
- إش: إشراف.
- إع: إعداد.
- تح: تحقيق.
- تر: ترجمة.
- تع: تعريب.
- تق: تقنين.
- ج: جزء.
- د.ب.ن: دون بلد نشر.
- د.س.ن: دون سنة نشر.
- د.ط: دون طبعة.

- ص- ص: من صفحة... إلى صفحة... .
- ص: صفحة.
- ط: طبعة.
- ق.م: قبل الميلاد.
- ك: كتاب.
- م: ميلادي.
- مج: مجلد.
- مرا: مراجعة.

2- مختصرات أجنبية:

- P: Page - صفحة.
- pp : From page…to page… - من صفحة…إلى صفحة….
- Tr: Translation - ترجمة.

مقدمة

شهد تاريخ العالم مجموعة كبيرة من الحركات المسلحة التي أطلقت موجات عنف شديدة داخل مجتمعاتها وكانت سببا في سيل الكثير من الدماء بطرق وحشية، ومن بين هذه الحركات في العصر الوسيط، حركة الحسن ابن الصباح والباطنية المعتصمة في قلعة أل موت المشهورة، وحركة فرسان المائدة المستديرة "فرسان الهيكل" في المجتمع الأوروبي الوسيط، وحركة الزيلوت اليهودية، التي نشطت إبان خضوع اليهود للهيمنة الرومانية، وقد اخترنا البحث في الحركة الأخيرة بغرض استكشاف بعضاً من الدوافع والأسباب التي تقود إلى التطرف والعنف.

❖ **طرح الإشكالية:**

قد تمحورت إشكالية الدراسة حول البحث في طائفة الزيلوت من حيث هي حركة تاريخية جسدت موقفاً مقاوماً من الهيمنة الرومانية، واستكشاف النتائج التي انتهت إليها الحركة والمجتمع اليهودي عامة.

وللإحاطة بالموضوع واستكشاف أسبابه ودوافعه رأينا انه من الأجدى العودة إلى الجذور التاريخية لردة فعل المجتمع اليهودي بِقِواه الاجتماعية المختلفة إزاء الهيمنة التي تعرض لها في تاريخه الطويل، والتي ليست إلا استمراراً لوضعيتهم في زمن فرعون.

وللوصول إلى إجابة مقبولة عن إشكالية الدراسة ارتأينا وضع جملة من الأسئلة، تمثلت فيما يلي:

- ما هي طائفة الزيلوت، ومتى تشكلت، وفي أي ظروف؟
- ما هي الجذور التاريخية التي قادت إلى ظهور الزيلوت؟
- كيف كانت ردة الفعل اليهودية تجاه الهيمنة الرومانية؟
- ما مدى مساهمة الزيلوت في ردود فعل المجتمع اليهودي على الهيمنة الرومانية؟

❖ **المجال التاريخي و الجغرافي:**

أ- المجال التاريخي:

شملت هذه الدراسة الفترة الممتدة من 6ق.م إلى 70م، أي منذ تأسيس هذه الطائفة إلى غاية سقوطها، مع تجاوز هذا التاريخ إلى ما قبل تأسيس هذه الطائفة وبعد سقوطها نظرا لتميز تلك الفترات ببعض الأحداث والوقائع التاريخية المهمة التي تخدم الموضوع.

ب- المجال الجغرافي:

شملت بلاد فلسطين القديمة وبالأخص أورشليم.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

- الاهتمام الشخصي بدراسة التاريخ العبري، وحب الاطلاع على الكتب المقدسة بُغية إظهار الصورة الحقيقية والواقعية للتاريخ اليهودي، بعيداً عن الصورة الوهمية والتلفيقية التي رُسِمت له.
- إن حقيقة التاريخ العبراني بصفة عامة لم تحض بالدراسة والبحث الكافيين في بلادنا على غرار البلدان المشرقية، وخاصة دراسة هذه الطائفة التي غالباً ما لفتت انتباه الدارسين والباحثين في التاريخ العبري، إلا أن ما عاب تلك الدراسات أنها كانت سطحية وغير معمقة، إذ اكتفت بدراسة أصل تسميتها وتاريخ ظهورها وإغفال دورها التاريخي الهام.

❖ **تقسيم البحث:**

حسب المادة العلمية التي تمكنا من جمعها، تمكنا من تقسيم البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي، وفصل أول وثاني، وخاتمة.

- المقدمة: تناولنا فيها تمهيدا وتعريفا عاما عن الموضوع.
- الفصل التمهيدي: فكان بعنوان الجذور التاريخية لطائفة الزيلوت اليهودية، وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول كان بعنوان السياق التاريخي لظهور المكابيين، أما المبحث الثاني فكان بعنوان حركة المكابيين اليهودية الثورية (166ق.م-37ق.م)، والتي تعتبر ذات صلة تاريخية بطائفة الزيلوت.

- الفصل الأول: كان بعنوان الهيمنة الرومانية على المجتمع اليهودي وموقف الطوائف اليهودية منها، وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، كان الأول بعنوان الوُلاة اليهود والرومان الذين تعاقبوا على البلاد اليهودية وسياساتهم، أما المبحث الثاني فكان مُعَنْوناً بالطوائف الدينية اليهودية وموقفها من الهيمنة الرومانية.
- الفصل الثاني: كان بعنوان الحروب اليهودية–الرومانية (66 م– 70م) ودور الزيلوت فيها، وقمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، الأول بعنوان مقاومة اليهود لمختلف أشكال الهيمنة الرومانية، أما المبحث الثاني فقد عُنْوِن بانعكاسات الهزيمة العسكرية على الحياة الدينية والسياسية للمجتمع اليهودي.
- الخاتمة: وهي عبارة عن حوصلة لِما تضمنه البحث.

❖ **المنهج المتبع:**

وعليه فالمنهج المتّبع والذي نراه أنجع الطرق لتحقيق المبتغى من هذا العمل هو المنهج التاريخي الوصفي، الذي يعتمد على تقصي الحقائق والوقائع التاريخية، وتتبع الأحداث التي قد تحدث في أي حقبة زمنية، ووصفها وصفاً تاريخيا خاصة الحروب والمعاركً، وذلك من خلال جمع المادة التاريخية وتصنيفها ثم تدوينها، إضافة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه لتحليل بعض المواقف والآراء المتضاربة من اجل الوصول قدر الإمكان إلى الحقيقة.

❖ **أهم المصادر والمراجع المعتمدة ونقدها:**

أولا: المصادر

أ- الكتب المقدسة:

*** القرآن الكريم:**

يُعتبر اصدق المصادر وأهمها، نظراً لأنه لم تطله يد التحريف والتزييف، على غرار الكتب السماوية الأخرى، وتكمن أهميته بأنه يُسلِّط الضوء على العديد من الأحداث التاريخية المتعلقة بتاريخ الشعوب في العالم القديم، وخاصة تاريخ اليهود، وهنا يقف العلم والتاريخ إجلالا وتقديسا لنصوص القرآن الكريم، لأنه وحده المصدر الموثوق فيه في معرفة أخبار الأمم السابقة.

*** التوراة:**

تُعرف بأسفار العهد القديم، و تكمن أهميتها بأنها تعتبر المصدر الأول للتاريخ العبراني و الأمم المتصلة به، لكن ما عاب عليها أن أسفار التوراة التي دونها أحبار اليهود على فترات مختلفة تضمنت تشويهات وتحريفات صارخة للأحداث حيث سعى أحبار كل طائفة إلى تشويه الطوائف الأخرى، إلا أن أهميتها تطلبت منا الاعتماد عليها في تدليل بعض الأحداث، لكن دون التسليم والأخذ الجاد بكل ما ورد فيها.

ب- الكتب الكلاسيكية:

*** يوسفيوس فلافيوس:**

اعتمدنا على مؤلفاته "تاريخ يوسفيوس" و"الحروب اليهودية" كونه يُعرف من بين المؤرخين بأنه الشاهد الوحيد على تلك الأحداث، إلا أن ما عاب على كتاباته أننا لمسنا فيها الكثير من المفاخر وتمجيد البطولات، والبعد عن الموضوعية، إضافة إلى ارتداد هذا الأخير عن دياناته، ومن ثم إنكاره لأبناء جلدته اليهود، ما أدى به إلى إنكار الأحداث السابقة والانحياز إلى الطرف الروماني، فهذا التناقض حال بيننا وبين إثراء هذا العمل بمؤلفاته، لكن كانت له أهميه بالغة إذ مكننا من تتبع تسلسل الأحداث وفهم الموضوع، خاصة ذكر الشخصيات المهمة التي غابت أسماؤها في اغلب المؤلفات.

ثانياً: المراجع:

*** محمد بيومي مهران، "بنو إسرائيل"**

مؤلف من عشرة أجزاء، يحضى بأهمية بالغة لدى الباحثين، إذ يصف ويسرد بدقة كل شاردة وواردة في التاريخ العبري كونه يعتمد في مؤلفه هذا على المصادر وخاصة الأثرية منها وما وُرد في النقوش، والتي تعتبر الشاهد الوحيد على كل حقبة وأمة، فأفادنا هذا المؤلف بشكل خاص في فهم تاريخ هذا الشعب منذ وجوده حتى تسنى لنا فهم باقي الأحداث اللاحقة، خاصة فترة دراستنا، إضافة إلى شرح اغلب المصطلحات الدينية، وأسماء الشعوب والقبائل التي تعايشت مع بنو إسرائيل في تلك الحقبة وهو ما غاب لدى جل الباحثين.

* **عارف باشا العارف:** "**المفصل في تاريخ القدس**"

كان المرجع الوحيد من بين المراجع المعتمدة الذي يُفصل في تاريخ القدس خاصة في فترة الحكم الروماني مع الوصف الدقيق لفترة الولاة الرومان وأعمالهم التي أدت إلي احتدام الصراع بين الطرفين والنتائج المترتبة عليها.

هذا بالإضافة إلى جملة من المراجع التي لا يسع المجال لذكرها.

❖ **صعوبات الدراسة:**

عند انجازنا لهذا العمل واجهتنا عدة صعوبات وأي عمل لا يخلو من ذلك، ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- ضيق الوقت نظراً لعدم قبول الإدارة للمواضيع المقترحة من قبلنا، كذلك عدم تقبلهم للعمل الفردي، إضافة إلى التردد الذي انتابنا في البداية حول إمكانية إنجاز هذا العمل نتيجة الآراء التي تلقيناها حول طبيعة الموضوع وحساسيته مما ثبط عزائمنا.
- إن مثل هذه الدراسات المتعلقة بالحضارة تتصف ببعض الصعوبة والمشقة لما يعترض له الباحث، ويعود ذلك إلى نقص المادة العلمية المتصلة بالموضوع مباشرة.
- صعوبة الحصول على الكتب الأجنبية خاصة المصادر المتخصصة في تاريخ الحضارات القديم، نظرا لصعوبة الترجمة وضبط الصياغات، إضافة إلى التضارب والاختلاف في بعض المسائل من مرجع لآخر الأمر الذي تطلب منا وقتا وجهدا مضاعفين من اجل الحصول إلى الحقيقة، خاصة الاختلاف في تواريخ الأحداث وضبط الأشهر والمصطلحات التي كانت بالعبرية، هذا بالإضافة إلي أسماء العديد من الشخصيات التي ورد ذكرها في هذه الدراسة لم نتمكن من الحصول على نبذة ولو مختصرة عنها إذ اكتفت المصادر بذكر الاسم فقط، كذلك أسماء المناطق الفلسطينية القديمة التي وردت في المصادر لم نتمكن من الحصول على التعريف بها وتحديد موقعها الحالي مما صعب علينا التعمق في البعض من جوانب الموضوع.

وفي الأخير نتمنى من الله عز وجل الذي باسمه بدأنا أننا قد كنا جادين في تقديم عمل وجهد يليق بالموضوع، فإذا وفقنا في هذا فمن عند الله وإن أخطأنا فهذا من أنفسنا وإن كل عمل

يعتريه النقصان والكمال لله وحده سبحانه وتعالى، وحسبنا أننا نوينا بل ويكفينا أننا اجتهدنا وفتحنا أبواب الطريق أمام الدارسين للغوص أكثر في هذا الموضوع راجيين الاجتهاد فيما أخفقنا فيه.

الفصل التمهيدي

الجذور التاريخية لطائفة الزيلوت اليهودية

المبحث الأول: السياق التاريخي لظهور المكابيين

خضع اليهود في تاريخهم لسيطرة قوى مختلفة من مصر الفرعونية إلى غاية الرومان وفي كل مرة كان الأنبياء والكهنة يبشرون بمسيح منتظر يحررهم من نير الاستعباد فكان أول مسيح هو موسى الخروج ثم يوشع بن نون الذي دخل بهم الأرض المقدسة ثم داود الذي شكل لهم المملكة الموحدة وهكذا، إلى غاية الهجوم اليوناني عليهم وما انجر عنه من تسلل الثقافة اليونانية الغريبة عنهم وتأثر الكثير من شبابهم بها، فكان من نتائج الحضور اليوناني داخل الثقافة اليونانية أن قامت حركة كان هدفها الدفاع عن الثقافة اليهودية وتطور في سياقات تاريخية خاصة إلى تنظيم عسكري مسلح.

المطلب الأول: وقوع المجتمع اليهودي تحت الهيمنة اليونانية 333 ق م

بعد انهيار الإمبراطورية الفارسية على يد "الإسكندر الأكبر" الذي هزم "داريوس الثالث" ملك الفُرُس في معركة "إيسوس Issus"، وذلك في خريف عام 333ق.م، وقبل دخول "الإسكندر" إلى أورشليم*، وعند حصاره لمدينة صور أرسل إلى الكاهن الأعظم في أورشليم يطلب منه المساعدة في حصارها بإرسالها جنوداً من اليهود فرفض الكاهن الأعظم لأن ولاءهُ كان للملك الفارسي"دارا"، ونتيجة لذلك ثار "الإسكندر" وصمّم على الانتقام من الكاهن الأعظم بعد أن ينتهي من إحكام سيطرته على صور، وبعد انتهاءه من مهمته هذه وذلك بمساعدة اليهود السامريين الذين ساروا رفقة حاكم السامرة "سنبلط" فبلغ عددهم سبعة آلاف آنذاك[1]. وكنتيجة لعدم تلبية الكاهن الأعظم لمطالب "الإسكندر الأكبر"، قرر هذا الأخير التوجه إلى

* **أورشليم:** اسم من أسماء مدينة القدس، وأقدم اسم ورد فيه هذا الاسم هو نقش مصري يرجع إلى أواخر (19ق.م)، حيث ذُكِرت تحت اسم أورساليموم (Ursalimum)، وإلى أيام الأسرة الثالثة عشر المصرية (1786ق.م- 1650ق.م)، حيث ذُكرت في نصوص اللعنة باسم أوشاميم (Aushamum)، وهو مصطلح آرامي متكون من "أور" وتعني المدينة، أما "شالم/شاليم" فتعني السلام، ومنه "أورشليم" تعني "مدينة السلام". أنظر: بيومي مهران: **بنو إسرائيل بنو إسرائيل- منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 1999م، ج.2، ص- ص 737- 378.

[1] - مصطفى كمال عبد العليم وسيد راشد فرج: **اليهود في العالم القديم**، ط.1، دار القلم، دمشق- سورية، الدار الشامية ببيروت - لبنان، 1416هـ- 1995م، ص 212.

أورشليم للانتقام من شعبها، فأمر الكاهن أن تُوصَدَ أبواب المدينة في وَجهِهِ، إلّا أن "الإسكندر" انصرف عن الأمر في صباح اليوم التالي على إثرِ حلمٍ رآه في نومه، فأمر الكاهن الأعظم بقية الكهنة أن يَرْتدوا من ملابسهم أعظمَهَا وأشدَّها وَقْعاً في النفوس، كما أمروا الأهالي أن يرتدوا ثيابًا بيضاءَ لا شِيّة فيها ثم سار على رأس الشعب إلى خارج أبواب المدينة في هدوءٍ وسلامٍ ليعرضوا الصُلحَ على الغُزَاة[1].

وعند رؤية "الإسكندر" للكاهن الأعظم انحنى تعظيما له، وهبَّ لتحية الشعب وأظهر إعجابه ببني إسرائيل وبآلهتهم، وتراجع عن قراره بأن ينتقم شر الانتقام من اليهود[2]، بعد ذلك ذهب "الإسكندر" مع الحِبرِ الأعظم إلى هيكل أورشليم حيث قدم القرابين لرب اليهود، وعرض عليه الكاهن سفر دانيال تنبَّأَ فيه هذا النبي بأن أحد الأغارقة سيقضي علي إمبراطورية الفرس، فاشتدَّت ثقة الإسكندر بالنصر[3].

قبل "الإسكندر" كان يقوم في اليهودية حكم ديني، فقد كان الشعب يتمتع بقدر من الاستقلال لأنه لم يَكُن عليه مَلِك ولم تكن الدُول المجاورة تضايقه، إذ كان الكهنة هم الذين يُدِيرون شؤون البلاد[4]، ولما كان هذا الغازي الجديد يعتقد بأن اليهود سيمتنعون عن استقبالهِ وفاءاً لفضل الفرس، وإذا بهم يحملونه على الأكتاف ويحيطونه بالودّ والولاء، وكأنهم لم يكونوا من مُوالي فارس وأنصارها قطّ، الأمر الذي جعل "الإسكندر" يحتار في أمرهم، فَأهَالَ عليهم

---

[1] – وِل ديورنت: **قصة الحضارة**، تر: محمد بدران، د.ط، إش: الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية،لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة– مصر،1950م، ج.2، ص 398.

[2] – مصطفى كمال عبد العليم وسيد راشد فرج: **المرجع السابق**، ص 212.

[3] – مصطفى كمال عبد العليم: **اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان (مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني)**، ط.1، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1968م، ص 30.

[4] – ليوتاكسل: **التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير؟**، تر: حسان ميخائيل إسحاق، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ص 507.

نعمه، ورفعهم لمصاف المقدونيين أبناء جلدته الذين كانت لهم ميزات على كل الشعوب التي أخضعها، مكافأةً لهم لِحَفاوتِهِم به وأملاً بأن يَظَلّوا على ولائهم المنقطع النظير الذي أبدوه له[1], لم يبطش "الإسكندر" باليهود أبداً، بل أقر عاداتهم التي ورثوها، كما أبقى على نظامهم السياسي القديم وذلك من خلال حكم أنفسهم بأنفسهم، وأعفاهم من الجزية مرة كل سبع سنوات، وقد سَكّوا في عهده نقودا نقشوا عليها: "أورشليم المقدسة"، "خلاص صهيون"، "عصا هارون"...[2].

وفي غُضون عُهدة "الإسكندر الأكبر" فُتحت لليهود أبواب كافة البلاد الخاضعة لليونان فانتشروا فيها بكل حرية وأمان بفضل الامتيازات التي منحها إياهم الإسكندر وعمدوا في كل مكان إلى التبشير بمعتقداتهم دون مُعترِض أو رادِع، كما تطوع الكثير منهم في الجيوش المتصارعة بغية توسيع نفوذهم وإكثار أموالهم فأصبح منهم قادة، وهاجر منهم أُلُوف من بلادهم إلى البلاد اليونانية مقابل منح سَخِية وامتيازات عالية بصفتهم مُجنَّدين لحماية الإمبراطورية اليونانية التي كان أكثر أبنائها في شغل شاغل لحمايتها[3].

بعد وفاة "الإسكندر الأكبر" في بابل يوم 13 يونيو/جوان 323 ق.م[4]، تمزقت إمبراطوريتِهِ المُترامية الأطراف وتسابق قوادُهُ فيما بينهم وطمع كل منهم بأن يفوز بأحسن أقسامها، إلا أن ما يَهُمنا في تاريخ اليهود أن نشير إلى اثنين منهم وهما "بطليموس" الذي استولى على مصر وأسس فيها دولة البطالمة، و"سلوقس" الذي استولى على بابل ثم على سورية وأسس فيها دولة السلوقيين، أما بلاد يهوذا فكانت أولاً من نصيب "لاوميدون" ثم صارت بعد ذلك مثار نزاع عنيف بين البطالمة والسلوقيين[5].

---

[1] – سليمان ناجي: **اليهود عبر التاريخ**، تق: سهيل زكّار، ط.1، دار قتيبة للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق– سورية، بيروت– لبنان، 1428هـ– 2007م، ص 98.

[2] – عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**، ط.5، مطبعة المعارف، نشر فوزي يوسف صاحب مكتبة الأندلس في القدس، فلسطين، 1999 م، ص 35.

[3] – سليمان ناجي: **المرجع السابق**، ص 98.

[4] – عبد الناصر الفرا: **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ص 213.

[5] – فتحي محمد الزغبي: **تأثر اليهودية بالأديان الوثنية**، تق: يحي هاشم حسن فرغل، ط.1، دار البشير للثقافة و العلوم الإسلامية، طنطا– مصر، 1414هـ–1994م، ص 273.

ظلّ هذا الصراع بين هاتين الدولتين اليونانيتين لفترات طويلة مما أدى إلى انقسام اليهود بصفة عامة إلى فريقين، أيَّدَ فريق منهم السلوقيين وأيد الأخر البطالمة وكان كثير ما يقع نزاع بينهما يتبارى فيه أعضاء الفريق المنتصر بالتنكيل بالمهزومين ثم تعود الدائرة فتنقلب عليه مرة أخرى[1].

المطلب الثاني: اليهود وما جرى عليهم أثناء حكم البطالمة

بدأت علاقة اليهود بالبطالمة منذ أن بدأ "بطليموس الأول" (323ق.م-282ق. م) يتطلع إلى السيطرة على فلسطين ونازع عليها السلوقيين ثم انتصر عليهم، إذ قام بغزو سورية عام 320 ق.م، واستولى على بلاد اليهود بما فيها أورشليم عام (319ق.م-318ق.م)[2].

ولما زحف "بطليموس" على فلسطين تَمَنَّعَ اليهود عليه تَمَسُكا بعهدهم "لاوميدون"، فاستولى على أورشليم عُنْوةً، وعامل اليهود بقسوة[3]، لذلك كره اليهود البطالمة وأثاروا الشغب وأشعلوا نار المقاومة ضد "بطليموس الأول"، فكان رد فعل هذا الأخير أن قام بتدمير القدس ودَكّ أسوارها، وأخذ عدد كبير من الأسرى ونفاهم إلى مصر، حيث قدر عددهم بحوالي مائة ألف فرد آنذاك بحسب الروايات[4]، كما أن "بطليموس الأول" قد أدرك أهمية استخدام اليهود في جيشه فنقل أفواجا أخرى منهم، ومنحهم إقطاعات ليستقروا في مصر كالإغريق والمقدونيين[5].

ثم اعتلى العرش البطلمي "بطليموس الثاني"(282ق.م-246ق.م) المعروف باسم"فيلاديلفوس" "Ptolemaeus philadelphus"، ومن بين أهم ماقام به هذا الملك أنه تَخَيَّر السبعين مترجما من علماء اليهود الذين ترجموا كُتُب التوراة والأنبياء من اللسان العبراني إلى اللسان اليوناني

---

[1] – سلوى ناظم: **الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن ، ص 8.

[2] – فتحي محمد الزغبي: **المرجع السابق**، ص 274.

[3] – سلوى ناظم: **المرجع السابق**،ص 11.

[4] – عبد الناصر الفرا: **المرجع السابق**، ص 213.

[5] – سلوى ناظم: **المرجع السابق**، ص 11.

والروماني واللاتيني[1]، تلك الترجمة التي بعد إطلاعه عليها اكتشف فيها ما تتضمنه من مبادئ سامية جعلته يدرك أنه لا يجوز استرقاق اليهود فهم جديرون بمساواتهم مع الإغريق[2].

قرر "فيلاديلفيوس" كذلك تحرير العبيد اليهود المأسورين في أرض مصر فأرسلهم إلى القدس وأرسل معهم الأواني المقدسة إلى النبي عزير (Esdras)[3]، وقد دفع مبالغ مالية على سبيل التعويض لصاحب كل عبد أو أسير يهودي يُعتق بمقتضى هذا القرار، حيث اعتبر سماح والده باتخاذ اليهود كعبيد عملا منافيا للعدالة[4]، وتذهب الروايات إلى أن "بطليموس الثاني" أمر بصنع مائدة من ذهب رُسِمت عليها أرض الكنانة، والنيل يجري في وسطها، ثم رُصِّعت هذه الصورة بالجواهر الثمينة وقدمت كهدية من ملك مصر البطلمي إلى بيت يهوه في أورشليم[5].

أما "بطليموس الثالث" (246ق.م-221ق.م) فقد أظهر كثيراً من الحدب عليهم والتسامح معهم، ومن أهم أعماله تجاه اليهود أنه منح أحد هياكلهم حق حماية اللاجئين إليه، مع ذلك قد اِشتد عليهم فترة وهددهم بالطرد من أرضهم حينما امتنعوا عن دفع الجزية بتحريض من السلوقيين[6]، وبوفاة "بطليموس الثالث" خلفه "بطليموس الرابع" (221ق.م-203 ق.م)، وقد عُرف باسم"فيلوباتور" أي "المحب لأبيه"، كان حكمه ضعيفا[7]، نهج سياسة معادية لليهودية ولاقى اليهود على يده قدرا كبيرا من الاضطهاد إذ أنه زار أورشليم بعد انتصاره على السلوقيين في موقعة رفح عام 217 ق.م، وأبدى رغبته في دخول قدس الأقداس فرفض رئيس الكهنة أن

[1] – أوروسيوس: **تاريخ العالم**، الترجمة العربية القديمة، تح: عبد الرحمان بدوي، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، 1982م، ص 275.

[2] – سلوى ناظم : **المرجع السابق**، ص 22.

[3] – أوروسيوس: **المصدر السابق**، ص 257.

[4] – سلوى ناضم: **المرجع السابق**، ص 21.

[5] – محمد بيومي مهران: **بنو إسرائيل**...،المرجع السابق،ج.2، ص 989.

[6] – فتحي محمد الزغبي: **المرجع السابق**، ص276.

[7]– مصطفى كمال عبد العليم و سيد راشد فرج: **المرجع السابق**، ص 222.

يسمح له بذلك، كما تذمر اليهود جميعا، فعاد إلى مصر يتأجج غضبا وانتقم من اليهود المقيمين بها شر انتقام، وجردهم من جميع امتيازاتهم التي كانوا يتمتعون بها.[1]

وتحكي الروايات أن هذا الملك قد جمع يهود مصر وأوثقهم بحِبال غليظة وألقى بهم دون تردد في حلبة السباق بالإسكندرية لِتطأهم الفِيَّلة الثمِلة (أُشْرِبت الخمر)، وتذكر الرواية أن معجزة قد حدثت وأحْجَمت الفيلة عن دهس اليهود، فحاول بطليموس في المرة الثانية فلم يوفق وفي الثالثة ظهر أحد الملائكة فاتجهت الفيلة نحو "بطليموس" وصَحْبِه وحاولت القضاء عليهم فذُعِروا وولوا الأدبار[2]، فاعترف بأن رب اليهود قادر على حماية أتباعه وأمر بعودتهم إلى الأماكن التي جاؤوا منها[3].

بعد وفاة "بطليموس الرابع" في عام 203 ق.م، اعتلى عرش مصر ابنه "بطليموس الخامس" الذي عرف باسم "إبيفانيس""Epiphanes" أي "الإله الظاهر"، وكان صبياً في الخامسة عشر من عمره، حدثت في عصره اضطرابات في الإسكندرية بسبب المكائد التي أدت إلى وقوع صراعات دموية في شوارع المدينة[4]، فانتهز الملك السلوقي "أنطيخوس الثالث" و"فليب" ملك مقدونيا الفرصة لتقسيم إمبراطورية البطالمة فيما بينهما[5]، وظلت الصراعات قائمة بين السلوقيين والبطالمة إلى أن وقعت يهوذا تحت سيطرة السلوقيين إذ تمكن "أنطيخوس الثالث" من إخضاعها سنة 168 ق.م[6].

ومن الملاحظ من خلال تداول حكم هؤلاء الملوك البطالمة على بلاد اليهود أنه اختلفت سياستهم من ملك لآخر كانت في غالبها سياسة معتدلة، ولم يحرصوا إلا على أن تؤدى لهم

---

[1]– فتحي محمد الزغبي: **المرجع السابق**، ص276.

[2]– فؤاد حسنين علي: **التوراة الهيروغليفية دراسة في أصول العهد القديم ومصادره**، تق: قاسم عبده قاسم، ط.1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م.ن، 1436هـ-2015م، ص167.

[3]– مصطفى كمال عبد العليم: **المرجع السابق**، ص40.

[4]– نافتالي لويس: **الحياة في مصر في العصر الروماني (30ق م -684م)**، تر: أمال الروبى, مرا: محمد حَمده إبراهيم، ط.1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م.ن،1997م،ص14.

[5]– مصطفى كمال عبد الحليم و سيد فرج راشد: **المرجع السابق**، ص223.

[6]– عبد الناصر الفرا: **المرجع السابق**، ص214.

الجزية[1]، التي كانوا ملزمين بدفعها كل سنة وكان مقدارها عشرون مثقالا من الذهب[2]، فمن المعروف أن "بطليموس الثاني" قد استخدم يهوديا يدعى"يوسف بن طوبياس" مديرا للمال ورئيسا لِجُباة مقاطعة سورية بأسرها[3].

ولم يحكم البطالمة شعب فلسطين بالحديد والنار، وكان أحد مظاهر هذه السياسية أن البطالسة تركوا حامية صغيرة ولم يتركوا جيشا ليحتل البلاد، كما لم يكن للبطالسة نائب أو والي بل كان لليهود الحرية في حكم أنفسهم بأنفسهم، إذ كان الكاهن الأكبر يمثل الحاكم الديني والسياسي في آن واحد[4].

وفي هذه الفترة اتبع البطالمة سياسة الإبقاء على الأوضاع التي كانت قائمة من قبل مع تجنب إحداث تغيرات تؤدي إلى إثارة القلاقل والتمردات في هذا الإقليم الذي يعود عليهم بمنافع اقتصادية جمَّة من عوائد تجارة الشرق الغنية التي تنتهي بعض طرقها إلى فلسطين، هذا فضلا عن قيمتها بوصفها دولة حاجزة بينهم وبين السلوقيين كونها تمثل خط الدفاع الأول الذي يضمن حماية حدود مصر الشرقية الشمالية، لذلك عمد البطالمة إلى اتخاذ أقصى التدابير اللازمة للدفاع عنها وحمايتها[5]، إضافة إلى إبقاء التوراة هو القانون الرسمي لتلك الأمة كما كان معمولاً به في السابق[6].

---

[1]– محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل، **المرجع السابق**، ص986.

[2]– كارين أرمسترونغ: **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، تر: فاطمة نصر ومحمد عنانى، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، 1998م، ص17.

[3]– عارف باشا العارف: **تاريخ القدس**، ط.2، دار المعارف، القاهرة– مصر، د.س.ن، ص26.

[4]– سيد محمود عاشور: **اليهود في عصر المسيح عليه السلام**، تق: رمضان عبد التواب، د.ط، دار القلم – دمشق – سوريا، دار الشامية – بيروت – لبنان، د.س.ن، ص– ص 15– 16.

[5]– هاني عبد العزيز السيد جوهر: **اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي (المكابيون – دراسة من الناحية الدينية والسياسية)** إش: قاسم عبده قاسم، ط.1، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، د.م.ن، 142 6هـ– 2005م، ص 15– 16.

[6]–كارين أرمسترونغ: **المرجع السابق**، ص187.

وكانت الهيللينية* في نظر يهود القدس تعني الوثنية فلم يتغلغل الفكر الإغريقي في صميم الحياة اليهودية[1]، باستثناء أفراد عشيرة "طوبيا" الذين كانوا من رواد المذهب اليوناني في أورشليم، فكانوا يريدون أن تنبذ مدينتهم تقاليدها القديمة بسبب ما وجدوه فيها من قيود وتعصب يَغُل الدين، وراح يتبعهم العديد من الأفراد فبدأ اليهود في العالم الإغريقي يشاركون اليونان هذا الإحساس بتقطيع الجذور، فأصبحوا يطمحون إلى أن يصبحوا من مواطني البشرية كلها لا أفراد شعب مختار يعرقل حياتهم دين حافل بالقيود[2].

المطلب الثالث: اليهود وما جرى عليهم أثناء حكم السلوقيون

بعد انتصار السلوقيون على البطالسة 198 ق.م، أصبحت فلسطين تابعة لهم، وقد بدأ حكم السلوقيين للشعب اليهودي بعصر الملك "أنتيخوس الثالث" /"Entiochus III" فأظهر اليهود مباشرة الولاء للسلوقيين ونسوا ما قدمه البطالسة من أفضال، فاستهلّ "أنتيخوس الثالث" أعماله بمنح الشعب اليهودي بعض الامتيازات[3]، التي تمثلت في دفعه معونات خاصة لتقديم الذبائح بالإضافة إلى السماح لهم بأخذ كافة الأخشاب اللازمة لهم من فينيقيا بدون ضرائب لترميم الهيكل، كما أعفى كافة أعضاء السنهدريم* والكهنة وكافة المُدانين من الضريبة المالية

---

* **هيللينية:** العصر الهيللييني، وهو العهد الذي يبتدئ بانتصار مقدونيا على الجمهوريات البلدية في اليونان القديمة، ثم توسع المصطلح، بضم الإمبراطورية الفارسية وتشتق هذه التسمية من اسم الهيلينيين الذي أُطلق على الشرقيين ولاسيما اليهود منهم الذين تبنوا الثقافة اليونانية. أنظر: أندريه إيمار وجانين أوبواييه: **موسوعة الحضارات العام – الشرق واليونان القديمة**، إش: موريس كروزيه، ط.2، منشورات عويدات، بيروت– لبنان، 1986م، مج.1، ص 404.

[1]– حسين شريف: **المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية (1900ق.م– 1995م)**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ج.1، ص81.

[2]– كارين أرمسترونغ: **المرجع السابق**، ص189.

[3]– سيد محمد عاشور: **المرجع السابق**، ص16.

* **السنهدريم أو السنهدرين:** هو المجلس الأعلى أو الهيئة الحاكمة لليهود، كان له سلطان كامل على الشؤون الدينية، وإلى حدٍّ ما على الأمور المدنية والسياسية، ولفظ سنهدرين منقول من اللفظ اليوناني سوندريون Synedrion يتكون من71 عضواً، ينظرون إلى القضايا الجنائية، أو قضايا انتهاك الشريعة اليهودية، تُعقد اجتماعاتهم على جبل المعبد في قاعة الحجارة المنحوتة أو قاعة القرارات (لشكت هجازية)، وتعمل بقانون الأحبار(هكالا). أنظر: بيومي مهران: **بنو إسرائيل– الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1999م، ج.4، ص561.

العامة وضريبة التاج وكافة الضرائب العادية الأخرى[1]، كما أنه أصدر مرسوما يعفي السكان الحالين والذين سيأتون إليها في مهلة قصيرة من الضرائب لمدة ثلاث سنوات ثم من ثلث الضرائب، وأخيرا أمر بتحرير السكان الذين اِستَرقّوا مع إعادة أملاكهم، وعلى إثر هذا المرسوم نهضت أورشليم بسرعة من بين ركامها وتم ترميم الهيكل بشكل رائع بإدارة "سمعان الثاني" وأصبح مركز عبادة مهيبة[2]، كذلك قام بتثبيت "سيمون" "Simon" المحافظ المعروف بصلاحه على حكم اليهود، فانتصر دعاة الإصلاح والعودة إلى التوراة على دعاة التغريب وتقليد اليونانيين، وتسابق الجميع لكسب تأييد "أنطيخوس" وإرضاءه بشتى الطرق[3]، ظل "أنطيخوس" يساند اليهود حتى آخر أيامه، فلم يصبهم في عهده أي سوء، فحل السلام عليهم طيلة عشر سنوات، ولكنه لم يدم بعد ذلك إثر انهزام هذا الأخير أمام الرومان سنة 187 ق.م، ووفاته بعد ذلك[4].

بعد وفاة "أنطيخوس الثالث" خلفه على الحكم إبنه "سلوقس الرابع" "SeleucusIV" (187-175 ق.م)، فاشتدت في عهده ظاهرة هَلْينَة الشعب اليهودي وتنكرهم لديانتهم أكثر من ذي قبل، ولعل أشهر حدث في عهد هذا الحاكم هو أنه وبعد هزيمته أمام الرومان سنة 180ق.م، وتغريم هذه الأخيرة بدفع جزية سنوية لهم تعويضا عن الحرب[5]، فلم يجد أمامه إلا أن يرسل قائده "هليودورس" "Heliodorus"، لنهب كنوز الهيكل بدعوة أن كاهنها "أونياس الثالث" يخزن أموالا وكنوزا ضخمة في خزائن المعبد، وعند وصول القائد إلى المعبد اَمْتقَع لون

---

[1]- الأب متى المسكين: **تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين**، ط.1، مطبعة القديس أنبا مقار، القاهرة – مصر، 1997م، ص218.

[2]- أندريه لومير: **تاريخ الشعب العبري**، تع: أنطوان إ. الهاشم، ط.1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت – لبنان، 1999م، ص – ص72 – 73.

[3]- نصر الله أبو طالب: **اندحار من بعد اصطفاء – بنو إسرائيل بفلسطين-أحداث وعبر**، ط.2، د.د.ن، د.م.ن، 1428هـ – 2007م، ص139.

[4]- سيد محمد عاشور: **المرجع السابق**، ص 16.

[5]- ظفر الإسلام خان: **تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي (1220ق م –1259م)**، ط.3، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1041هـ – 1981م ، ص 75.

الكاهن وارْتعد بدنه، وأُصِيب الناس في أورشليم بهلع شديد، وهبُّوا من كل حَدْبٍ وصَوبٍ للتضرع إلى الله بالإنقاذ، فحدثت معجزة عند دخول القائد المعبد أوقعته أرضا جراء إصابته بنوبة تشنج[1]، وتذكر نصوص الكتاب المقدس هذه المعجزة، إذ جاء في سفر المكابيين الثاني: ‹‹[24]... **فتجلّى ربُّ الأرواح وكل سلطانٍ تجلياً عظيماً، حتى إن جميع الذين اجترءوا على الدخول صرعتهم قدرة الله ففقدوا كل قوة وشجاعة، [25]وذلك بأن ظهر لهم فرس عليه راكب مخيف فوثب وهدد هيليودورس بحوافره الأمامية ...**››[2]، فاعتقد "هيليودورس" أنه رأى رب اليهود، اضطر "أونياس" بعد هذه الحادثة أن يذهب لأنطاكيا ليوضح للملك السلوقي أنه لم يكن السبب في مرض القائد "هيليودورس"، لكن أخاه "يوشع" (جاسون/ياسون) كان قد سبقه إلى الملك "سيلوقس" بهدايا ثمينة رشوة منه إلى الملك ليضعه مكان أخيه "أونياس"، فاستجاب الملك لطلبه وتم التآمر على "أونياس" وقتله عام 180 ق.م، وعاد "يوشع" إلى أورشليم كاهنا لها معينا من قبل الوثنيين[3]، فكان الكاهن الأكبر الجديد "يوشع" من مؤيدي الفكر الهيللينيي وكان ذلك متجلي من خلال اسمه الثاني (ياسون–جاسون)، ولقاء تعينه كاهنا أعظم راح يدعوا إلى التحرر من التوراة وعقيدتها، وعمل على تأييد المُريدين إدخال الهيللينية إلى أورشليم، فراح الفتية اليهود يلبسون القبعات اليونانية (قبعة الإله عطارد)، كما قام ببناء الجيمانيزمgymnasion بقرب الهيكل[4]، وهو بناء به قاعات للرياضة والسباقات ومدرسة لتعلم المصارعة، وإغراء الشباب لتعلم الموسيقى والآداب والفلسفة اليونانية[5]، كذلك ممارسة الرياضة المتعرية إذ طَفِق شباب اليهود والكهنة مسرعين للاشتراك في هذه الألعاب الرياضية وهم عُراة، كما هو الحال لدى الإغريق، وقد بلغ من تَحمَّس منهم للهيلينية أن تحملوا العمليات الجراحية التي قاموا بها

---

[1]– نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص – ص 139 – 140.

[2]– مك2 (3: 24 – 25).

[3]– نص الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص 140.

[4]– رشاد الشامي: **اليهود واليهودية في العصور القديمة (بين وهم الكيان السياسي وأبدية الشتات)**، ط.1، كتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة – مصر، 200م، ص 149.

[5]– نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص 141.

ليعالجوا بعض العيوب ليخفوا أصلهم اليهودي المُتَّضَح من خلال عمليات الإختتان[1]، مما أسْخَط اليهود المُتَزَمِتين والمحافظين لأن شعوب الشرق الأوسط القديم كانوا شديدي التحفظ والتَزَمُّت بالنسبة لِعُرى أجسامهم[2].

ولبث اليهود بانفتاحهم على العالم الإغريقي وانغلاقهم على المعبد والتوراة، إلى أن تتوفى المنية الملك "سلوقس الرابع" ليشهدوا بعد هذا الملك عصر جديد حافلاً بالعديد من الصراعات التي كادت أن تؤدي باليهود إلى الاندثار، والجدير بالذكر أن دانيال يذكر في نُبُوَتِه حادثة اِعتلاء "سلوقس الرابع" وملكه القصير في قوله: **« فيقوم مكانه من يُعبِّر جابي الجزية في فخر المملكة وفي أيام قليلة ينكسر لا بغضب ولا بحرب»**[3].

بعد مقتل "سلوقس الرابع" على يد أخيه "أنطيخوس الرابع" (أنتيخوس أبيفانوس Antiochus-Epiphanes)* الذي استولى على عرش سلوقيا بعده من 175-163 ق.م، وعند زيارة هذا الأخير لأورشليم سنة 173 ق.م تسارع الطرف المتأغرق لإرضائه، فرحب به أهل أورشليم ترحيبا شديدا، وقام الكاهن "جاسون" بقيادة موكب مَهيب سار على ضوء المشاعل في شوارع أورشليم تكريما له، كما قدم له مقدار من المال والهدايا الثمينة، وطلب منه في مقابل ذلك إلغاء الميثاق القديم الصادر سنة 200 ق.م، إذ لم يكن هو وأتباعه يريدون أن تستمر دولة يهوذا دولة معبد ذات طراز عتيق قائم على أساس التوراة[4].

وفي سنة 172 ق.م أزاح "أنطيخوس الرابع" الكاهن "يوشع" وعين مكانه الحاخام الأكبر "مينيلاوس" الذي استطاع كسب منصبه هذا برشوة الملك، وشكل انتقال الكهانة من "يوشع"

---

[1]- فتحي محمد الزغبي: **المرجع السابق**، ص 283.

[2]- رشاد الشامي: **المرجع السابق**، ص149.

[3]- دا (11 : 20).

* ورد ذكره في سفر دانيال في الإصحاح 8، 1 12،1، وكلمة أبيفانوس تعني مُدعي الألوهية "طاغية".

[4]- كارين أرمسترونغ: **المرجع السابق**، ص - ص 196- 197.

(ياسون) إلى "مينيلاوس" نهاية لتوارث اللاويين* للكهانة، وهو ما أعتبر عملا مخالف للتوراة، والذي سيكون أحد الأسباب المسؤولة عن عدم الاستقرار السياسي اليهودي فيما بعد[1].

ثم حدث أن قام "أنطيخوس أبيفانوس" بغزو مصر سنة 168ق.م، وهزم ملكها "بطليموس السادس" وحاصر الإسكندرية، فشاعت أخبار كاذبة حول انهزام "أنطيخوس" ومقتله هناك[2]، وفي هذه الأثناء استعان الكاهن السابق "ياسون" بالبطالمة ودخل أورشليم وراح يفتك بمعارضيه ذبحاً، فيما التجأ الكاهن "مينيلاوس" ومناصريه إلى قلعة المدينة[3]، وجاء ذكر هذه الحادثة مفصلا في سفر المكابيين التاني": **«... فاتخذ "ياسون" جيشاً ليس بِأَقَلَّ من ألف نَفَس، وهجم على المدينة بَغْتَةً، وذبحوا الذين على الأسوار...، فهرب "مينيلاوس" إلى القلعة، فأخذ "ياسون" يذبح أهل وطنه بغير رحمة».**[4]

وإثر هذه الأحداث اعتقد "أنطيخوس" أن اليهود قد تآمروا عليه وأحدثوا اِنقلاب ضده فما كان عليه إلا أن زحف نحو أورشليم بجيش كثيف، فَدَكَّ أسوارها وهدم حصونها، ثم قام بجرمٍ كبير حيث أمر الجنود أن يقتلوا كل من يصادفوه دون رحمة، فذبحوا المختبئين في البيوت وطَفِقوا يقتلون الشباب والشيوخ وحتى النساء والأطفال، فهلك ثمانون ألف نَفس في ثلاثة أيام، وبيع منهم عدد ليس بأقل من القتلى كعبيد[5]، ثم قام بانتهاك الهيكل ونهبه، حيث أخذ مذابح الذهب ومنارة النور مع جميع أدواتها ومائدة التنضيد والمساكب والجامات ومجامر الذهب والحجاب والأكاليل والحلية الذهبية التي كانت على وجه الهيكل وحطمها جميعا، وأخذ الذهب والفضة والآنية النفيسة، فكانت مناحة عظيمة في البلاد[6]، ومن ثم مضى "أنطيخوس" في إثارة

---

* **اللاويين:** هم نسل يَنْتسِبْ إلى "لاوي" ابن يعقوب عليه السلام. أنظر: مجموعة أساتذة ولاهوتيين: **قاموس الكتاب المقدس**، المرجع السابق، ص546،

[1]- نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص144.

[2]- فتحي محمد الزغبي: **المرجع السابق**، ص 284.

[3]- أندريه لومير: **المرجع السابق**، ص75.

[4]- مك 2(5: 6).

[5]- فتحي محمد الزغبي: **المرجع السابق**، ص 284.

[6]- محمد بيومي مهران: **المرجع السابق**، ص191.

اليهود حيث حرم عملية الختان، واعتبر تحريم أكل لحم الخنزير جريمة لا تغتفر فأرغمهم على أكله، وفي 15 ديسمبر عام 167 ق.م، أصدر قانونا يمنع تقديم القرابين اليومية عند الهيكل[*1]، بل اقترف أبشع من ذلك حيث قام بتدنيس البيت حيث وضع في مكان مذبح الإله يهوه، مذبحا لآلهة اليونان زيوس أولمبيوس Olympios zeus الذي سماه اليهود رجس الخراب[2]، **«وتَجَعَّلَ الرِجْس المُخَرَّب »**[3]، **«أرسل جيرون الأثيني ليدنس هيكل أورشليم ويجعله على اسم زوس الأولمبي، ويجعل هيكل جرزيم على اسم زوس المضياف، وكان تفشي الشر شاقا وثقيلا على الجماهير، وكان الوثنيون يملئون الهيكل عُهْرٍ وقُصوفاً ويلهون مع الخليلات ويضاجعون النساء في الدور المقدسة»**[4]، وبذلك حول الهيكل لمكان عبادة وثنية ليشترك الناس يهودا وغير يهود في عبادة واحدة، وإيذانا بتدشين المعبد قدم "أنطيخوس" خنزيرا كقربان حيث نثر دماءه على المذبح الجديد، وكان ذلك في يوليو 67 ق.م[5].

وعلى غرار ذلك أصدر "أنطيخوس" قرار بقتل كل من يخالف هذه القوانين وذلك بعد أن تلحق به أقصى العقوبات، حيث ذكرت الروايات أنه كان يُطاف بالأمهات اللواتي يختن أولادهن ثم يعلقن على أسوار المدينة المطلة على الوديان الخارجية هن وأولادهن، كذلك تناقل الناس ابتهاج أم بقتل أولادها السبعة تباعا ثم قام بقتلها، وخبر رجل اسمه "أليعازر" اختار الموت على مضغ قطعة من لحم الخنزير[6]، وهذا ما نص عليه الكتاب المقدس، إذ ورد في سفر المكابيين الثاني: **«إن امرأتين أحضرتا لأنهما ختنتا ولديهما، فعلقوا طفليهما على أثديهما وطافوا بهما في المدينة علانية ثم ألقوهما على السور، ولجأ قوم إلى مَغاوِرْ كانت بالقرب منهم للاحتفال**

---

[*] **هيكل:** كلمة سومرية معناها البيت الكبير، والهيكل هو مكان عبادة إله اليهود، إلا أن اليهود لم يُطلِقوا اسم هيكل على كل مكان عبادة، بل على مكان واحد في القدس، أما باقي الأماكن فكان يُطلق عليها مجامع.انظر: مجموعة أساتذة ولاهوتيين: **قاموس الكتاب المقدس**، المرجع السابق، ص674.

[1]– رشاد الشامي: **المرجع السابق**، ص150.

[2]– ظفر الإسلام خان: **المرجع السابق**، ص – ص 76– 77.

[3]– دا (11: 31).

[4]– مك 2 (6: 1– 4).

[5]– مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد: **المرجع السابق**، ص225.

[6]– نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص 145 .

بالسبت سرا فَوُشِي بهم إلى "فيليبس" فأحرقهم بالنار معاً وهم يحترزون من أن يدافعوا عن أنفسهم إجلالا لهذا اليوم المقدس»[1], فهم لم يدافعوا عن أنفسهم كي لا ينتهكوا حرمة يوم السبت*، الذي يحرم فيه القتال، ومن صور الاضطهاد الديني كذلك قيام الملك بإلغاء نصوص الشريعة اليهودية المتمثلة في التوراة **«... 56وما وجدوه من أسفار الشريعة مزقوه وأحرقوه بالنار، وكل من وجد عنده سِفر من العهد أو اِتَّبع الشريعة كان يُقْتل بأمر من الملك»**[2].

وفي ظل هذه الظروف كان اليهود قد انقسموا إلى فئتين، مؤيدة ومعارضة، فكانت الطبقة الأرستقراطية من الأغنياء بين اليهود في أورشليم قد تجاوبت حتى الآن مع العوامل الخارجية، وذلك بتبنيها اللغة والعادات وحتى الديانة اليونانية، وكانت دائما على أتم الاستعداد للتعاون مع اليونانيين، كذلك لم يكن لديهم أي اعتراض لتسميتهم أنطاكيين[3]، وفي المقابل ثارت بعض الفئات اليهودية أمام التهديدات والأعمال الاستفزازية التي كان يمارسها "أنطيخوس أبيفانوس" ضدهم وتدنيسه لمقومات المعتقد اليهودي ولعل أشهر تلك الثورات هي ما عرفت في التاريخ اليهودي بالثورة المكابية[4]، ولقد أطلق على عصرهم الذي سيدوم قرنا وربع القرن, اسم العصر المكابي.

---

[1]– مك 2 (6: 10– 11).

* **السبت:** "شبات" بالعبرية وتعني الراحة، هو اليوم المقدس لدى اليهود، فهو عيد أسبوعي عندهم،ومدته من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب يوم السبت، يقدس اليهود هذا اليوم لاعتقادهم بأنه اليوم الذي استراح فيه الرب لذلك أمر عباده بالاستراحة وعدم القيام بأي عمل،حيث جاء في سفر الخروج:« **تحفظون السبت لأنه مقدس لكم...، لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع تنفس واستراح»**(خر 31: 14– 16).انظر: الفت محمد جلال: **العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم**،د.ط، مكتبة سعيد رأفت، د.ب.ن، 1974م، ص 75.

[2]– مك 1 (56).

[3]– فيليب حتى: **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، تر: جورج حداد وعبد الكريم رفيق، إش: جبرائيل جبور، د.ط، دار الثقافة، بيروت– لبنان، د.س.ن، ج1.، ص 267.

[4]– ملاك محارب: **دليل العهد القديم**، د.ط، أبناء الأنبا رويس للنشر، الإسكندرية– مصر، د.س.ن، ص 225.

المبحث الثاني: حركة المكابيين اليهودية الثورية(166ق.م-37 ق.م)

المطلب الأول: مجريات الثورة

أمام الأعمال الاستفزازية التي كان يمارسها "أنطيخوس أبيفانيوس" مع اليهود وتدنيسه لمقومات المعتقد اليهودي، ثار مجموعة من اليهود المحافظين حيث انطلقت شرارة هذه الثورة بقرية صغيرة جنوب القدس تسمى مودين عند سفح جبل يهوذا، كان بطل هذا الصراع المسلح كاهن اسمه"متاتيا"- "متايتاهو" (Mattathias)[1]، وبدأت هذه الانتفاضة حين أقبل الكاهن على قتل احد اليهود كان بصدد تقديم ذبيحة كقربان لآلهة الإغريق[2]، وقد سجل سِفر المكابيين هذه الواقعة حيث جاء فيه: «[15]**إن الذين أرسلهم الملك ليجبروا الناس على الارتداد قدموا إلى مدينة مودين ليذبحوا ... وخاطبوا "متاتيا" قائلين أنت رئيس شهير عظيم في هذه المدينة، ومعزز بالبنين والإخوة، فتقدم أنت أولا لتنفيذ أوامر الملك كما فعلت الأمم كلها ورجال يهوذا ومن بقي في أورشليم، فتكون أنت وآل بيتك من أصدقاء الملك وتُكَرَّم أنت وبَنُوكَ بالذهب والفضة والهدايا الكثيرة، فأجاب "متاتيا" بصوت عظيم وقال: إنه وإن أطاعت الملك جميع الأمم التي في دار ملكه وارْتَدَّ كل أحد عن دين آباءه ورضي بأوامره، فأنا وبَنِيَّ وإخوتي نسير على عهد آبائنا فحاشى لنا أن نترك الشريعة والأحكام ...**»[3]، وعندما أمتنع الكاهن "متاتياهو" من ذلك تقدم أحد الجنود وهو من اليهود المتأغرقين وبدأ يوبخ الكاهن وأخذ خنزيرا وذبحه وقدمه كقربان للهيكل لِيغِيضَه، فتقدم إليه "متاتيا" وضربه بالسيف فقتله ثم وجه ضربة أخرى إلى القائد فقتله كذلك، فاشْتَدَّ عزم اليهود أتباع الكاهن، واشتد القتال، فهرب بعد ذلك اليونانيين فلحقهم متيتا ومن معه فقتلوا منهم جمعا غفيرا[4].

---

[1]- حسين شريف: **المرجع السابق**، ص 82.

[2]- ليوتاكسل: **المرجع السابق**، ص 50.

[3]- مك 1 (2: 15- 21).

[4]- خليل سركيس: **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، ط.1 منقحة ومزيدة، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد- مصر، 1421هـ- 2001م، ص- ص 33- 34.

وفي تلك الأثناء كان "متيتا" قد جمع حوله كل الذين أرادوا أن يظلوا مؤمنين أتقياء وأوفياء لشريعتهم والذين أصطلح عليهم بالحسيدين فكانوا حوالي 6000 نفس[1]، كذلك ثار مع هذا الكاهن أبناءه الخمس وهم "يوحنا" و"سمعان" و"يهوذا" الملقب بالمكابي و"أليعازر" و"يونثان"[2]، ووجهت هذه الثورة في بداية أمرها ضد الطبقة العليا التي تشغل الجماهير أكثر منها ضد الحكومة المركزية، وقد نظم هذا الكاهن رفقة أبناءه وأنصاره الأتقياء عصابات غير نظامية تعمل في التلال وتتجنب المعارك النظامية مع القوات الملكية[3]، وكان من أعمالهم أنهم هجموا على الهياكل ودمروا المذابح الوثنية التي نُصِّبَت فيها، وراحوا يختنون الأولاد الغُلُف بالقوة ويحرقون القرى التي انتقلت إليها الهيلينية في كل تخوم إسرائيل[4]، وبهذه الأعمال عمت الفوضى في ضواحي القدس وخلال بضعة أشهر جهزت الإمبراطورية اليونانية عام 167 ق.م، حملة عسكرية لقمع الثورة، فاعتصم "متاتياس" وأنصاره بأعالي الجبال حتى توفي سنة 166ق.م، ولما أحس بقرب أجله اصدر عدة وصايا لأتباعه، وعين ابنه البِكر "سمعان" زعيماً سياسياً لهذه الانتفاضة، بينما ترك الزعامة العسكرية لابنه"يهوذا المكابي"[5].

بعد وفاة الكاهن "متاتياس" تولى "يهوذا المكابي*/جوداس مكابيوس(165-160 ق.م)، قيادة الثورة المكابية التي أخذت اسمها منه، وانظم إليه إخوته وأنصاره فتعقب المخالفين وأحرق الذين يفتنون الشعب ويصدونه عن شريعته فذاع صيته، فزحف "أبولونيوس" قائد السلوقيين بجيش كثيف من السامرة وخرج يهوذا للقائه وتمكن من هزيمته وقتله وكذا أعداد كبيرة من

---

[1]- أندريه لومير: **المرجع السابق**، ص 77.

[2]- ملاك محارب: **المرجع السابق**، ص 226.

[3]- فليبي حتى: **المرجع السابق**، ص 269.

[4]- سليمان ناجي: **المرجع السابق**، ص 77.

[5]- أندريه لومير: **المرجع االسابق**، ص 77.

* **مكابي**: اختلف الباحثين في أصل ومعنى هذا المصطلح، فهناك رأي يقول انم كابي هي كلمة عبرية تعني المطرقة. فَلُقِّبَ يهوذا بهذا الاسم لشجاعته، كما هناك رأي يرى بأن مكابي يعود لاختصار الأحرف الأولى لفقرة في سفر الخروج (15-16) هي "مى كموخاه بإليم ها" أي "من مثلك بين الآلهة يا رب" ، بالإضافة إلى رأي أخر يذهب إلى أن كلمة مكابي هي مختصر جملة "ماتتياهو كاهن جا دول"، وتعني "ماتتياهو الكاهن الأكبر"، وهي العبارة التي نقشت على راية الثورة. أنظر: هاني عبد العزيز جوهر: **المرجع السابق**، ص51.

جنوده وتمكن من الاستيلاء على غنائم كثيرة كان من بينها سيف "أبولونيوس" نفسه والذي ظل يهوذا يقاتل به بقية حياته[1]، **« [13]ولما سمع "سارون" قائد جيش سورية أن يهوذا جمع فوجا وجماعة من المؤمنين يسيرون معه إلى القتال، [14]قال أقسم لنفسي، اسما وأتمجد في المملكة وأقابل يهوذا والذين معه والذين مستهينين بأمر الملك، فجرج هو أيضا ومعه جيش قوي للانتقام من بني إسرائيل»[2].**

ولما رأى أتباع يهوذا جيش "سارون" انتابهم شعور بالخوف وملأ قلوبهم الرعب، ولكن الرجل طمأنهم بأن الظفر في الحروب ليس بكثرة الجنود وإنما القوة من السماء والتقى الفريقان عند عقبة بيت حرون، في معركة كتب النصر فيها للمكابيين وباءالسلوقيون بالهزيمة، فاشتد غضب "أنطيخوس الرابع" فأرسل حملة أخرى تحت قيادة "بطليموس" قوامها أربعون ألف راجل وسبعة آلاف فارس، فصام الإسرائيليون وتطهروا والتحموا مع الحملة عند عماووس، فهي معركة أخرى انتصر فيها المكابيون كذلك، فأعاد الملك السلوقي حملة ثالثة كان نصيبها نصيب ما سبقها من الحملات[3].

وقيل أنه قبيل معركة عماوس أمر "يهوذا" بإعفاء كل متزوج حديثا أو خاطب فتاة، أو من غرس كرما أو كان خائف من الحرب بالعودة إلى منزله، ثم سار بقواته حتى نزل عماووس[4]، وحدث في هذه المعركة أن فقد الأخوة الحشمونيين* أخاهم "أليعازر" الذي كان حضه عاثرا، ففي حمى هذه المعركة رأى "أليعازر" فيلا في صفوف الأعداء يحمل الشارات الملكية، فاندفع إليه كالإعصار ضناً منه أن الفيل يحمل الملك نفسه، لكن الحيوان تلقى "أليعازر" بخرطومه وشطره نصفين فقضى عليه[5].

---

[1]– محمد بيومي مهران: **بنو أسرائيل...**، المرجع السابق، ج.2، ص– ص 996– 997.

[2]– 1 مك (3: 13– 15).

[3]– محمد بيومي مهران: **المرجع السابق**، ص 197.

[4]– هاني عبد العزيز سيد جوهر: **المرجع السابق**، ص 53.

* نسبة إلى جدهم الأكبر "حشمون".

[5]– ليوتاكسل: **المرجع السابق**، ص 509.

وبعد هذه المعركة أصبح الطريق إلى أورشليم أمام اليهود مفتوحا فاتجهت قواتهم إليها حتى وصلت إلى جبل صهيون وتمكنوا من استعادة أورشليم في 25 من شهر كسليف Kisliv اليهودي – يوافق بما يصفه اليهود من نسيئة على الشهور القمرية لتثبيتها على الشهور الشمسية يوافق أحد أيام شهر ديسمبر– من عام 164 ق.م، بعد أن خلت من أهلها وعطلت عبادة يهوه في بيت الله بها[1]، فقاموا بتطهير الهيكل ونظفوه وعاد الهيكل مرة أخرى ليخدم الشعائر الدينية اليهودية، وأوقدوا في هذا الهيكل شموع الثمانية أيام، – لذلك شعار دولتهم الآن هو الشمعدان(انظر: الملحق1 ص68)–، وسمي هذا الافتتاح بعيد التشانوكا أو الحانوكا Chanukkah أي عيد الأنوار وتجري الاحتفالات بمناسبة هذه الأحداث التي اتخذها اليهود عيدا لهم كل سنة[2].

وباستعادة هيكل سليمان حصل اليهود بذلك على الحرية الكاملة في تأدية شعائرهم الدينية، وطمحوا إلى تحقيق الحرية السياسية فاستمر القتال[3]، وفي عهد "ديميتري سوتير" عاد "يهوذا المكابي" ليتغلب على جيوش الملك مرة تحت قيادة "بكديس" وإثنتين بقيادة "نيكاتور" الذي قاموا بقطع رأسه ويمينه وعلقوها قبالة أورشليم، لكن عند بداية الهجوم الثاني الذي شنه "بكديس" دَبَّ الرعب في قلوب اليهود وولوا الأدبار تاركين قائدهم ليواجه مصيره المحتوم في أرض المعركة وهكذا قتل "يهوذا المكابي" سنة 160 ق.م[4].

وبعد مقتل "يهوذا" تواصل الكفاح بقيادة أخوه "يوناثان"(160 Jonnathanق.م– 143ق.م)، فوجد تغيرات في المعطيات السياسية، إذ أن الملوك السلوقيين صاروا يتوددون إليه بعد أن كان ثائرا ضدهم، وكان ذلك في إطار سياستهم التوسعية[5]، فراح كل ملك منهم يسعى

---

[1]– نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص 146.

[2]– أحمد فؤاد أنور: **تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر**، د.ط، مركز الراية للنشر والإعلام، د.ب.ن، د.س.ن، ص 55.

[3]– كامل سعفان: **اليهود تاريخ عقيدة**، ط.2 منقحة ومزيدة، دار الاعتصام، د.ب.ن، د.س.ن، ص 24.

[4]– ليوتاكسل: **المرجع نفسه**، ص 509.

[5]– رشاد الشامي: **المرجع السابق**، ص 153.

لتقديم امتيازات "ليوناثان" لكي يدعمهم في أعمالهم وفي نحو عام 152 ق.م، حظيت الحركة الحشمونية باعتراف رسمي عندما قام أحد السلوقيين من المطالبين بالعرش وهو "ديميتريوس بالاس" بتعين "يوناثان" خليفة وحاكماً على الأمة، ومن باب المزايدات قام منافسه وهو "الإسكندر" بتعيين "يوناثان" حاخاما أعظم للشعب اليهودي، فتمكن يوناثان من الصمود حتى عام 143 ق.م، وهو العام الذي اختطفه فيه أحد المطالبين بالعرش وقتله[1]، هذا دون إغفال أهم خاصية في هذه الفترة وهي الجمع بين رئاسة الكهنوت وقيادة الجيش، وهو الأمر المُحرَّم والممنوع قطعيا حسب الشريعة اليهودية، لأن تعينه لم يكن من الرب ولا من الشعب، ولكن بواسطة الحكام اليونانيين، بحسب اعتقاداتهم[2].

المطلب الثاني: الحكم الذاتي الحشموني

وواصل انتفاضة الحشمونيين بعد مقتل "يوناثان" أخاه "شمعون/سمعان" أو سيمون Simon (143 ق.م–134ق.م)، وكان قد ظفر بتعيينه حاكم الأمة وكبير الكهنة بمرسوم من الملك السلوقي الجديد وهو "ديميتريوس الثاني" وأصبحت يهوذا مستقلة عن الإمبراطورية اليونانية (انظر: ملحق1 ص84) وتحرر اليهود لأول مرة منذ قرون من سيطرة الوثنيين، وفي العام التالي 141 ق.م استسلم اليونانيون واليهود المتأنطكين – ممن كانوا ليزالون يحتلون (العقرة /أكرا) وهي قلعة داوود بجبل صهيون – "لسمعان"، وطرد الحامية السلوقية منها وهدمت القلعة، حتى أصبحت ترابا وهو العمل الذي يقول عنه المؤرخ يوسفيوس فلافيوس بأنه قد اِستغرق ثلاث سنوات وأصبحت الذكرى السنوية لهذا الفتح احتفالاً قوميا سنويا[3]، وفي شهر سبتمبر عام 140 ق.م، جعلت الجمعية اليهودية (السنهدرين) وظيفة الحاخام الأعظم وراثية في أسرة حشموناي، ورُسِّم "شمعون" حاخاما وقائدا عاما وأميرا على شعب الله وفتحت مدينة يونا

[1]– كارين أرمسترونغ: **المرجع السابق**، ص 207.

[2]– الأب متى المسكين: **المرجع السابق**، ص 233.

[3]– كارين أرمسترونغ: **المرجع السابق**، ص 507.

اليونانية (يافا) وضمت إلى يهوذا[1]، ثم سعى بعد ذلك إلى محو كل آثار الهيللينية والعودة إلى التقاليد الدينية القديمة فألغى المؤسسات التربوية والثقافية ذات النظام الهيللييني وأحل محلها نظاما قوميا للتعليم قوامه شبكة من المدارس التي تعلم أسفار التوراة، وقد ساعده في حملته الثقافية هذه طائفة الصدوقيين وهي طائفة متزمتة تلتزم التغير الحر اللاهوتي للتوراة[2].

تولى الأسرة المكابية "يوحنا (جون) هيركانوس" (134ق.م – 104ق.م)، حدث في عهده أن اِشتدّت العداوة بين اليهود وأهل السامرة، ففي سنة 128 ق.م أخذ "هيركانوس" شكيم وهدم الهيكل على جبل جزريم، وفي سنة 120 ق.م حاصر هيركانوس مدينة السامرة، وبعد سنة كاملة من الحصار سيطر عليها حيث بذل جهده في تدميرها فحفر في جبلها خنادق متقاطعة وحول إليها مجاري المياه الطبيعية لكي تهدم أساسها وأنه لم يبقى لها أثر تعرف به[3].

بعد هذه الأعمال توجه "هيركانوس" جنوبا نحو أدوميا وضمها أيضا إلى ممتلكاته، وكان على أهل أدوم إما اعتناق اليهودية والرجوع إلى أصول التوراة أو مواجهة الموت، فحكم "هيركانوس" قرابة ثلاثين عاما فكان نموذجا لليهودي المتعصب الذي لا يرى في البشر إلا نوعين، هما اليهودي وغير اليهودي ورغم أنه لم يتخذ لقب الملك مكتفيا بألقاب أبيه الثلاثة، إلا أن المقاطعة اليهودية قد تحولت في عهده إلى مملكة كبيرة تم اكتسابها بحد السيف[4]، هذا دون إغفال أن فترة حكمه تميزت بالقلاقل الداخلية كوقوفه ضد الفريسيين الذين اعتبروه غير صالح للحكم لأن أمه ليست يهودية، بل هي مسبية تجوزها أبوه "شمعون"[5]، كذلك عارضه الفريسيون وقاوموا شرعية حكمه بحجة أن المكابيين ليسوا من نسل "داوود" الذي وعد أبناءه بالملك، ولا

[1]– رشاد الشامي: **المرجع السابق**، ص 153.

[2]– فراس السواح: **تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود**، ط.3، دار علاء الدين للنشر، دمشق– سورية،2003، ص 257.

[3]– الياس مرمودة: **السامريون**، د.ط، مطبعة دار الأيتام السورية، القدس– فلسطين، د.س.ن، ص 17.

[4]– فراس السواح: **المرجع السابق**، ص 259.

[5]– سيد محمد عاشور: **المرجع السابق**، ص 22.

من نسل "صادوق" الذي كان الحاخام الأعظم زمن النبي "سليمان" عليه السلام، فكان "صادوق" لديهم هو الكاهن الأول للبيت الأول[1].

ثم كان بعد وفاة "يوحنا هيركانوس" سنة 104ق.م، أن تتابع قتل الحكام الحشمونيين من أبناء "يوناثان" على أيدي إخوانهم وأولادهم، وانحرف هؤلاء الحكام عن الالتزام بالشريعة، ووقعوا تحت تأثير حركة التغريب الإغريقي من جديد[2]، ولما توفي "هيركانوس" خلفه ابنه "ارسطوبولس الأول"، والذي استولى على العرش بعد أن قتل أمه وأخاه الأكبر[3]، ودامت فترة حكمه اقل من سنة استطاع من خلالها أن يتحصل على لقب الملك، كذلك تمكن في خلال فترة وجيزة من أن يضم منطقة الجليل ثم توفي فجأة[4].

بعد أن توفي "ارسطوبولس الأول" خلفه أخوه "الإسكندر يونايوس" (يونياس)، الذي كان قد سجنه أخوه من قبل لكي يستولي على العرش، فعمل "الإسكندر" على إطلاق سراح إخوته الآخرين، ودامت فترة حكمه سبعة وعشرين عاما، وعلى الرغم مما عُرِف به من سوء وقسوة إلا انه كان قد خاض حربين مُتوسعا فيهما على حدود مُلكِه لكنه لم يوفر الأمن لمواطنيه، فثار عليه الفريسيون علنا واستدعوا ملك سوريا ليؤيدهم ضد مليكهم، وفي هذه الظروف خرج "الإسكندر" من يهودا ليعود إليها بعد ست سنوات[5]، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى الثورة ضده هو انشغاله بالأعمال التوسعية وإهماله لأمور الكهنوت، كذلك إقدامه على زواجه من "سالومي" أرملة أخيه المتوفى، مما يتنافى مع روح الشريعة بالنسبة لرؤساء الكهنة، كما يتنافى مع تقاليد الفريسيين[6]، وهو ما ورد ذكره في سفر حزقيال: ‹‹... **[15]اما الكهنة اللاويين، بنو**

[1]– نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص 150.

[2] – نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص 47.

[3] – حسين شريف: **المرجع السابق**، ص 83.

[4] – فراس السواح: **المرجع السابق**، ص 259.

[5] – حسين شريف: **المرجع السابق**، ص 83.

[6] – الأب متى المسكيين: **المرجع السابق**، ص 251.

صادوق...[22] ولا يتزوجون أرملة ولا مطلقة بل يتخذون أبكارا من ذرية بيت إسرائيلأو أرملة قد أرملت عن كاهن»[1].

حينما توفي "الإسكندر ينايوس" (يوناثان) أثناء حصاره لمدينة رجب قامت زوجته بإخفاء خبر وفاته وشددت الحصار على المدينة حتى نجحت في الاستيلاء عليها، ثم عادت إلى القدس واستدعت الفريسيين وتصالحت معهم وأعادت لهم كل امتيازاتهم فبايعوها على الحكم، وقد أدى اعتلاء "سالومي" العرش أن انفصلت الكهانة الكبرى عن الحكم، فعينت ابنها الأكبر "هيركانوس الثاني" في هذه الوظيفة، أما أخاه الأصغر "أريسطوبولس الثاني" فقد تولى قيادة الجيش[2]، وما يميز فترة حكم "أليكساندرا" أنه وبتوليها الحكم احتل الفريسيون السلطان المدني والديني في الدولة وتقلدوا سلطة القضاء وبذلك شكلوا لأول مرة في تاريخ إسرائيل المجمع القضائي الديني والمدني "السنهدريم", فبدأ الفريسيون يفرضون تعاليمهم وتقاليدهم الدينية على الأمة بشكل واضح وشديد فبدأ الصراع أولاً مع "أليكسندرا" نفسها والتي أفسحت لهم المجال، بأن يطلبوا منها الانتقام من شيوخ اليهود الذين أشاروا إلى زوجها "لإسكندر" بصلب الثماني مئة نفس وذبح نسائهم وبنيهم أمام أعينهم، فبدئوا بتنفيذ حكم الإعدام، فكان معظم من تنفذ فيهم الحكم من الصدوقيين، فانحازت لهم "أليكسندرا" وسلمتهم قلاعا ليحتموا بها، ولما بدأت بوادر الصراع بين الطائفتين في الاحتدام توفيت "أليكسندرا" سنة 67 ق.م[3]، وبعد وفاة "سالومي" خلت الساحة لتنافس الطائفتين أكثر من ذي قبل، إذ اندلعت في المملكة التي لا يتجاوز امتدادها العشرين كيلومتر حرب أهلية طاحنة بين الصدوقيين والفريسيين، وكذلك بين أبنائها "أرسطوبول الثاني" و"هيركانوس الثاني"، فتزعم هذا الأخير الفريسيين، بينما أخوه "هيركان" وقف على رأس

[1] – حز (44: 15-22).

[2] – هاني عبد العزيز جوهر: **المرجع السابق**، ص 107.

[3] – الأب متى المسكين: **المرجع السابق**، ص 255- 257.

الصدوقيين، وهكذا قام في تلك المملكة المنتحرة ملكان بدل ملك واحد وهما "أرسطوبول والثاني" و"هيركانوس الثاني"[1].

وفي هذه الأثناء سعى كل واحد منهما لدعم سَطْوَتِه أكثر وذلك من خلال التودد إلى ملوك الإمبراطوريات المجاورة والاستعانة بهم لحل خلافاتهم ومن بين هذه الأعمال أنه عندما عاد اليونان بقيادة "أنطيخوس السابع" (سيديتياس) فاتقى "يوحنا هيركانوس الثاني" شرَّه بأن قدم له قوالب من الذهب أستخرجها من قبر النبي داوود عليه السلام، ويقول المؤرخون أن وزنها كان يُقَدَّر ب 75 طنا[2].

استمر "أرسطوبول الثاني" في أعماله الاستفزازية ضد أخوه "هيركان الثاني" حتى أخذ التاج منه عُنوة وذلك سنة (70 ق.م)، بعد الحرب الأهلية التي قامت بين الأخوين[3]، اللذين التقيا في معركة قرب أريحا ولم يتجاوز عدد الجيشين المتقاتلين ثلاثة آلاف أو أربع آلاف مقاتل فهُزِم "هيركان" وغدا "أرسطوبول الثاني" سيد الموقف[4].

المطلب الثالث: بداية السيطرة الرومانية على اليهود

وفي هذه الأثناء كانت الإمبراطورية الرومانية قد سيطرت على المناطق المحيطة بالمقاطعة اليهودية، فطفق الأخوان مُسْرِعَين لكسب ودّ القائد الروماني "بومبي" Pompée، للفصل في أمر الأخوين ولما تشاغل عنهما "بومبي" ضن "أرسطوبولس" أنه جفاه وحده وأمَّل أخاه فشرع يستعد لمحاربة الرومان لكن نتيجة عمله كانت وخيمة[5]، فزحف "بومبيوس" بجيشه إلى القدس واستولى عليها بغزو مدمر وعزل الملك الحشموني "أرسطوبولس الثاني" وأنهى وضيفة المُجَمَّع العام (السنهدريم)، وعين "هيركان" حاكما على القدس[6]، كما أنه قام بقتل الكثير

---

[1]– ليوتاكسل: **المرجع السابق**، ص 513.

[2]– صابر طميعة: **التاريخ اليهودي العام**، ط.3، دار الجيل، بيروت– لبنان، 1411هـ– 1991م، ج.1، ص 150.

[3]– عارف الباشا العارف: **المرجع السابق**، ص29.

[4]– ليوتاكسل: **المرجع السابق**، ص513.

[5]– عمر صالح البرغولي وخليل طوطح: **تاريخ فلسطين**، د.ط، مكتبة الثقافية الدينية، بور سعيد– مصر، د.س.ن، ص57.

[6]– أورو سيوس: **المصدر السابق**، ص31.

من اليهود وفرض على الباقي منهم الجزية، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت يهوذا مستعمرة رومانية وكان ذلك سنة 63 ق.م[1].

وفي عهد يوليوس قيصر تنفس اليهود الصعداء إذ وُلِي عليهم "أنتيباتر الأدومي" (46 ق.م)، وأقام من تحته "هيركانوس الثاني" حاكماً، ولما مات "أنتيباتر" تسلم من بعده ابنه "فيزائيلPhassel" الحكم وحدث شقاق آخر، فراح الأدوميين بعد ذلك يحكمهم "فيزائيل" أما الحشمونيين يقودهم من الناحية الأخرى "هيركانوس"، وراحوا يتقاتلون في شوارع أورشليم وكان النصر سجالا بينهم[2]، وفي هذه الأثناء كان هؤلاء الأمراء من أواخر المكابيين مايزالون يتنازعون على السلطة أو بالأحرى ما بقي لهم منها في أورشليم، وهي سلطة أخذ الجزية من اليهود وإدارة القضاء بينهم، فانتهز"هيرودوس الأدومي" الابن الثاني "لأنتيباتر" فرصة هذه المنازعات وزحف على المدينة سنة 37 ق.م بمساعدة القائد الروماني "سوسيوس"، فحاصروها ورمى عليها قذائف المنجنيق، فاقتحمها وقام فيها بمذبحة رهيبة، وهكذا انتهى العصر المكابي وغدا "هيرود الأدومي" حاكما على فلسطين[3].

[1]– ملاك محارب: **المرجع السابق**، ص228.

[2] – عارف باشا العارف: **المرجع السابق**، ص 30.

[3] – حسن ظاظا: **أبحاث في الفكر اليهودي**، ط.1، دار القلم بدمشق– سورية، دار العلوم ببيروت– لبنان، 1407هـ– 1987م، ص 35.

الفصل الأول

الهيمنة الرومانية على المجتمع اليهودي وموقف الطوائف اليهودية منها

المبحث الأول: الولاة اليهود والرومان الذين تعاقبوا على البلاد اليهودية وسياساتهم

المطلب الأول: مرحلة الحكم اليهودي الذاتي

❖ هيرودوس الكبير(37ق.م-4ق.م):

بعد تعيين الرومان "لهيرودوس" والياً على يهودا سنة37ق.م كما سبق ذكره، والذي كان أكثر مكراً وغدراً من أبناء الأدومي "أنتيباتر" فبعد وفاة والده استولى على السلطة- بدعم من الرومان- وأباد كل من كان له صلة بالسلالة السابقة (الحشمونية)، واتخذ لنفسه لقب ملك اليهود إلا انه كان يحكم بصفته حليف الشعب الروماني وصديقه، وقد كان "هرودوس" تابعاً لروما تبعية تامة في كل ما له علاقة بالسياسة الخارجية ونجح نجاحاً باهراً في اللعب على الصراعات بين القادة العسكريين الرومان الطامحين إلى الاستيلاء على السلطة، وقد عُدَّ رعايا "هيرودوس" كلهم أتباع "لأغسطس" حيث أرغمهم "هيرودوس" على أن يَقسِموا بيمين الولاء له وللإمبراطور الروماني[1].

حكم المملكة بقبضة من حديد حتى قيل أن آخر مجازره ضد اليهود قد تمت وهو على فراش الموت، ولكن عصره كان عصر ثراء وازدهار في جميع المجالات، فقد أحب هذا الأخير جمع المال، ولكنه أحب إنفاقه بسخاء أيضاً، فعمل على تنشيط التجارة والإفادة من مُكوسِها وجعل طُرقها آمنة، وكان جُلّ إنفاقه على المشاريع والمرافق العامة، وبما انه كان مُحبا للفكر الهيللينى ولطرائق الحياة الإغريقية فقد عمل على تزويد أورشليم بكل مظاهر ومرافق المدينة الرومانية[2].

---

[1]- إ.س. سفينسيسكايا: **المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية خفايا قرون**، تر: حسان ميخائيل إسحق، ط.2، منشورات دار علاء الدين، دمشق- سوريا، 2007م، ص- ص47-48.

[2]- فراس السواح: **الوجه الأخر للمسيح - موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في الغنوصية والمسيحية**،ط.1، دار علاء الدين، دمشق- سورية, 2004م، ص 109.

عُرِف عليه حُب الإنشاء والتعمير فسارع إلى إعادة بناء المدينة وأقام حولها الأسوار، إذ كان من أهم مشاريعه العمرانية بالقدس إجراء الماء في القناة الكائنة بين بِرك سليمان والقدس(30ق.م)، وهو الذي بنى القلعة الكائنة بباب الخليل، وكان له على مقربة منها قصر كبير، كما شاد الحصن المعروف بأنطونيا، إضافة إلى تشييده عددا من الحصون والقلاع كما سكت على عهده النقود[1].

ومن أهم أعماله انه بنى في أورشليم معبد يهوه* الذي ذاع صيته في المنطقة وكان دُرَّة نشاطات "هيرودوس" العمرانية ولم يكن في ذهنه عندما بنى هذا الهيكل سوى مشروع "أنطيخوس أبيفانوس"، الذي هدف إلى مطابقة الإله يهوه بالإله زيوس الاوليمبي، وقد جاء بناء الهيكل الجديد انطلاقا من هيكل "زِربابل"** القديم الذي وسعه إلى الضعف وزاد عليه في الأُبَهة والعَظَمة، حتى كان لمعان جدرانه المبنية بالحجر الأبيض المُرَصَّع بالذهب والفضة يُبهِر أنظار القادمين من مسافة بعيدة[2].

---

[1]– يحي وزيرى: **التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف**، د.ط، الدار الثقافية للنشر، د.ب.ن، د.س.ن، ص 32.

* **يهوه:** تُطلِق التوراة أحيانا على الله –جلا وعلا– لفظ يهوه Jswh ولفظ الوهيم Elohim أحيانا أخرى، وهو في كلتى الحالتين إله بني إسرائيل دون سائر البشر، وليس رب العالمين كما يعتقد المسيحيون والمسلمون، وقد بدأت فكرة الإله الواحد في التوراة مع إبراهيم عليه السلام، وذلك حين جعلت من "الرب الإله"، رباً إلها لإبراهيم، وبعده إسحاق ويعقوب ثم موسى...، فهو رب بني إسرائيل جميعا.أنظر: بيومي مهران: **بنو إسرائيل...**، المرجع السابق، ج.4، ص 400.

** **زربابل:** "بن شألنتئيل الداودي"، وهو الحفيد الأكبر للملك "يهوياكين بن يوهياكين"، ارسلته الحكومة الفارسية إلى أورشليم بوصفه موظفاً فارسياً يعمل كحاكم إقليمي في يهوذا، وطبقاً لما جاء في سفر حجي(1:1...)، فإن زربابل أمر ببناء هيكل سليمان بعد العودة من السبي، باعتباره وريث بيت داود والزعيم في أورشليم ويهوذا. أنظر: بيومي مهران: **بنو إسرائيل...**، المرجع السابق ج.2،ص931.

[2]– فراس السواح: **الوجه الأخر للمسيح...**، المرجع السابق، ص110.

أما في مجال السياسة الداخلية فقد سلك "هيرود" سلوك الطُغاة، حيث قمع بقسوة فائقة كل بادرة من بوادر السخط وقتل كل خصم محتمل له، وتذهب المعتقدات المسيحية إلى أن "هيرودوس" أمر بقتل كل أطفال بيت لحم الذكور بعد أن علِم من علماء الناموس انه وُلد هناك الطفل الذي كان مُقدرا أن يَغْدوا هو المسيا*[1]، وبعد أن علم بأن نُبوة "ميخا"(متى2) أعلنت أن بيت لحم يجب أن يكون محل ميلاده، أصدر مرسوما يَنُص على قتل جميع الأطفال ببيت لحم الذكور وما حولها من ابن السنتين فما دون ضنناً منه بأن يسوع–كما كان محتملا فعلا– سوف يشترك مع سائر الأطفال الذين في سنه في نفس المصير، ولكن الطفل نجى من الفخ، إذ حمله أبواه بعد أن أعْلمَهُما بما كان مُزْمعاً أن يحدث ملاك ظهر لهما، وهذا ما سجله الكتاب المقدس في الإنجيل[2]، والأدهى من ذلك انه قتل إحدى زوجاته "مريامن" وثلاثة من أبناءه، ولما وصلت أخبار مجازره إلى الإمبراطور أغسطس قال: **‹‹خير للمرء أن يكون خنزير "هيرودوس" من أن يكون ابنه››**، ومع ذلك حضيَ "هرودوس" بدعم أغسطس، وبما انه كان جلادا، استطاع أن يُرغِم الشعب على الإذعان[3]، وذكرت المصادر انه عاش حياة عائلية بائسة وانه كان يتصور المؤامرات والأعداء يُحيطون به من كل جانب، لذلك كان يقتل كل من شكَّ فيه حتى أقرب أقربائه، ثم مات من جرّاء مرض رهيب أصابه سنة 4 ق.م[4].

---

* **المسيا أو المسيحانية Messianisn**: أي الخلاص، فهم يعتقدون أن إسرائيل بعد السبي كان ينتظر مخلصا، وهذا المخلص أو المسيا أو الملك هو إنسان ابن إنسان ومولود بطريقة بشرية، فلم يفكروا بان المسيا هو كائن سماوي أو آت من عالم آخر، بل كان المهم لديهم أن يكون المسيا من نسل داود لكي يحرر الشعب من الاستعباد والاحتلال. انظر: حنا جرجس الخضري: **تاريخ الفكر المسيحي (يسوع المسيح عبر الاجيال)**، د.ط، دار الثقافة، القاهرة– مصر، 1981م، مج.1، ص 32.

[1]– إ.س،سفينسيسكايا: **المرجع السابق**، ص48.

[2]– يوسابيوس القيصري: **تاريخ الكنيسة**، تر: القمص مرقس داود، ط.3، دار المحبة، القاهرة– مصر،1مارس 1998م، ص 33.

[3]– إ.س،سفينسيسكايا: **المرجع السابق**، ص48.

[4]– جيمس و. إرماتينغر: **سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ – زمن العهد الجديد**، تر: ثائر ديب، ط.1، د.د.ن، أبو ضبي– الإمارات العربية، 1433هـ–2012م، ص196.

بعد وفاة "هرودوس الكبير" انقسمت المملكة إلى ثلاثة أقسام على ثلاثة من أولاده بحسب وصيته وهم:

- أرخيلاوس: حكم على أورشليم واليهودية والسامرة.
- هيرودوس انتيباس الأول: عُيِّن حاكم على الجليل وبيرية.
- هرودوس فيليب: حاكم ربع شمال وشرق بحر الجليل(ايطورية) وبسبب هذا التقسيم حدثت عدة مشاورات في اليهودية والجليل ورفض الإمبراطور "أغسطس قيصر" أن يمنح أولاد "هيرودوس الكبير" لقب ملك وإنما عينهم بلقب (رئيس ربع- تيترارخ)[1]. (انظر: الملحق2 ص85)

❖ أرخيلاوس(4 ق.م- 6 م):

بعد أن نقض وصية أبيه بتقسيم الحكم بينه وبين إخوته، تولى الحكم بنفسه، لكن هذا الأخير عجز عن إدارة البلاد، فقامت فيها- ولا سِيَّما في أورشليم- عدة ثورات وقلاقل أدت إلى إقالته، وقام كثير من رؤساء الأحزاب فنادوا بأنفسهم ملوكا فانتشرت الفوضى وكثرت حوادث القتل والنهب والحرق والسلب، فاستنجدت روما "بفاروس" والي سوريا و"بأريتاس" ملك العرب، فأنجد كل منهما بعشرين ألف فارس، فخمدت الثروة، واخذ الرومان من اليهود ألفي أسير، وذاق اليهود الذل مرة أخرى[2].

وكانت نتيجة هذه الأحداث أن انتقلت عاصمة فلسطين من أورشليم إلى قيسارية – لأن أورشليم كانت مصدر القلاقل والفتن- وأبقى الرومان جنودهم في أورشليم وألحقوا فلسطين بسوريا وجعلوها ولاية تابعة لممتلكاتهم، وعلى هذا الحال انقلب الحكم الروماني من استقلال داخلي إقطاعي إلى نظام استعماري وراح الحكام أو الوُلاة الرومان يتعاقبون الحكم على مقاطعة اليهودية[3]، وبسبب طبيعة اليهود العدوانية زاد الرومان من قسوتهم ضدهم، فأقاموا لليهود محكمة

---

[1]- ملاك محارب: **المرجع السابق**، ص213.

[2]- عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**، المرجع السابق، ص43.

[3]- عارف باشا العارف: **المفصل...**،المرجع السابق، ص43 .

في أورشليم تُطبق القوانين الرومانية بدل القوانين العبرية الموسوية سميت "بمحكمة العدالةPraetarium"[1].

المطلب الثاني: مرحلة حُكم الوُلاة الرومانيين

وقد تعاقب الولاة الرومان على اليهودية بحسب الترتيب التالي:

- كوبونيوس(6-9م).
- مارك ابيفيوس(9م-12م).
- إينوس روفوس(12م-14م).
- فالريوس غراتوس(14م-26م).
- بونتوس بيلاطس/ بيلاطس النبطي(26م-36م).[2]

ولكن الجدير بالذكر أن هؤلاء الحكام لا يُعرف عن حياتهم أو أعمالهم أي شيء سوى أسمائهم، عدا بيلاطس النبطي الذي سنورد بعضا من اعماله.

❖ بيلاطس النبطي(26م-36م):

عينه الإمبراطور الروماني "طيباريوس" حاكماً جيديدا على اليهود، في عام26م، حيث بقي على حكمها 20 عاما، ويعتبر أشهر حدث في عهده هو أن طلب منه مجلس الكهنة إعدام المسيح عليه السلام[3].

أثار تعيينه نقمة اليهود لأنه إذ سمح للجنود الرومان بجلب رموز أفواجهم العسكرية إلى أورشليم، وبين هذه الرموز رسوم الإمبراطور، فغضب اليهود واعتبروا هذه الرموز الوثنية تُدَنِّس مدينتهم المقدسة، فاضطر "بيلاطس" إلى أن يتفادى تأزُّم الوضع بأمره بسحب الرموز العسكرية، ويروي المؤرخون كيف احتج اليهود احتجاجاً عنيفًا إثر وضع "بيلاطس" تُروساً ذهبية

---

[1] - ميخائيل مكسى اسكندر: **القدس عبر التاريخ - دراسة جغرافية تاريخية أثرية للمدينة المقدسة محلاة بالرسم والصور والخرائط**، مرا و تق: الأنبا غريغوريوس، د.ط، مكتبة كنيسة السيدة العذراء، القاهرة- مصر، 1971م، ص38.

[2] - عارف باشا العارف: **المفصل...**، المرجع السابق، ص43.

[3]- عبد الوهاب عبد السلام طويلة: **مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم**، د.ط، دار القلم، دمشق-سورية، د.س.ن، ص275.

في مكان إقامته في أورشليم، ورفضه لإبعادها من مكانها هذه المرة، وهو ما دفع باليهود إلى رفع شكواهم إلى الإمبراطور "طيباريوس" حيث أمر هذا الأخير أن تُنقل التُروس إلى قيصرية مقر "بيلاطس"[1].

❖ هيرودوس أغريباس/انتيباس الأول(41م-44م):

عاد الحكم الذاتي اليهودي من جديد بفضل سياسة "انتيباس" وهو حفيد"هيرودوس الكبير" حيث تمكن من تولى الحكم على اليهودية، إذ حرص من أجل تثبيت حكمه على القيام بكل عمل يرضي السلطة الرومانية، فأنشأ مدينة "طبريا" تخليدا لذكرى الإمبراطور "طيباريوس"، كما انشأ قلعة "مكاريوس"، وهي القلعة التي سُجِن فيها يحي عليه السلام، إضافة إلى تعليقه لبعض الصور الوثنية على أسوار المدينة[2]، كما انه قام بإنشاء حي "بيزيتا" المكون من الأحياء المعروفة في يومنا هذا "بباب حطة" و"السعدية" و"باب العمود"، وشرع في بناء سور القدس الثالث[3]، هذا إضافة إلى انه حاول أن يُدعِّم الأسوار الأخرى وأن يعقد مؤتمرا لأمراء منطقته "طبريا" ولكن هذه الإجراءات التي أظهرت تقدم الاستقلال، تصدى لها بقوة "مارسوس" حاكم سوريا[4]، ولما كان اليهود في أورشليم لا يكفون عن مناوشة الحامية الرومانية المُعسكرة في قلعة أنطونيا، فأمر "أغريباس الأول" الموظفين الرومان بإحكام الرقابة على اليهود والتشدد في معاملتهم[5].

ومن أشهر جرائمه انه تزوج "بهيروديا" ابنة أخيه "ارسطوبولس" الفائقة الجمال، وكانت "هيروديا" قبلا قد تزوجت عمها "هيرودوس فيليب" ثم تركته في أثناء حياته، وينقل أهل الكتاب أن يحي عليه السلام (يوحنا المعمدان) قد قُطع رأسه في عهد هذا الحاكم، وذلك لأنه اعترض

---

[1]- مجموعة من المؤلفين: **المرشد إلى الكتاب المقدس**، ط.2، جمعية الكتاب المقدس في لبنان ومجلس كنائس الشرق الأوسط، 1996م، ص510.

[2]- سيد محمد عاشور: **المرجع السابق**، ص27.

[3]- يحي زيري: **المرجع السابق**، ص32.

[4]- أندريه لومير: **تاريخ الشعب العبري**: المرجع السابق، ص102.

[5]- حسن ظاظا:**أبحاث في الفكر اليهودي**، المرجع السابق، ص36.

على زواج "انتيباس" من إبنة أخيه، فقام "أغريباس" بتقديم رأس يحي عليه السلام على طبق من ذهب إلى "هيروديا"، إرضاءً لها وذلك بطلب منها[1]، ولما علمت زوجة "أغريباس" الأخرى – وهي ابنة "اريطاس" ملك العرب – بأن زوجها يفكر في الاقتران بهيروديا، هربت إلى أبيها وحدثته بما يجري، فما كان من هذا إلا انه ساق عليه جيشا وضل يحاربه إلى أن قهره ودَحَر جيشه، وقد سخطت عليه روما فنفته وامرأته "هيروديا"[2].

ويصور الكتاب المقدس قصة وفاة "أغريباس الأول" على النحو التالي: **‹‹... في احد الأيام لبس "اغريباس" الحُلة الملكية وجلس على كرسي القضاء وجعل يخطب في الناس، فأخذ الحشد يصيحون (انه صوت إله لا صوت إنسان)، ففي الحال ضربه الإله يهوه لأنه لم يُعطِ المجد لله فصار الدود بأكله كله حتى مات››**[3]، وبموته في القيصرية سنة44م ترك ابنه "اغريباس الثاني" وعمره 17سنة، فوضع الإمبراطور الروماني "كلوديوس" فلسطين تحت سلطة والي روماني من جديد[4].

إن الإدارة المباشرة للولاة، الذين لم يكونوا يعرفون شيئا عن الحياة والعادات اليهودية ولم يكن همهم سوى الغش، والقيام بأعمال منافية للمهام التي أوكلتهم بها السلطة الرومانية أتت بحماقات كثيرة وسياسات فاسدة كانت السبب المباشر في قيام الثورات وبالتالي الحرب اليهودية الرومانية[5]، ومن بين هؤلاء الولاة:

❖ كسبيوس فادوسCuspius Fadus(44م-46م):

حول هذا الوالي البلاد إلى حالة فوضى لا تطاق وصار الأمن في عهده مسلوب والمجاعة سائدة، والفتن منتشرة والخلاف مُسْتَحكم بين الشعب والحكومة[6]، كما حدث في عهده

---

[1]- عمر وفيق الداعوق: **المرجع السابق**، ص234.

[2]- عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**، المرجع السابق، ص55.

[3]- أع (12:21-23).

[4]- اندريه لومير: **المرجع السابق**، ص102.

[5]- اندريه لومير: **نفسه**، ص103.

[6]- عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**، المرجع السابق، ص55.

خلافات بين اليهود والسكان العرب، وانحاز هذا الوالي الروماني إلى جانب العرب بعدما أيقن بأنهم على حق، فشكاه اليهود إلى الإمبراطور الروماني فقام هذا الأخير بعزله[1].

❖ طبريوس إسكندر Tiberius Alexander(46م-48م):

كان على "طبريوس" أن يواجه مجاعة فأمر بإعدام "يعقوب" و"سمعان" ابني "يهوذا الجليلي"، والذين يُرجح أنهما كانا من قادة الزيلوت في ذلك الوقت[2].

❖ فنتديوس غومانوس Ventidius Cumanus(48م-52م):

في أيامه كثرت حركات التمرد والثورات فكان الحادث الأخير سببا في نفيه، وهو أن حُجاجا جليليين قُتلوا في قرية سامرية ولم يقتص "غومانوس" من القتلة، فقامت عصابة من الزيلوت وذبحت جيش "قومانوس" فرُفِعت القضية إلى روما، وبدعم من الفتى "اغريبا" ربح اليهود قضيتهم[3].

❖ كلوديوس فيليكس Claudius Felix(52م-60م):

عين الإمبراطور "كلوديوس" احد أعوانه المقربين وهو فيليكس، فتزوج هذا الأخير "دروسيلا" أخت "أغريبا" أي بنت – "هيرودوس اغريباس الاول"-، ولكنه كان سيئ الإدارة ومتحيزا فأدت سياسته إلى انتشار حزب الزيلوت[4]، وفي عهده حدث أول اضطراب في قيسارية حيث كان في هذه المدينة السوريون واليهود، فكان السوريون يدَّعون التفوق على الآخرين، بحجة أن"هرودوس" مؤسس المدينة وإن كان هو بنفسه يهوديا، إلا انه هو الذي بني الهياكل والتماثيل التي فيها والتي يقصد منها جعل المدينة سورية، وأما اليهود فإنهم ادَّعوا أن المدينة يهودية لأن بانيها يهودي ويجب ألاّ يحكمها إلا يهودي[5].

---

[1]- ميخائيل مكسى اسكندر: **المرجع السابق**، ص38.

[2]- اندريه لومير: **المرجع السابق**، ص103.

[3]- اندريه لومير: **نفسه**، ص103.

[4]- فراس السواح: **الوجه الأخر للمسيح...**، **المرجع السابق**، ص103.

[5]- عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**، **المرجع السابق**، ص56.

❖ يورسيوس فستوس (60م-62م):

كان حازما حيث سيطر على اليهود واخمد ثورتهم ونصح الإمبراطور"نيرون" بضرورة اعتقال رئيس الكهنة اليهودي ورئيس خزائن الهيكل وعدداً من الكهنة، فتم القبض عليهم فعلا وأرسلهم إلى روما فخاف اليهود هدأت الفتن[1]، ومن بين من رحَّلهم إلى روما "بولس شاؤول"[*]، وكان على "فستوس" أن يقمع ثورة في الصحراء, ولدى موته عام62م، سرعان ما ظهرت القلاقل من جديد، حيث استغل الكاهن الأعظم الصدوقي "حنّا بن حنّا" الفراغ في السلطة لتصفية أعدائه وخاصة(يعقوب أخا يسوع) رئيس الناصريين[**] في أورشليم، فأدى استبداد حنا إلى تدخل "أغريبا الثاني" الذي عزله[2].

❖ ألبينوس(62م-64):

تم في عهده ترميم الهيكل، فترتب على ذلك تعطيل العديد من الكهنة عن مهامهم الدينية، فامتلأت شوارع المدينة المقدسة بهؤلاء العاطلين وانظم لهم أتباع الحاخامات المعزولين ورجال العصابات مما اضطر الوالي إلى أن يستخدم اشد أنواع العنف ضدهم[3]، فازداد الوضع السياسي والاجتماعي تأزما، ولم يكن من همّ "لألبينوس" سوى جمع المال، وكان القتلة من اجل تحرير رفقائهم المسجونين يلجئون إلى المزيد من اسر الرهائن، وبينما كان أنصار الكاهن

---

[1]- ميخائيل مكسى اسكندر: **المرجع السابق**،ص39.

[1]- فراس السواح: **الوجه الآخر للمسيح**...،المرجع السابق، ص- ص 103 - 104.

[*] **بولس**:كان يُدعى قبل اعتناقه المسيحية "شاؤول"، وُلد في طرسوس من أبوين يهوديين من سبط بن يامين، كان من أهم المُبشرين باليهودية، ثم أعتنق المسيحية وحمل لواء الكفاح في سبيل تطبيق التعاليم التي دعا إليها المسيح. انظر: فؤاد حسنين علي: **اليهودية واليهودية المسيحية**، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ب.ن، 1968م، ص17.

[**] **الناصريون/النصارى**: الاسم مستمد من مكان اسمه الناصرة، وهم ظلوا يهودا بصفة عامة، لأنهم لا يعتمدون العهد الجديد وحده بل العهد القديم أيضا، وهم لا يرفضون الشريعة والأنبياء والنصوص التي يسميها اليهود(الكتاب المقدس)، ولا يفرقهم عن اليهود سوى أنهم يؤمنون بالمسيح وقيامة الأموات، ويؤمنون بالإله الواحد وابنه يسوع المسيح. انظر: نهاد خياطة: **الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام**، د.ط، الأوائل للنشر، د.ب.ن، د.س.ن، ص- ص 77-78.

[2]- فراس السواح: **الوجه الآخر للمسيح**...،المرجع السابق، ص- ص 103 - 104.

[3] - ميخائيل مكسى اسكندر: **المرجع السابق**، ص 39.

"يشوع بن دمنة" وأنصار الكاهن "يشوع بن غملائيل" يقتتلون في شوارع أورشليم من أجل منصب الكاهن الأعظم، بعدها أستدعي "ألبينوس" إلى روما وقبل أن يغادر افرغ السجون كلها لتعم الفوضى في البلاد[1].

❖ جانيوس فلورس (64م-66م):

انتشرت في أيامه حوادث الشغب واضطرابات دامية كثيرة، والتي بسببها قام بقتل عشرون ألفاً من اليهود[2]، وإذ كان لم يكن "فلورس" هو السبب المباشر لقيام حرب اليهود العلنية ضد الرومان فهو على الأقل قد ساعد على سرعته ظهورها وذلك لسببين:

السبب الأول: مناصرته للسوريين في قيصرية وإعطائهم كل الحقوق المدنية التي تكفل لهم السيادة على المدينة وأطاح بنفوذ اليهود خارج المدينة.

السبب الثاني: مطالبته للهيكل بسبع عشرة وزنة (الوزنة=20كلغ ذهب×17)، إلا أن خذلانه ليهود قيصرية أهاج شعور يهود أورشليم بدرجة لا تطاق، فاندلعت الشرارة الأولى للحرب اليهودية[3].

[1] – فراس السواح: **الوجه الآخر للمسيح**، المرجع نفسه، ص 104.

[2] – ميخائيل مكسى اسكندر: **المرجع السابق**، ص 39.

[3] – متى المسكين: **المرجع السابق**، ص 322.

المبحث الثاني: الطوائف الدينية اليهودية وموقفها من الهيمنة الرومانية

المطلب الأول: أهم الطوائف الناشطة إبان العهد الروماني

1- طائفة الصدوقيين

1-1- التعريف بالطائفة:

اختلف الباحثون حول أصل تسمية هذه الفرقة وكذا تاريخ ظهورها، فهناك من يقول أن تسميتهم بالصدوقيين هي نسبة إلى رجل يدعى "صادوق"، الذي كان الكاهن الأعظم زمن سليمان عليه السلام، كما يذهب البعض الآخر إلى أن أصل تسميتهم بالصدوقيين أي الصديقين من باب تسمية الأضداد، لأنهم عُرفوا بالإنكار وتكذيب من عاداهم من اليهود[1].

كانت هذه الفرقة صغيرة العدد نسبيا، وكان أغلب أعضاءها من الكهنة والمثقفين والطبقة الأرستقراطية، لذا لم يكن لهم أتباع كُثُر من العامة[2]، كما كانت هذه الطائفة في سابق عهدها من أكثر يهود فلسطين تأثُراً بالفلسفة الهيللينية، ودليل ذلك ما أسلفنا ذكره، أن الكاهن الصدوقي سمعون (جاسون 175م- 172م)، الذي كان كاهناً أيام حكم المملكة السلوقية أراد أن يحول القدس إلى مدينة هيللينية ويغير اسمها إلى أنطاكية، فرحب الصدوقيون بالفكر الهيللييني رغم تشددهم وحققوا نفوذا سياسيا، واقتصادياً عظيماً رغم أنهم كانوا أقلية، كما كانت لهم السطوة السياسية لفترة من الزمن واهتموا كثيرا برابطة النسب والدم والمكانة الاجتماعية والاقتصادية[3]، وفي عهد السيد المسيح عيسى كانت علاقتهم به طيبة في بادئ الأمر، ثم حاولت هذه الفرقة أن تجر المسيح إلى أفكارها، وتضمه إليها وذلك لمعارضة الفريسيين، لكنهم فشلوا في ذلك، إذ رفض المسيح أفكارهم مما جعلهم يُعادونه[4].

---

[1]- حمدي عبد العال: **المِلَّة والنِحلَّة في اليهودية – المسيحية- الإسلام**، ط.1، دار القلم، الكويت، 1409هـ – 1989م، ص202.

[2]- جودت السعد: **أوهام التاريخ اليهودي**، ط.1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1998م، ص202.

[3]- محمد خليفة حسن أحمد: **تاريخ الديانة اليهودية**، د.ط، دار الثقافة العربية، د.ب.ن، 2002م، ص- ص208- 209.

[4]- ضياء الدين عبد الرحمان الأعظمي: **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ط.2، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1424هـ – 2003م، ص- ص223- 224.

1-2- عقائدها:

ومن أبرز عقائدهم أنهم يؤمنون بأسفار العهد القديم ولا يؤمنون بالتلمود وتعاليمه لأنه أُلِّف بعد وجود هذه الفرقة من قِبَل فرقة الفريسيين، كما أنهم لا يؤمنون بالبعث والعالم الآخر والحساب والنار، ويرون أن الدنيا هي دار العمل ودار الجزاء وأن النفس تموت مع الجسد[1]، كما أنهم ينكرون القضاء والقدر وأن لا سلطان لأحد على الإنسان وحريته، فأفعاله من صنع يده وليست من صنع احد سواه باعتقادهم أن لا شأن لله بأفعالهم وأحوالهم[2]، فيرون بأن الخالق لا يكترث بأعمال البشر وأن الإنسان هو نفسه سبب ما يحلُّ به من خير أو شر، فقالوا بحرية الإرادة الإنسانية الكاملة[3].

قد عُرِف على الصدوقيين اهتمامهم بجمع المال بشتى الطرق والوسائل، فعرفوا بالجشع والطمع وكانوا وحدهم يحتكرون بيع الحمام للحجاج في الهيكل، ويكسِرون قاعدة الراحة يوم السبت، كما أنهم يقومون بالأعمال التجارية من بيع وشراء وغير ذلك وكانوا يوقِدون النار ويطبخون ويختنون الأطفال ويتناولون النذور، وكل هذا كان مُحرَّماً يوم السبت بحسب الشريعة اليهودية، والذي زاد من كره الشعب لهم أنهم كانوا يفرِضون عليه الضرائب الكثيرة، ولم يكن الشعب اليهودي يستفيد مما يدفعه بل كانت الأموال تذهب إلى جيوب أفراد هذه الطائفة وتزيدهم غِنى إلى غِناهم[4].

لم يَمِل الصدوقيون إلى الاشتراك في الحركات الثورية، والأعمال التي تتطلب عنفاً وجهداً، بل كانوا يميلون إلى احترام القوانين الموجودة على أية حال مادامت الأديان اليهودية محترمة بوجه عام، فكانوا يكتفون من السلطات الحاكمة بالاعتراف بيهوه، وبامتيازاتهم الخاصة

---

[1]- محمود فتوح محمد سعدات: **الشخصية اليهودية الإسرائيلية وأثرها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ص54.

[2]- حمدي عبد العال: **المرجع السابق**، ص49.

[3]-سليمان بن عبد الله الراجحي: **الأبعاد العقيدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم**، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، 1430هـ - 1431م، ص9.

[4]- سيد احمد عاشور: **المرجع السابق**، ص- ص35- 36.

ويرون أنه من الحكمة تقبُل الأمر الواقع[1]، وقد انتهى وجود الصدوقيون من خراب الهيكل عام 70م على يد الرومان، وبزوال الهيكل زالت السلطات الصدوقين الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وانتهى وجودهم في الوقت الذي استمر فيه الفريسيون وتطورت عقيدتهم إلى ما أصبح معروف باليهودية التقليدية أو الحاخامية[2].

2- طائفة الفريسيين

2-1-التعريف بالطائفة:

قبل الفرنسيين كانت هناك فرقة تدعى شاسديم أو حاسديم، وتعني الانقياد وكان أفراد هذه الفرقة من الملتزمين بالحياة اليهودية وقد تميزوا بغيرتهم على الناموس "أستارموس" أيام الاضطهاد، ومن هؤلاء ظهرت فرقة سميت فيما بعد بالفريسيين وهي كلمة آرامية معناها المنعزلون، فهم عبارة عن حزب محافظ بشدة على الولاء للناموس[3]، كذلك تعني تسميتهم المنفصلين، لأن غايتهم كانت الإبقاء على اليهود منفصلين عن باقي الأمم[4]، والجدير بالذكر أن تسمية الفريسيين أطلقها عليهم أعدائهم لذلك لا يفضلونها، ويطلقون على أنفسهم لقب الإخوة أو الربانيون والأحبار والرفقاء[5].

وصف المؤرخ يوسفيوس أفراد هذه الفرقة بأنهم كانوا يرون أنفسهم السلف الصالح لآباء الشريعة اليهودية وقد اتصفوا بالزهد وكانوا ينتمون إلى الطبقات الشعبية[6]، ويرى بعض الباحثين أن الفريسيين لا يُكوِّنون فرقة دينية وإنما حزبا سياسيا له اتجاهاته الدينية تتسم بالتعصب والتشدد، لذلك كانوا هم طائفة علماء الشريعة التي لها الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي

---

[1]- محمد ضياء الرحمان الاعظمي: **المرجع السابق**، ص 225.

[2]- محمد جليفة حسن أحمد: **المرجع السابق**، ص209.

[3]- أسماء سليم السويليم: **الفرق اليهودية المعاصر**ة، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ص18.

[4]- مجموعة باحثين:**التوراة تاريخها وغايتها**، تر: سهيل ديب، د.ط، دار النفائس، د.ب.ب، د.س.ن، ص53.

[5]- يوسف رشاد: **التوراة العدو اللدود للسامية**، مر: عبد العظيم المطعني، ط.1، دار الكتاب العربي ، دمشق- سوريا، القاهرة- مصر-2008، ص 66.

[6]- **التلمود البالي (المقدمات- الفهارس-مسرد المصطلحات)**، ط.1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان- الأردن،2011م، مج.1، ص 46.

على عهد المسيح عليه السلام، لذلك عُرفوا باسم "فورشيم" بالعربية التي تعني المفروزين ذلك لأنهم امتازوا عن الجمهور وانشقوا عنه، وأصبحوا لعِلمِهم وورَعِهِم واتصالهم بأسرار الشريعة من الصفوة المختارة[1].

2-2- معتقداتها:

يعتبر أهم اعتقاد لدى الفريسيين هو اعتقادهم بأسفار موسى الخمس وإلى جانبها الرواية الشفوية- التلمود- حيث أن الاعتقاد بهذه الرواية تعود إلى شخص اسمه "شمعون بن شطاح" الذي اخترع قصة تقول أنه إلى جانب التوراة المكتوبة، هناك أيضا توراة شفوية منحها الرب لموسى على جبل سيناء، ومن ثم أخذ الناس على كلامه واعتقدوا بالتوراة الشفوية التي قال بها[2].

دوَّن الربانيون أحبار هذه الفرقة وفقهائها الشريعة الشفوية، وقد كان هليل وشماي* اللذان توليا الرئاسة الازدواجية للسنهدرين قبل توحيدها ينتميان إلى الفريسية، حيث لَعِبا دوراً رئيساً في كتابة الشرائع اليهودية وتاريخ اليهود القديم المشحون بالأساطير من وجهة نظر الفريسية، وانطلاقاً من هذه الحركة الفريسية برزت فئة أطلق عليها اسم الكتبة الفريسيون، وكان اسمهم بالعبرية "سوفريم" أي: كتبة التوراة، تولت هذه الفئة مهمة جمع القسم الأكبر من الشريعة المكتوبة الواردة في أسفار موسى الخمس مع إضافة بعض الشروح والتفسيرات عليها علاوة

---

[1]- أسماء سليم السويلم: **المرجع السابق**، ص189.

[2]- صلاح عبد الفتاح الخالدي: **الشخصية اليهودية من خلال القرآن (تاريخ وسمات ومصير)**،ط.1، دار القلم، دمشق- سوريا، 1419هـ- 1998م، ص14.

* **هليل وشماي:** يُعتبر هليل Hillel من أشهر حاخامات اليهود في فترة مُعلمي المنشاة (التنائيم) في بابل حيث تعلم فيها ودرس على أيدي الفريسيين، ويعد من أهم المعلقين على التلمود، وكان صاحب مدرسة في التفسير يُطلق عليها بيت هليل، أما شماي Shammai فهو حاخام فريسي من مُعلمي المنشاة، له مدرسة في التفسير كذلك، تُعرف ببيت شماي، كان من أهم مبادئه أن حثّ اليهود على عدم الاندماج في الشعوب الأخرى. أنظر: عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ط.1، مطبعة الشروق، القاهرة-مصر، 1999م، ج.5، ص153.

على جمع الشريعة الشفوية(حلقوت) وشرحها وتفسيرها[1]، واختاروا وظيفة الوعظ والإرشاد وسيلة للاسترزاق، فَتَسمَّوا بالحكماء والآباء ونظرا لتطور وظيفتهم الدينية أخذ الكثير منهم يفتحون المدارس الخاصة وينشرون من خلالها برامج التعليم الديني[2].

يقول الفريسيون بأنهم أتباع عُزَير (عزراEzra) المتوفى سنة 444ق.م، وعزير هذا هو الذي ساهم مساهمة فعالة في صياغة التوراة بعد النفي البابلي، وضياع ما كان موجودا من نسخها وإليه تُعزى أيضا الكثير من تعاليم التلمود الشفوية، ويعتبر اليهود الفريسيين أن عزرا هو أكبر معلم يهودي بعد موسى عليه السلام، وقد رفعوا مكانته لدرجة التأليه[3]، وقد نص القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُوفَكُونَ**﴾[4].

وكذلك اعتقدوا بأن للحاخامات سلطة عُليا وأنهم معصومون من الخطأ، وأن أقوالهم صادرة من الله وأن مخافتهم هي مخافة الله، ومن أقوالهم: **« إذا احتدم خلاف مع الله والحاخامات، فالحق من الحاخامات»**[5].

وقد عُرف على الفريسيين أنهم شَدّدوا على التطهير الطقسي وعلى الدين الشخصي في البيت وفي الحياة، ومع أن نصوص الإنجيل تصورهم بألوان قاتمة، ويصفهم التلمود بأعنف النعوت وأقصى الأوصاف، إلا أنهم كانوا موضع التقدير والاحترام خلال القرن الأول للميلاد،

---

[1]– احمد سوسة: **ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق**، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، 2001م، ص166.

[2]– كامل سعفان: **المرجع السابق**، ص208.

[3]– محمد على البار: **المسيح المنتظر والتعاليم التلمود**، ط.1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة– المملكة العربية السعودية، 1407هـ–1987م، ص36.

[4]– **سورة التوبة: الآية30.**

[5] - حسن محمد إبراهيم: **دور اليهود في فساد العقيدة الإلهية والآثار التي ترتبت على ذلك**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، إش: عبد الرحمان حبنكة الميداني، قسم الدراسات العليا الشريعة بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1405هـ– 1985هـ، ص89.

نظرا لنشاطهم في الدعاية لأفكارهم، حتى أنهم كانوا يَجوبون البر والبحر لاكتساب الدخلاء إلى دينهم[1].

ويبدو أن صيام الاثنين والخميس قد حضي باهتمام الفقهاء اليهود، فحرص عليه المُتديِّنون خاصة، وكان من الأمور التي تباهى بها الفريسيون منهم على نحو ما ذكره عنهم السيد المسيح، واختلفت الآراء حول تأصيل الصيام اليهودي ليومي الاثنين والخميس، فقيل أنهم يصومون لأن موسى عليه السلام قد ذهب يوم الخميس إلى الجبل لاستقبال الوحي الإلهي ثم عاد من الجبل يوم الاثنين، وقيل أيضا أن صيام هذان اليومان هو تخليد لذكرى تدمير المعبد وإحراق التوراة[2]، كما أنهم يعتقدون أن البعث والنشور أمر ممكن الوقوع وكذلك قيام الأموات، حيث رأوا أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في حكم المسيح المنتظر[3]، الذي سيأتي في آخر الزمان لينقذ الناس من ظلالهم ويدخلهم جميعا في ديانة موسى، أي أن بعث هؤلاء سيحصل في الحياة الدنيا وهذا ما يدل على إنكارهم لليوم الآخر[4].

2-3- علاقتهم بالمسيح:

من أهم معتقدات الفريسيين هي الإيمان بمجيء المسيح المنتظر، لِيُعِيد ملكوت الله ومع ذلك كانوا – بسبب تعصبهم– الطائفة التي وقفت في وجه السيد المسيح وكانت على رأس المُتأمرين ضده[5]، ولما بعث الله عز وجل عيسى عليه السلام لبني إسرائيل وقدم عيسى نفسه إليهم وقدم لهم معجزاته والآيات الدالة على نبوته لِقوله تعالى: ﴿**وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَنِّي**

---

[1]– حبيب سعيد: **أديان العالم**، د.ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة– مصر، د.س.ن، ص193.

[2]– محمد الهواري: **الصوم في اليهودية (دراسة مقارنة)**، ط.1، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة– مصر، 1408هـ– 1988م، ص57.

[3]–حسن محمد إبراهيم: **دور اليهود في إفساد العقيدة الإلهية والآثار التي ترتبت على ذلك**، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العقيدة، إش: عبد الرحمان حبنكة الميداني، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، فرع العقيدة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1405هـ– 1985م، ص8.

[4]– يُسر محمد سعيد مبيض: **اليوم الآخر بين الأديان السماوية والديانات القديمة**، ط.1، دار الثقافة، د.ب.ن، 1412هـ– 1996م، ص56.

[5]– كامل سعفان، **المرجع السابق**، ص 205.

قَدْ جِئْتُكُمْ بِئايَةٍ مِنْ رَبِّكُمُ إنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُومِنِينَ (49) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (50)﴾[1].

ولما اشتدت معارضة اليهود للسيد المسيح كان يرد عليهم ردودا مُفعَمة بأسلوب الموعِظة حيناً، بأسلوب الأمثال أحياناً أخرى، فخاطبهم بقوله لهم: **‹‹ الويل لكم أيها الكتبة الفريسيون المراءون، فإنكم تشبهون القبور المُجصصة التي تُرى للناس من خارجها حسنة وهي من داخلها مملوءة عظام أموات وكل نجاسة، كذلك انتم يرى الناس ظاهركم مثل الصديقين وأنتم من الداخل ممتلئون رياءا وإثماً... ››**[2].

وقد كان لهؤلاء الكتبة الفريسيين في العهد الجديد سمعة سيئة جدا، إذ يُحَمِّلُهم السيد المسيح وتلاميذه مسؤولية التحريف الكبير في الكتب المقدسة السابقة وكان يُشَار إليهم بكثير من الازدراء والاحتقار[3]، وبالرغم من أن السيد المسيح قد أظهر لهم معجزاته إلا أن اليهود كفروا به وأظهر الفريسيين كيدهم الخبيث في حربهم له ولأُمه عليهِما السلام، فأما عيسى فأرادوا قتله ورسموا الخطة لذلك وأوشكوا أن يلقوا القبض عليه ليصلبوه ويقتلوه، لولا أن الله تعالى قد نصره وعصمه من كيدهم، وألقى شَبَهه على يهودي منهم اسمه "يهوذا الاسخريوطي"، الذي أخذوه وصلبوه بدلاً منه ولم يصدقوا بأنه غير السيد المسيح، وما حال بينهم وبين قتله هو نصر الله سبحانه وتعالى له ، وإنقاذه منهم في آخر لحظة[4]، وهو ما أشار إليه الله تعالى في قوله: **﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (156) وَقَوْلِهِمْ إنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ**

---

[1] – **آل عمران: الآية 48– 50سورة.**

[2]– خلف محمد الحسيني: **اليهودية بين المسيحية والإسلام**، د.ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ب.ن، 1964م، ص 48.

[3]– مجموعة باحثين: **التوراة تاريخها وغايتها، المرجع السابق**، ص 78.

[4]– صلاح عبد الفتاح الخالدي: **المرجع السابق**، ص 186.

بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158)﴾[1].

وبعد فشل اليهود وتدمير الهيكل على يد الرومان اندثرت سطوة الصدوقين حيث اقترب الفريسيون من الرومان واستأذنوهم في تأسيس معهد فريسي لتعليم اليهودية في جنوب فلسطين وأصبح هذا المعهد من أهم مراكز اليهودية بعد تدمير الهيكل ومن أهم المجامِع العلمية[2].

3- الطائفة الآسينية

3-1- التعريف بها:

لا يوجد اتفاق عام بخصوص اسم الطائفة: إسايوEssaioi، أو إيسينوEssenoi، أوإيسينيEsseni باللاتينية، ولعل الكلمة تعنى النقي والمداوي، الذي أوقف نفسه على معالجة الروح والجسد، لأن أفراد هذه الطائفة اشتهروا بمعالجة الناس[3]، لكن الشائع بين العلماء والأقرب إلى الصواب أن كلمة الاسينيون معناها الأطباء وأن أصلها آرامي وهو كلمة آسيا بمعنى الطبيب والمداوي أو كما يقول العرب الآسي[4].

الاسينيون هم أيضا فرقة من اليهود ظهرت حوالي 200 ق.م، ولم يرد ذكر الأسينيين في أقوال المسيح مثل ذكره للصدوقيين والفريسيين، ويُعيد الباحثون سبب ذلك إلى أن أماكن سكناهم كانت بعيدة عن أورشليم[5]، لأنهم كانوا قد هربوا من جراء ما تلقته الديانة اليهودية من انتهاكات، وعزوف جل اليهود عن شريعتهم، حيث هرب أعضاء هذه الطائفة المحافظة في أحد الأيام وتسلقوا وقتها بسرعة وسرية المنحدرات الجبلية، ومكثوا في كهوف تلك الجبال قرابة الألفين

---

[1] – **سورة النساء: الآية 156– 158.**

[2]– بسمة احمد جستنية: **تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه**، ط.1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1420هـ– 200م، ص37.

[3]– غيزا غيرم: **النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت**، تر وتق: سهيل زكار، ط.1، دار قتيبة، للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، بيروت–لبنان،1426هـ–2006م، ص109.

[4]– بسمة احمد جستنية: **المرجع السابق**، ص42.

[5]– مراد كامل: **الكتب التاريخية في العهد القديم، محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة قسم الدراسات الفلسطينية**، 1968م، ص– ص24–25.

عام[1]، تلك التي عُرفت لدى الباحثين باسم كهوف قمران ومنه استمد أفراد هذه الطائفة تسميتهم الثانية وهي "طائفة قمران".

وتُعد لفائف البحر الميت، أو مخطوطات كهوف قمران من أهم المصادر التي ساعدت على معرفة عادات الآسينين وتقاليدهم ومعتقداتهم، فهذه المخطوطات تم اكتشافها في واد قمران القديم على الشواطئ الشمالية الجنوبية للبحر الميت، وهي من أثمن مخطوطات العهد القديم، لأنها ترجع إلى القرون الثلاث السابقة للميلاد والقرن الأول ميلادي (من حوالي280ق.م إلى133م)، وهو ما تؤكد عليه دراسات علم قراءة النصوص القديمة (الدراسات البيلوغرافية)، وترجع قصة اكتشاف هذه المخطوطات إلى راعي أغنام بدوي اسمه محمد كان يبحث عن عنزة ضائعة في مارس1947م، فرمى حجر في ثقب في تل على الجانب الغربي للبحر الميت على بعد ثمانية أميال جنوب أريحا، فأندهش وهو يسمع صوت تحطم آنية فخارية فدخل ليكتشف الأمر، فوجد أواني فخارية كبيرة تحتوي على لفائف من جلد ملفوفة في أنسجة كتانية، ولما كانت الأواني الفخارية مغلقة بإحكام، فقد بقيت المخطوطات في حالة جيدة لمدة حوالي1900 عام[2].(انظر: الملحق2 ص89).

3-2- أهم معتقداتها:

كانت فلسفة الاسينيين دينية وأخلاقية، عملت فيها تيارات أجنبية كثيرة، منها الفلسفة الفيثاغورية اليونانية، ومنها التنظيم الديني المجوسي* القائم على تقديس النور وربطه بالخير،

---

[1]- غيزام قيرم: **المرجع السابق**، ص9.

[2]- شريف حامد سالم: **نقد العهد القديم (دراسة تطبيقية على سفري صموئيل الأول،والثاني)**، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر-2011م، ص41.

* **المجوس:** هناك رأي يقول بأن المجوس أو Magos كلمة يونانية الأصل تُشتق من Magi، أطلقها اليونانيون على كهنة الزرادشت (مذهب فارسي)، عندما دخلوا فارس بقيادة الإسكندر الأكبر، ومعناها العظيم أو الهائل، وذلك لأنهم برعوا في السحرMagic، وهناك رأي آخر يقول بان المجوس ليس لديهم أصل، فهم طائفة يُكوِّنون جماعة لا يدخل فيها احد، و يُبيحون الزواج بأقرب الأقرباء، وليس لديهم آلهة حقيقيون وإنما هناك عدد غفير من الشياطين، وعلى رأسها الروح الشرير الأعظم. أنظر: كامل سعفان: **موسوعة الأديان القديمة (معتقدات آسيوية – العراق – فارس- الهند- الصين- اليابان)**، ط.1، دار الندى، مصر، 1419هـ-1999م، ص90.

ومنها رواسب وبقايا من العقائد المصرية الفرعونية لاسيما ما يتصل منها بتقديس الشمس، إلى جانب المعتقدات النابعة من كتب اليهود المقدسة بطبيعة الحال[1].

كان الآسينيون يعيشون معيشة جماعية، ويتولى كل واحد منهم مهمة من مهمات الحياة اليومية، وحياتهم أقرب إلى الحياة الاشتراكية فليس لأحدهم شيء خاص به، وكانت صلاتهم جماعية أيضا وكانت تتم عند شروق الشمس، وقد اختلفت صلاتهم عن صلاة اليهود، فقد تأثروا بصلاة المجوس والمصريين ويسمونها صلاة الأسلاف[2]، وكانوا يحتقرون المال، ومن ثم فقد حرموا الاشتغال بالتجارة لما تبعثه في النفوس من جشع وحرص على جمع المال وجنوح إلى ابتزاز الناس، كما حرموا صناعة الأسلحة والذخيرة وسائر آلات الحرب لتنافر الغاية التي تُقصد من هذه الصناعة مع أهم مبادئهم وهو أن يعيش الناس في سلام دائم، كما عُرف اليهود الاسينيون بالعمل الشاق والإحسان إلى الفقراء والابتعاد عن الشر والصدق في القول وعدم الالتجاء إلى العنف، وكانوا يحرمون الأضحية والقرابين، ليس هذا فقط بل أنهم كانوا يمتنعون بتاتا عن أكل اللحم وعن إسالة الدماء[3].

تميزت طائفة قمران عن سائر الفرق اليهودية، بميلها إلى حياة التقشف والرهبنة حيث كان أتباعها يُكَرِّسون كل أوقاتهم للعبادة والتأمل والانعزال عن المجتمع الذي كانوا يعتبرونه مُلوَّثا، لذلك فإنهم كانوا لا يشتركون مع سائر اليهود في الاحتفال بيوم السبت في المعابد لرفضهم لنظام وطبيعة الطقوس التي تمارس في ذلك اليوم[4].

---

[1]– محمد بيومي مهران: **بنو إسرائيل...**، المرجع السابق، ج.4، ص561.

[2]– عبد المجيد همو: **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات**، ط.2، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق– سوريا،1425هـ– 2004م، ص68.

[3]– محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل...**، المرجع السابق، ج.4، ص563.

[4]– مصطفى عبد المعبود سيد منصور: **الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية (المشنا: تاريخها وأقسامها وأهم عقائدها الدينية)**،ط.1، رواج للإعلام والنشر، القاهرة– مصر،1426هـ– 2005م، ج.1، ص52.

حرم الاسينيين الرق والاستعباد، وهذا التحريم مخالف لنص التوراة التي تبيح استعباد الناس[1]، ولو رجعنا إلى سفر اللاويين لرأينا فيه: **« وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولك منهم يقتنون عبيدا و إماءً، و قد أحلّت التوراة استعباد العالم كلهم حتى المستوطنين الذين يسكنون مع اليهود واللاويين... »**[2]، كما كان الاسينيون يؤمنون بالسعادة بعد الموت ولكنهم كانوا يَشُكون في قيامة الجسد، وكانوا يمتنعون عن الزواج بتأثير من الفلسفة الفيثاغورية، وهم بهذا يُخالفون الفِرق اليهودية الأخرى التي ترى أن الزواج واجب ديني على كل قادر عليه، وأن من يَحجُم عن الزواج- مع القدرة عليه- لا يقل جرمه عن جُرم القاتل، باعتقادهم أن كليهما **«يُطفئ نور الله ويُنقِص ظله في أرضه، ويُبعِد رحمته عن إسرائيل»**[3]، وبالرغم من أنهم امتنعوا عن الزواج إلا أنهم كانوا يتبنون أولاد الفقراء ليعلموهم عقائدهم ويفقهوهم في مذهبهم وإذا أمضى التجربة بنجاح قبلوه في الجماعة بعد أن يتعهد بعبادة الله، وأن يعامل الناس بالعدل ولا يخفِ أسراره عن الجماعة ولا يبوح بها لغيره ولو عرض نفسه للقتل[4].

تميز أفراد طائفة قمران بأنهم كانوا يرتدون ثياباً بيضاء، ويحرصون على نظافتها، ونظافة أجسامهم والظهور بمظهر طيب ووقور، وهم في ذلك يشبهون المسيح والحواريون، لأن كلمة حواري تعني لابس الثياب البيضاء[5].

ورغم العزلة والزهد الذيْن اتصفت بهما فرقة الاسينيين، إلا أنها شاركت في الحياة السياسية في عصرها، فقد اشتركت في الحرب ضد الرومان، وقد بلغ عدد الآسينيين حسب تقرير المؤرخين الأربعة آلاف، وقد سكنوا في عدة مدن وقرى منها قرية عين جدي، وقد انتهى وجود هذه الفرقة بعد دمار الهيكل هام70م[6].

---

[1]- عبد المجيد همو: **المرجع السابق**، ص69.

[2]- لاو (25: 44- 45).

[3]- محمد بيومي مهران: **بنو إسرائيل**...،المرجع السابق، ج.4، ص- ص561- 562.

[4]- مراد كامل: **المرجع السابق**، ص25.

[5]- سيد محمد عاشور: **المرجع السابق**، ص42.

[6]- محمد خليفة حسن أحمد: **المرجع السابق**، ص210.

المطلب الثاني: طائفة الزيلوت

1-الأسماء المتعددة لطائفة الزيلوت ومعانيها:

اختلف الباحثون والمؤلفون حول هذه الطائفة سواءً من ناحية تاريخ ظهورها، وتسميتها ومن ناحية عقائدها كذلك ومن بين أهم الأسماء التي أطلقت عليها: الغيورون،الزيلوت، السيكاريون، الجليليون...إلخ.

*** الزيلوت zelotes:**

يُفترض أن كلمة "زيلوت" هي كلمة يونانية تعني الغيور، لكن يذهب الباحث كمال الصليبي إلى أنها نسبة إلى مكان اسمه "زعل" أو بالمؤنث "زعلت" مع سقوط العين في التهجئة اليونانية ومن دون تصويت، وزَعْلة هي اليوم اسم قرية بأقصى شمال سراة زهران، وعند الحدود بينها وبين بلاد بني مالك بمنطقة الطائف[1]، وذلك لأن "سمعان الزعلي zelotes" كان في الأصل من زُعلة، وهذه النظرية ما زالت لا تلقى اهتماما جادا من مجتمع البحث التاريخي الرسمي الذي تسيطر عليه الأبحاث الغربية.

*** الغيورون، قنائيم:**

بالعبرية "Qannim" من قنا "Qanna" الآرامية بمعنى اشتد غَضبه، فهم الغاضبون وأصحاب فلسفة العنف ولذلك يعتبرهم بعض الباحثين من المصادر التي استندت عليها الصهيونية المعاصرة[2].

كذلك أن كلمت قنَّاء التي يتسمى بها كل فرد من هذه الجماعة الدينية معناها الغيور بالعبرية، أو صاحب الحَمية، وهي الكلمة التي وصف يهوه بها نفسه في الوصايا العشر عند النهي عن اتخاذ آلهة أخرى، وكان الاستعمال القديم لهذه المادة في اللغة العبرية قد اصطبغ

---

[1]- كمال الصليبي: **البحث عن يسوع- قراءة جديدة في الأناجيل**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، د.س.ن، ص132.

[2]- عبد المنعم الحقي: **الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية**، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة - مصر،1400هـ- 1980م، ص175.

بمعنى الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوة وجرأة وأنْ يقف المجتمع مناضلاً في سبيل الله[1].

وذهب آخرون إلى أن النسبة "Kananites" تعود الى مكان اسمه "كنن"، أو"قنعن"، ويذهب الصليبي إلى أنها تعود إلى القنانة وهي اليوم قرية بأقصى جنوب بلاد بني مالك من منطقة الطائف، عند الحدود بينها وبين سراة زهران، شأنها شأن زُعلة التي اشتقت منها زيلوت التي انتقل منها "سمعان" –احد الغيورين– إلى القنانة وصارت له[2].

*** السيكاري:**

نبعت من صفوف الغيورين حزب أو جماعة أشد تطرفا وأكثر عنف من البقية، أسماهم المؤرخ يوسفيوسSicarii، أي المغتالون من كلمة Sica والتي تعني الخنجر المعكوف (ذو الرأسين)، إذ كانوا يخفون هذه الخناجر تحت ملابسهم أثناء تنفيذ العمليات اغتيال الخصوم المتعاونين فعلا أو المشكوك في تعاونهم مع السلطات الرومانية الوثنية، مستغلين المناسبات العامة الصاخبة لتنفيذ مهامهم[3]. في حين يذهب آخرون إلى أن أصل سيكاري هي من سقر الآرامية العبرية بمعنى قَادَ على المحارم، وتقول كذلك سَقَرتْ الحرب إذ اشتد وطيسها، والسقارة هم الذين يحملون بشدة على المحارم[4].

*** الجليليون:**

عُرف هؤلاء الغيورين باسم الجليلين نسبة إلى احد القنائيين وهو زعيمهم "يهوذا دي جِمْلاَ" المعروف بيهوذا الجليلي، نسبة إلى مقاطعة الجليل بشمال فلسطين[5].

---

[1]– حسن ظاظا: **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية – قسم البحوث والدراسات الفلسطينية**، د.ط، ، د.ب.ن، د.س.ن، ص260.

[2]– كمال الصليبي: **المرجع السابق**، ص132.

3– M.Zeitl Irving: Jesus and The Judaism of his Time، Polity Press،1988،p–p 38–39.

[4]– عبد المنعم الخفي: **المرجع السابق**، ص176.

[5]– عبد القادر بخوش: **المرجع السابق**، ص73.

2-الجذور التاريخية لطائفة الزيلوت:

لقد لعبت عائلة يهوذا الجليلي دورا بارزا وفعالا في نشأة حركة الزيلوت وتطورها، مدفوعة أصالة بأسباب دينية خالصة مستمدة رؤيتها ومناهجها في الكفاح المسلح من المآثر اليهودية[1]، حيث كانت هذه الفرقة تستوحي من العهد القديم بعض الأمثال والحكايات والروايات دستورا للعنف والتطرف ويذكر أن قدوتهم في ذلك هو "فينحاس بن ألعازر بن هارون" الكاهن ألمع القنائين القدماء الذين أخذتهم الغيرة لله في عهد موسى عليه السلام[2]، وقد وردت هذه الأحداث في سفر العدد في الإصحاح الخامس والعشرون: ‹‹...[6]**فإذا رجل من بني إسرائيل قد أقبل وقدم إلى إخوته تلك المرأة المِديانِيَة* على عيني موسى وعيون كل جماعة من بني إسرائيل، وهم يبكون عند باب خيمة الموعد، [7]فلما رأى فنخاس بن ألعازار بن هارون الكاهن، قام من وسط الجماعة وأخذ رُمحاً بيده، ودخل وراء الرجل الإسرائيلي إلى المُخْدَع، فطعنهما كليهما....، فَكفَّت الضربة عن بني إسرائيل، [9]وكان الذين ماتوا بالضربة أربعة وعشرين ألفاً، [10]وكلَّم الرب موسى قائلا: [11]إنّ فنحاس بن ألعازار بن هارون الكاهن قد صرف سُخطي عن بني إسرائيل بغيرة كغيرتي فيما بينهم، حتى لا أفني بني إسرائيل بغيرتي، فلذلك قل: ها أنا ذا مُعطيه عهد سلامي، فيكون له ولنسله من بعده عهد كهنوتٍ ابديٍ جزاء غيرته لِإلهه وتكفيره عن بني إسرائيل››**[3].

---

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح: **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ط.1، دار عمار، عمان- الأردن، 1417هـ- 197م، ص109.

[2]- عبد القادر بخوش: **مرجع سابق**، ص73.

* **المديانيون**:هم أهل مدين، ذكرهم القرآن الكريم في مواضع كثيرة، كان نبيهم شعيب عليه السلام، وقد كان أهل مدين قوم عُرب يسكنون مدينتهم مدين التي هي قرية من أهل مدان في أطراف الشام مما يلي الحجاز، قريبا من بحيرة قوم لوط، وقد كانت تمتد من خليج العقبة إلى مُؤاب وطور سيناء، ثم إنهم توغلوا في المناطق الجنوبية لفلسطين متخذين مواطن جديدة واستقروا فيها أمدا طويلا. أنظر: بيومي مهران: **بنواسرائيل**...، ج.2، ص- ص 513- 514.

[3]- عد (25: 6- 13).

ومن القصة نفهم أن ذلك القنَّاء "فينحاس"، كانت غيرته للرب دموية جدا لم يَتحرَّج فيها عن قتل اثنين احدهما من إخوانه بني إسرائيل وامرأة غريبة ضعيفة هي الزوجة المديانية، أما مبرر هذا القتل هو العصبية العنصرية التي جعلت الكاهن "فنحاس" يرى في الزواج من أجنبية جريمة ما بعدها جريمة، بل جعل معاصريه من بني إسرائيل حسب هذه القصة، يسندون الأوبئة والطواعين التي تفتك بعشرات الآلاف من أبناء شعب الله المختار إلى الزواج بأجنبيات[1].

3- عقائدهم:

تتفق هذه الفرقة مع الفريسيين في الكثير من عقائدهم، كالقول بالمسيح المنتظر وكالحماسة الوطنية والميل للعبادة، ولكن ما يميزهم عن الفريسيين هو إتباعهم مبدأ اللاتسامح، لذلك اعتبروا الجناح العسكري لهم، حيث أظهر الغيورون العدوانية ضد المواطنين الذين أُتهِموا باللادينية أو بقبول الخضوع لغير اليهود، وكان من أهم سياسات هذا الفريق أن لا ينتظر أتباعه العون من المتهم بل أن يعملوا بأنفسهم ليساعدوا الإله على تحقيق ما يريده لشعبه[2].

كما أنهم كانوا في غاية الحماسة تجاه شغفهم بالحرية ولم يعترفوا بأي سلطان عليهم سوى سلطان الله، وكان الموت عندهم أسهل من طاعة غير اليهود، ومن ثم أعلنوا احتقارهم لجماعة الفريسيين الذين قبلوا الأمر الواقع وخضعوا للرومان[3].

كانت غايتهم لتحقيق الحرية لا تخضع للمهادنة أو المساومة بأية صور وفي آية حال من الأحوال، لذلك آمنوا بالكفاح المسلح طريقا أوحد لنيل الحرية أو التخلص من العبودية التي فرضتها السلطات الرومانية على اليهود لاعتقادهم الديني الراسخ بأن الله هو الحاكم المتفرد الذي لاينبغي الخضوع لغيره لأي سبب كان، فكان تَطَلُّعَهم للحرية ملحوظاً من خلال قطع

---

[1]- حسن ظاظا: **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، المرجع السابق، ص262.

[2]- عمرو رفيق الداعوق: **الأسس العقدية لظاهرة الرهبنة وموقف الإسلام منها**، رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية لنيل درجة الدكتوراه، قسم العقيدة، إش: محمود احمد خفاجي، جامعة أم القرى، كلية الدعوى وأصول الدين، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، 1407هـ - 1988م، ص266.

[3]- يوسف عيد: **موسوعة الأديان السماوية والوضعية- الديانة اليهودية**، ط.1، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان،1995م، ص83.

النقود التي سَكُّوها إبَّان الحرب والتي تحمل عبارات (الحرية لصهيون) و(حان الخلاص لصهيون)[1].

وبلغت درجة عنف هاته الطائفة أن خرجت عن القانون في العديد من الأحداث (التي سيكون لها ذكر) بل فظلوا الموت لهم ولذويهم على أن يبايع حاكما أجنبيا عليهم، وكان كل ذلك من اجل تحقيق مأربها الأهم والوحيد وهو انتزاع فلسطين من الرومان[2]، كما عُرف عنهم ميلهم إلى سلوك سُبل التقشف والقناعة كما كانوا يحُضُّون على العمل لتحقيق النبوءات وتقريب يوم الخلاص[3].

4- نشاط الزيلوت السري:

ظهرت هذه الفرقة في عصر المسيح عليه السلام ويختلف الباحثون فيما إذا كان التاريخ المضبوط هو4 أو6 ق.م، إلا أن المُرجّح ظهورها يوافق ما تعرض له اليهود من ألوان العذاب والتنكيل ولازال التاريخ اليهودي يذكر بمرارة تلك الأحداث الرهيبة التي أعقبت عيد الفصح سنة4 ق.م، حيث أحرق الرومان الهيكل وعاثوا فيه فسادا ونهبوا كنوزه وقتلوا في يوم واحد ما يقارب3600 يهودي، فأستحوذ القنوط على أكثرهم فقتلوا أنفسهم، حيث افرز هذا الجو اليهودي المشحون بالضغائن والأحقاد عصابات من الفدائيين الذين عرفوا بالزيلوت[4]، إلا أن ظهورهم الواضح في التاريخ القديم كان سنة 6ق.م، حيث تمردوا على أمر الإحصاء الذين صدر من "كرينياس" حاكم سوريا، وأصبح اليهود بموجبه معدودين في رعايا "قيصر" أو عبيده الذين

---

[1]- عدنان احمد العبد البرديني: **عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صل الله عليه وسلم**، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، إش: جابر زايد عبد السميري، 1431هـ- 2010م، ص- ص16- 17.

[2]- حسن ظاظا والسيد محمد عاشور: **شريعة الحرب عند اليهود**، ط.1، دار الاتحاد العربي للطباعة، د.ب.ن، 1976م، ص- ص38- 39.

[3]- عباس محمود العقاد: **حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث**، طبعة منقحة ومزيدة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، أبريل2005م، ص54.

[4]- عبد القادر بخوش: **المرجع السابق**، ص- ص 71-72.

يُدينون له بالسيادة، وحجتهم في ذلك أن طاعة قيصر من عبادة الأوثان[1]، وكان نتيجة ذلك الإحصاء أن ثار احد الغيورين واسمه "يهوذا دي جملا" أو "يهوذا الجليلي"، واتفق سِراً مع أحد الفريسيين واسمه صدوق على إشعال نار الثورة ولكنه لم ينجح هو وصاحبه إلا في استقطاب بعض المتطرفين وعدد محدود من العصابات[2]، فتجمعت هذه الحشود حول مدينة سيفوريس الجليلية، وقد دَمرت تلك الحشود المدينة واستولت على السلاح والمال، ويذكر المؤرخ "يوسفيوس" أن "يهوذا الجليلي" كان ينهب كل ما تقع عليه الأعيُن، ويأسر كل من يقع في طريقه، أما القائد الآخر للانتفاضة الراعي البسيط "أفروغ" الذي ثار ضد من كانوا جنداً لدى "هيرودوس"، إذ طالب بالسلطة الملكية، ووضع على رأسه الإكليل الملكي، لكن والي مقاطعة سوريا "كوينتيلون فار" نجح بمساعدة حليفة ملك شبه الجزيرة العربية في تدمير الانتفاضة، وقد أظهر "فار" قسوة بالغة، فقاموا بإحراق مدينة عماووس وأعدم صلبا ألفين من الأسرى والمتشبه بمشاركتهم في هذا العصيان المسلح، وكان من بينهم "يهوذا الجليلي" نفسه[3]، وقد ورد تفصيل أحداثه في الكتاب المقدس حيث جاء فيه: **«وبعد هذا قام "يهوذا الجليلي" في أيام الاكتتاب، وأزاغ وراءه شعبا غفيرا، فذلك أيضا قد هُلك، وجميع الذين اِنقادوا أليه تشتتوا»**[4].

وقد كانت هذه الحركات الثورية التي قام بها المتعصبون سببا في الحِدة بين اليهود وبين الرومان، مما أدى بالرومان أن يضربوا اليهود ضربات قاسية وأن يذبحوا قادة الثورة، ولكن إخماد هذه ثورات لم يضع حدا لنشاطهم الفدائي فهَبُّوا من جديد يُدبرون ثورات أخرى ويجمعون لها الجُموع، إذ طفقوا ينظمون عمليات اغتيال وفوضى ضد الرومان وضد اليهود المتعاونين معهم[5].

---

[1]– حسن ظاظا: **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، المرجع السابق، ص263.

[2] – عباس محمود العقاد: **المرجع السابق**، ص 34.

[3] -إ.س.سفينسيسكايا: **المرجع السابق**، ص 51.

[4]– أع (5:27).

[5] – أحمد شلبي: **مقارنة الأديان– اليهودية**، ط.8 مزيدة، مكتبة النهضة المصرية، القاهر– مصر ،1988م، ص 225.

كان من أبرز نشاطهم بعد تطوره من ثورات علنية إلى حركات سرية هو ما اصطُلِح عليه في التاريخ "بثورة الخناجر"، إذ كان منهم قوم يحملون سكاكينَ صِغاراً ذات حَدَّين يخفونها في ثيابهم، ومن أراد منهم أن يقتل رجلا كان يقترب منه ويخوض معه في أي حديث، ثم يضربه بالسكين فيسقط ميتاً، ويختلط القاتل بالناس فلا يُعرف[1]، وعند سقوط الضحية كان السيكاريين أو أصحاب الخناجر يُشاركون في صرخات الإستنكار بما مكنهم من البقاء مجهولين، وكان أول رجل قاموا باغتياله هو كبير الكهنة "يوناثان" واستمر الحال حتى أصبح الكل يتوقع الموت وكأنه في ساحة القتال، وبهذه المهارة تمكنوا من إخفاء شخصيتهم، ومما ساعدهم في ذلك هو استغلالهم للاحتفالات الصاخبة، حيث جعلوها موسمهم المفضل لممارسة نشاطهم السري[2].

ولما زاد نشاط الزيلوت السري وكثرت حالات الموت قتلا، أطلقوا عليه اسم "الموت الأعمى"، إذ بلغ الأمر بالناس لأن يرتدوا الدروع تحت ثيابهم خوفا من أصحاب الخناجر، ولما كثر الشر والأذى في مدينة القدس، اجتمع قوم كُثُر من أهلها ليخرجوا بمالهم وأولادهم لخوفهم على أنفسهم[3]، واستمر الحال على ما هو عليه إلى أن ظهر الوُلاة الرومان بسياستهم المختلفة فاختلف نشاطهم المسلح وتطور من النشاط السري إلى العلني، وهو ما عُرِف بالحروب اليهودية الرومانية.

[1] – محمود العابدي: **مخطوطات البحر الميت**، د.ط، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1967م، ص– ص 48–49.

[2] – زياد مني: **مقدمة في تاريخ فلسطين القديم**، ط.1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 2000م، ص 168.

[3] – محمود العابدي: **المرجع السابق**، ص 49.

الفصل الثاني

الحرب اليهودية – الرومانية (66م - 70م) ودور

الزيلوت فيها

المبحث الأول: مقاومة اليهود لمختلف أشكال الهيمنة الرومانية

تقول الروايات اليهودية انه قبل خراب القدس بِعدة سنوات جرت أشياء دلت على خرابها، منها انه باب أورشليم الشرقي الداخلي الضخم المصنوع من نحاس والذي كان يُحْكَم إغلاقه بقوة، وكان يقوم بذلك عشرون رجلا بصعوبة، شوهِدَ ينفتح من تلقاء ذاته أثناء الليل، كما شوهِدت مركبات وفِرق من الجُند مُدَججين بالسلاح بين السُحب فوق المدينة المقدسة[1].

كما يورد "يوسفيوس" خبرا عجيبا في آخر سنة63م، مفاده أنه ظهر فلاح اسمه "يوشيا" في مدينة أورشليم في عيد المِظال* وأخذ يصيح بلهجة نَبَوِية نهاراً وليلاً في الشوارع قائلا: **‹‹ صوت من الشرق، صوت من الغرب، صوت من الرياح الأربعة، صوت ضد أورشليم والبيت المقدس، صوت ضد العرائس والعرسان، صوت ضد هذا الشعب جميعه، ويل ويل لأورشليم››**[2].

كما تذكر الروايات اليهودية أيضا انه قبل مجيء القائد "فيسيبسيانوس" ظهر كوكب عظيم له نور قوي شديد، وكانت أورشليم تُضيء بنور هذا الكوكب لمدة سبع أيام، كما انه في عيد الفصح احظر الناس بقرة ليقدموها كقُربان، فلما طرحوها ليذبحوها ولدت خروفا فإستشع الناس بذلك وتنبئوا شراً[3].

---

[1] –يسطس الأورشليمي: **المسيحية في الأرض المقدسة – الخمسة القرون الأولى**، ط.1، مر: انطوني سوريال، تق: الأنبا ديمتريوس، د.د.ن، د.ب.ن، 2010م، ص 114.

* **عيد الميظال:** وهو من الأعياد الأساسية عند اليهود بعد عيد الفصح والحصاد، وفي أثناء الاحتفال به تعتمد الخيام مساكناً وذلك للتذكير بإقامة بني إسرائيل في الخيام في صحراء سيناء بعد خروجهم من مصر. انظر: أسعد السمحراني: **من اليهودية إلى الصهيونية**، د.ط، مكتبة ديوان العرب، د.ب.ن، د.س.ن، ص– ص 101–102.

[2] –يسطس الأورشليمي: **المرجع نفسه**، ص114.

[3] – يوسفيوس فلافيوس: **تاريخ اليهود**، ط.1، إع: انطيوس الانطوني، شركة الطباعة المصرية، 2006م، ص142.

المطلب الأول: مجريات الصراع اليهودي الروماني

1- مقاومة اليهود للرومان

عرفت البلاد اليهودية عدة ثورات منذ تعيين الولاة الرومان عليها ابتداءً من سنة44م، وذلك بسبب سياستهم المجحفة ضد هذا الشعب، تلك الثورات التي بقيت في اِحتِدام مستمر مما أدى بالرومان إلى تغيير سياستهم اتجاه الثوار وإعلانهم الدخول في حرب مستمرة ومباشرة معهم.

في بداية ثورة 66م شارك السامريون* مع اليهود في محاربة الرومان، حيث اجتمع عدد كبير من السامريين على جبل جرزيم**، وأعلنوا تحقيرهم للرومان وأنهم سيشاركون اليهود في حريتهم، فعلِم "نيرون" بذلك فوجد انه من الضروري أن يوقف تزايد الثورة فوجه القائد "كرليس" ومعه 600 فارس وثلاثة آلاف من المشاة للقضاء على الثورة وقد تمكن هذا القائد من ذبح 11.600 نفس من السامريين بطريقة وحشية، إذ أن الرومان لم يفرقوا بينهم وبين اليهود وعلى إثر ذلك تفرّق السامريين في كل أرض فلسطين[1].

أدى عدم تسامح السلطات الرومانية مع اليهود إلى انضمام الفريسيين إلى صفوف الغيورين، وما أن تطايرت شرارة الثورة حتى أخذت باندلاع اليهود، في معظم أنحاء اليهودية

---

* **السامريون:** هم فرقة دينية يهودية، تُعد من أقدم الفرق اليهودية، حيث تعود بأصولها إلى انقسام مملكة سليمان عليه السلام إلى مملكتين، شمالية وعاصمتها السامرة، وجنوبية عاصمتها أورشليم، ويُسمي السامريون أنفسهم (شومريم) أي حراس الشريعة، وأيضا بنو إسرائيل، مُعتبرين أنفسهم الإسرائيليين الحقيقيين، وهم من نسل سبطى إفرائيم ومنسي أبناء يوسف عليه السلام. أنظر: محمد خليفة حسن: **المرجع السابق**، ص203.

** **جرزيم:** هضبة بالقرب من شكيم في فلسطين، في حوالي عام 330ق.م، شيد اليهود السامريون في هذه الهضبة معبدا، بعد انشقاقهم عن أورشليم، وظل هذا المعبد قائما حتى دمره هيركانوس الأول عام108ق.م، ولا تزال العائلات السامرية حتى اليوم تُعيد الفصح في هذه الهضبة. أنظر: هنري.س.عبودي: **معجم الحضارات السامية**، ط.2 منقحة ومزيدة، جروس بيرس، طرابلس, 1411هـ، 1991م، ص316.

[1] – مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد: **المرجع السابق**، ص– ص 240–241.

والجليل، فأتى قائد الرومان "فيسيسبسيان" إلى قيصرية وأرسى قاعدته في بتولمايس(عكّا) واستعاد السيطرة على الجليل والجولان سنة67 م[1].(انظر: الملحق3 ص86).

وقد كان المؤرخ "يوسفيوس" قائد الثورة في الجليل، وبعد قتل الرومان كل الثوار هرب هو وجَمْع من صَحْبِه إلى إحدى المغارات، ثم جاءتهم دعوة بالاستسلام إلا أنهم رفضوا، ولما اِشتد الحصار عليهم اتخذوا قرار الانتحار الجماعي بدل الاستسلام، خوفا من أن يُباعوا عبيدا، ثم أوكَلوا إلى"يوسيفيوس" ترتيب عملية الانتحار على أساس القرعة، وذلك بقتل بعضهم بعضا، إلا أن"يوسفيوس" ابقى دوره الأخير، فلم يبق سواه وجندي آخر، فأقنعه بالاستسلام، وارتدَّ "يوسف" عن اليهودية، ومُنح من قبل السلطة الرومانية صفة المواطنة الرومانية لمساعدته في سقوط الجليل[2]، وبسقوط الجليل سنة67م، بقيت البلاد الفلسطينية في اضطراب، وبتأزم الأوضاع أرسل الإمبراطور "نيرون" جيشا آخر يبلغ تعداده خمسين ألفا بقيادة "فيسيبسيان" كذلك، وكان ذلك سنة68م، وبالفعل طهَّر الجيش الروماني جيوب الثوار في معظم أجزاء البلاد وهرب معظمهم للاختفاء في أورشليم داخل قلعتها، وقام "فيسيبسيان" بمهاجمتها بعد أن حاصرها، ثم سمع بأنباء الثورة ضد "نيرون" في روما والأحداث الداخلية هناك، مما جعله يؤجل عملياته لمدة عشر أشهر[3]، وفي أثناء هذه الفترة حدثت حرب أهلية بين اليهود أنفسهم لسعي كل طرف لزعامة القدس.

---

[1] – تيم داولي: **أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ص73.

[2] – إسماعيل ناصر الصمادي: **التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية (التاريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهيونية)**، ط.1، منشورات دار علاء الدين للنشر، دمشق– سورية، 2005م، ك.3، ص 125.

[3] – سيد احمد على الناصري: **تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**، ط.2، منقحة ومزيدة، دار النهضة العربية، القاهرة– مصر،1991م، ص 189.

2- الحرب الطائفية اليهودية:

بدأت الحرب الطائفة الأهلية الأولى على يد شخص اسمه "مناحيم بن يهوذا الجليلي"، الذي قام هو وجماعته باحتلال قلعة مسادا، وقتل حاميتها الرومانية بعد أن وعدوها بالمصالحة إن استسلمت، واستولوا على ترسانة الأسلحة التي كانت فيها مما مكنهم من الانتقال إلى القدس واستكمال نشاطهم الحربي هناك، وكان أول عمل إداري قاموا به هو إحراق أرشيف المدينة الذي يحوي وثائق مهمة خاصة وثائق الديون[1].

كما كان هناك زعيم غيوري يدعى "يوحنا جيسشالا" وكان ضده غريم آخر غيوري وهو "العازر بن حناني"– كان رئيس إدارة هيكل هيرود– يقاوم آراءه وخططه ولكي ينتقم الحزب المعتدل من الغيورين استدعوا غيورا آخر اسمه "سمعان بارجيورا"، وهو عدو "ليوحنا جيسشالا" كذلك، وهكذا كان في أورشليم ثلاثة أحزاب من الغيورين يناطحون بعضهم والعدو محيط بالمدينة، فتطورت المنازعات بين الأحزاب إلى حرب داخلية[2]، حيث قام "العازر" بقتل كبير الكهنة "حنانيا" وشقيقة "حزقيا، ثم انطلق إلى محاربة الزيلوت من جماعة "مناجيم بن يهوذا الجليلي"[3].

عَظُمت الحروب والفتن بين اليهود واشتّد خنق بعضهم على بعض، ولم تبطل الهروب بين "جيسشالا" وبين "بارجيورا" لا في صيف ولا في شتاء، وكانت الوقائع والحروب بين هؤلاء لا تنقطع وكَثُر القتل في الأزِقَة والشوارع[4].

بعد وفاة "نيرون" مُنتحِراً أوقف "فيسيبسيان" الحرب كلها سنة68م، وترك أورشليم لِمُهاترات اليهود ونِزاعهم الداخلي حتى تضعف، لكن الغيورين على وجه العموم كانوا أقلية لذلك تَلَقوا معارضة شديدة وخاصة من اليهود المُتهللينيين ليوقف القتال، مما اضطر بهم للاستعانة

---

[1]– زياد منى: **مقدمة في تاريخ فلسطين**، المرجع السابق، ص168.

[2]– متى المسكين: **المرجع السابق**، ص328.

[3] – زياد منى: **المرجع السابق**، ص16.

[4] –يوسفيوس: **تاريخ اليهود** ، المصدر السابق، ص199.

بالأدوميين* الذين تسللوا إلى أورشليم ليلا ووقعوا على الحزب المعتدل بقيادة "حنَّان" فذبحوهم ورئيسهم نفسه، ثم تسللوا في الفجر و هربوا[1].

ثم وجد الزيلوت فلاحاً لا يدري من أمور الدنيا شيئا، فألبسوه لباس رجال الدين ورسموه وسط عاصفة من الضحك والمجون، حاخاماً أعظم، ووطَّد الزيلوت أنفسهم في الهيكل[2]، وباستيلاء "جيسشالا" على الهيكل انظم إليه فريق "العازر"، فلم يجد "بارجيورا" من حل سوى الانضمام إليهم فيما بعد[3].

ولما توجه "فيسيبسيان" إلى روما بايعه أتباعه إمبراطوراً على العرش ثم اِضطر هذا الأخير إلى تأجيل هجومه على أورشليم مرة أخرى ثم قرر أخيراً إلى توكيل ابنه "تيتوس" (طيطس) لقيادة المعركة ضد اليهود[4].

المطلب الثاني: المحاولات الرومانية لإخضاع اليهود

1- حصار تيطوس:

بعد توكيل الإمبراطور الجديد "فيسيبسيان" لابنه "تيتوس" مهمة إخضاع اليهودية، قام هذا الأخير بضرب حصار على أورشليم، (أنظر: الملحق4 ص87)، وكان ذلك في فيبراير70م، وكان ذلك بشكل مفاجئ في وقت اجتمع في القدس عدة ملايين من اليهود جاءوا للاحتفال

---

* **الأدوميين:** نسبة إلى "أدوم"، وهو "عيسو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل"، "فأدوم" أو "عيسو" يُنظر إليه في المصادر المُبكِرة على انه الأخ الأكبر "ليعقوب /اسرائيل النبي"، فهم اقرب العناصر دماً ولغتاً إلى الإسرائيليين قبل أن يعتنق بنو إسرائيل الموسوية، فهم بدو اشتركوا في الهجرة الآرامية ولكنهم سبقوا أقربائهم الإسرائيليين في الرحيل من الصحراء، أما موطنهم فهو في أقصى جنوب بلاد شرق الأردن وجنوب وادي الحسا الذي يناسب الطرف الجنوبي للبحر الميت في الجبال التي تقع شرق الصخرة العظيمة لوادي العُربة، وهو الإقليم الذي تطلق عليه التوراة اسم سعير. أنظر: بيومي مهران: **بنو اسرائيل...**، المرجع السابق، ج.2، ص 505.

[1] –يسطس الأورشليمي: **المرجع السابق**، ص117.

[2] – رشاد الشامي: **المرجع السابق**، ص206.

[3] – متى المسكين: **المرجع السابق**، ص328

[4] – سيد احمد على الناصري: **المرجع السابق**، ص19.

بعيد العبور*، وضرب الرومان الحصار على القدس وهي مُكتظة بالملايين التي قَدِمَتْها للاحتفال بالعيد[1]، أبدى اليهود معارضة شديدة للرومان إلا أن هذا لم يمنعهم من الاقتتال فيما بينهم، وفيما كان الاقتتال اليهودي على أشُدِّة تقدم "طيطس" نحو المدينة مرة أخرى في 11 افريل 70م وأحاطها بجيش جرار تَكَوَّن من أربعة فيالق وهي:

1. الفيلق الخامس بقيادة "سكستيوس سيريياليس– Sextus Cerealis".
2. الفيلق العاشر بقيادة "لارتيوس ليبيدوس–Lartus Lepidus".
3. الفيلق الثاني عشر وهو الذي غلب على أمره يوم كان بقيادة "كسبيوس جالوس".
4. الفيلق الخامس عشر المرافق للقائد العام"تيطس"[2].

ولما وصل جيش "تيتوس" إلى تخوم المدينة وضرب الحصار عليها، كان يريد اِستسلامها وعدم الإساءة إلى أهلها إكراماً للأميرة اليهودية "برينكي"أو "برينيس– Berenise"ابنة الملك السابق "اغريباس الأول"، إذ كان مولعاً بها فأرسل يعرض عليهم الاستسلام مقابل الإبقاء على أرواحهم، ولكن العُصاة رفضوا العرض، فأعاد عرضه مرة ثانية وثالثة...، لكن دون جدوى[3]، ثم تقدم "تيطس" نحو أسوار المدينة بجيشهِ الجَرَّار، إضافة إلى قوة عسكرية أخرى قوامها ألف فارس وخمسة آلاف من المشاة بعث بها ملك الأنباط "مالكو الثاني بن الحارث الرابع" لمساندة "تيتوس"، كما كان مع القوات الرومانية كتيبة يهودية بقيادة "أغريبا الثاني" الذي كان قد فرَّ إلى الإسكندرية مع أخته"برينكي" في بداية الثورة[4].

---

* **عيد العبور**: "يبسح" بالعبرية، و يُسمى عيد الفصح وكذلك عيد الفطير، يحتفل فيه اليهود بذكرى خروجهم من مصر بقيادة موسى عليه السلام، ونجاتهم من فرعون في شهر نيسان/افريل، بعد أن قضوا أربعمائة وثلاثين سنة في مصر. أنظر: الفت محمد جلال: **المرجع السابق**، ص– ص76– 77.

[1] – نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص200.

[2]– عارف العارف: **المرجع السابق**، ص61.

[3] – رجا عبد الحميد عرابي: **سفر التاريخ اليهودي– اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط.2، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق– سورية، شباط، 2006م، ص241.

[4] – إسماعيل ناصر الصمادي: **المرجع السابق**، ص125.

ولما تشكلت القوات الرومانية وبقي اليهود على قرارهم بعدم الاستسلام "لتيطس"، تقدمت الجيوش صوب المدينة مباشرة، وقد شكل اليهود قوة شديدة بدأت الهجوم على الرومان، واستمرت هذه الموقعة خمسة عشر يوماً انتهت بأن اقتحم الرومان أول الأسوار الثلاثة، واندفع الجيش الروماني بأكمله داخل المدينة، وبدأ الغزو من الداخل، إلا أن اليهود وزعمائهم قد بَقَوا على خلاف مستمر ودائم، وراحوا يفتكون ببعضهم، فكانوا إذا ضايقهم الروم يتصالحون وإذا كَفُّوا عن قتالهم يقتتلون فيما بينهم[1].

ثم سيطر "تيطوس" على السور الثاني، وفيما كان الغيوريون وعلى رأسهم "يوحنا جيسشالا" يتولون الدفاع عن أنطونيا والهيكل انظم إليهم من جديد "سمعان بارجيور" وأتباعه إذ أوكِلَت لهم مهمة الدفاع من أعالي المدينة، وفي تلك الأثناء كان "تيطس" يُدعم حصاره، ثم بدأت المجاعة تفعل فعلها في المُحَاصَرين الذين كانوا يُبدون مقاومة ضارية[2].

وصف المؤرخ "يوسفيوس" تلك الأهوال التي حدثت أثناء الحصار كونه الشاهد الوحيد على تلك الأحداث من بين المؤرخين القدامى، حيث ذكر بأنه لما طال الحصار وامتد زمنه، جاع الناس وهُلِكوا وتساقطوا أمواتاً حتى عجزوا عن دفن بعضهم البعض، فقد بلغ الوهن بهم إلى أن تساقطوا أمواتاً أثناء الدفن، ومُلئت البيوت بالجثث وهناك من الناس من لبس أكفانه قبل موته استعدادا للموت، وانقطع عن الناس النحيب على الأموات والحداد عليهم، بل أنهم كانوا ينظرون إلى موتاهم بعيون جافة وأفواه فاغرة، يرونهم ارتاحوا قبلهم، واشتد الوضع حتى أكل الناس من الزبالة والمجاري وفضلات الحيوانات بل أكلوا الأموات واستمرَّ الحصار حتى دخل الروم أخيراً للمدينة[3]، وبقي ثُلَّة من اليهود مختبئين في المغاور، بقوا يُثيرون الرومان بين الفينة والأخرى، وهنا أشعل الجندي الروماني النار وألقاها إلى داخل الهيكل وامتدت ألسِنة اللهب إلى

[1] – يوسابيوس القيصري ، **المصدر السابق**، ص120.

[2] – اندريه لومير: **المرجع السابق**، ص 106.

[3] – نصر الله أبو طالب: **المرجع السابق**، ص 200.

كل أنحاء المدينة، وبعد شهر دخل "تيطس" المدينة المخربة ولم يبقى منها سوى الجدار الغربي المعروف حاليا بجدار المبكى[1].

ويُرجَّح أن "تيطس" لم يأمر بحرق الهيكل بل أن اليهود قد طلوا جدرانه بالكبريت ليشتعل عندما يصل الرومان إلى قمته، وتظاهر بعض اليهود بالهرب إليه فتبعهم عدد من العساكر الرومان، فخرج الثائرين اليهود من باب سري بعد أن أغلقوه وأشعلوا النار في الهيكل فأحترق من بداخله من الرومان فانتقم زملائهم بحرق الهيكل وكان ذلك في 9 آب/أوت 70م[2].

2- نتائج الحصار ومآلاته:

بعد أن دُكَّت أورشليم دكا وأصبح عاليها سافلها، وبعد أن حصدت النيران الأخضر واليابس في تلك الأرض المقدسة استمرت معانات الشعب طويلا.

من أهم ما جرى على اليهود بعد هذا الحدث العظيم هو أن تشتت سكان أورشليم واليهود بصفة عامة في كل بقاع الأرض ففرَّ منهم قسم إلى بابل، وقسم إلى الصحراء العربية بعيداً عن سلطان الرومان، وانظم آخرون إلى أنسابهم وأصدقائهم وأبناء دينهم في حوض البحر المتوسط كله[3].

وكان من جملة ما حصل في السبي مع "تيطس" غير من أمَّنَه تسعة وتسعين ألف إنسان، أما أصحاب الخوارج (من خارج أورشليم) فإن أكثرهم هُلكوا في الحرب ومن بقي منهم أسره "تيطس"، فلما رحل من أورشليم أخذهم معه في جملة السبي الذي سبى من اليهود فكان في كل منطقة ينزل بها يلقي منهم للسِبَاع التي معه إلى أن هلك جميعهم ولم يبقى منهم أحدا[4].

أما ما بقي في فلسطين من يهودها فقد اِختص بهم "تيتوس" صديقه "فرونتو"، فأعْمَل فيهم الصلب والتعذيب، كما أرسل الأقوياء منهم إلى مصر ليعملوا في مناجمها، أما الأطفال

---

[1] – محمود العبادي: **المرجع السابق**، ص 27.

[2] – ميخائيل مكسى اسكندر: **المرجع السابق**، ص40.

[3] – يوسف عبد: **المرجع السابق**، ص85.

[4] – يوسفيوس فلافيوس: **تاريخ اليهود**، **المرجع السابق**، ص144.

والنساء فقد بيعوا في مختلف أسواق الإمبراطورية الرومانية بأبخس الأثمان، حتى كانت أمنية اليهودي أن يقع في أيدي رحيمة تعطف عليه خوفا من أن يقع في حلبة مصارعة الثيران[1].

بعد انقضاء الحرب كان سكان أورشليم قد أُبيدوا على نَحْوٍ ما, فقد ذكر المؤرخ "يوسفيوس" أن الرومان قد قتلوا مليون يهودي في هذه الثورات وأسروا منهم تسعة وتسعين ألف، كما قال أن عدد الموتى الذين أُخْرِجوا من أبواب القدس نفسها قد بلغو نحو ألمائتي ألف يهودي غير الذين أُلْقوا في الشوارع والآبار أو طُرِحوا خارج الأسوار[2].

وكان قبل أن يتوجه "تيطس" إلى أورشليم أن خرج الكاهن "هوشع" إليه ومعه منارتان ومائدتان من الذهب وآلات كثيرة للقدس جميعها ذهب خالص فسلمها إلى"تيطس"، وقبض "تيطس" على "فنحاس" صاحب الخزائن وطالبه بما تحت يده من الأموال، فسَلَّم إليه خزائن كثيرة مملوءة من آلات ذهب وفضة وجواهر وأطياب كثيرة، ثم رحل "تيطس" عن أورشليم مُتَوجِهاً صوب روما[3].

وبوصول "تيطس" إلى روما قام هو ووالده بموكب كبير عُرضت فيه كنوز المعبد واخصَّها الشمعدان الذهبي، وقد سار الأسرى اليهود في موكب النصر وكان على رأسه القائد "سيمون بارجيورا"، والذي اعدم بعد ذلك، وتخليداً لذكرى انتصار "تيتوس" هذا على أورشليم، أقام لنفسه في ساحة روما "قوس النصر"، (انظر: الملحق 3 و4، ص90)، حيث نُقِشَت عليه الكثير من المناظر لعل أهمها منظر الأسرى وهم مُكَبَلين ويمشون خلف الجنود الرومان وهم يحملون مقصورة تَجُر الشمعدان الذهبي الضخم[4].

---

[1] – كمال سعفان: **المرجع السابق**، ص52.

[2] – ميخائيل مكسى اسكندر: **المرجع السابق**، ص41.

[3] –يوسفيوس: **تاريخ يوسفيوس اليهودي**، د.ط، المكتبة العمومية، بيروت– لبنان، د.س.ن، ص312.

[4]- Rosh. C: **Ashort History of The Jewish Peple**, London، 1969, p–p 105–107.

المطلب الثالث: دور الزيلوت القيادي في مقاومة حامية ماسادا ومصيرهم

بعد دمار أورشليم بقي الحدث الغريب والذي صار محل جدل بين المؤرخين وكذالك علماء الآثار هو قصة انتحار حامية ماسادا، وماسادا هي كلمة آرامية تعني القلعة، فهي قلعة تقع على قمة صخرة مرتفعة عند البحر الميت ويروي المؤرخون اليهود أن الحاكم اليهودي "هيرودوس" قد أقام هذه القلعة خوفاً من كليوباترا ملكة مصر وكَمَلاذ يحتمي فيه من الشعب اليهودي الذي كان يريد عزله، لهذا السبب قام "هرودوس الأكبر" بتحويل ماسادا من مجرد صخرة إلى قلعة حصينة ادخل فيها نظاما متقدما نسبيا للري وتخزين المياه[1].(انظر: الملحق5 ص91).

كان يحتمي في هذه القلعة في بداية الحرب اليهودية حامية رومانية التي قام اليهود بذبحها جميعها بعد أن وعدوهم بالمصالحة إن استسلموا، وبعد سقوط أورشليم توجه إليها جماعة من الزيلوت بقيادة "ألعازر بن يائير"(جابر) للاحتماء فيها، وبفضل المخزون الكافي من الطعام والشراب استطاعوا أن يصمدوا أمام الرومان حتى سنة73م، إذ قام الرومان أولا ببناء سور للحصار حول الصخرة لمنع وُرود الطعام لهم بعد ذلك بنو طريقا منحدرا ترابيا يصل إلى أعلى الجانب الغربي من الصخرة، وفوق ذلك وضعوا قاعدة من الخشب والحديد كدعامة لبرج المحاصرة وأصبح للرومان موقع مناسب لشن الهجوم مستخدمين المنجنبق[2].

وبعد هذا الهجوم لم يجد الزيلوت من حل حتى مضى قائدهم "العازر" يشرح خطته، وكيف أن على الرجال الشجعان الذين اِنتِقاهم أن يبادروا في عملية الانتحار، وقبل ذلك احتضن كل واحد زوجته وأولاده للوداع الأخير ثم قام بقتلهم، ثم بقي الرجال فاختاروا منهم عشرة ليقتلوا الباقي فكان الرجل يرقد بجانب أسرته التي قتلها ليموت قريبا منها، وعندما أكمل

[1]– عبد الوهاب المسيري: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية– رؤية نقدية**، د.ط ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام– مصر،1975م،ص 351.

[2]– تيم داولي: **المرجع السابق**، ص74.

الرجال العشرة مهمتهم اختاروا واحدا منهم للقضاء على التسعة الآخرين وانتحر هو في النهاية، بعد تأكده من عدم وجود أحياء في القلعة[1].

كان هذا ما أودى بحياة تسعمائة وستون شخصاً ممن كانوا هناك، مُؤثرين الموت على ما ضُرِب عليهم من عبودية وإذلال، وحتى نفسر كيفية معرفة ما حدث عَقِبَ الانتحار الجماعي، يقول "يوسفيوس" الشاهد الوحيد على تلك الإحداث، بأن امرأتين وخمسة أطفال قد اختبئوا في أحد الكهوف أثناء تنفيذ العملية فظلُّوا يُرددون قصة البطولة التي شهدوها[2].

وقد ظلت هذه الصخرة رمزاً للبطولات والمفاخر اليهودية، حيث تتخذ الحكومة الإسرائيلية اليوم من هذه الصخرة مكانا لأداء القَسَم العسكري للمجندين الجدد[3].

[1] – جريدة الشرق الأوسط: **مقالة: الأدلة الأثرية تعارض قصة انتحار اليهود الجماعي في ماسادا**، بقلم:أحمد عثمان، الأحد 17 يونيو 2001م، العدد257.

[2] – كمال سعمان: **المرجع السابق**، ص97.

[3] – عرفان عبد الحميد فتاح: **المرجع السابق**، ص109.

المبحث الثاني: انعكاسات الهزيمة العسكرية على الحياة الدينية والسياسية للمجتمع اليهودي

المطلب الأول: هزيمة اليهود العسكرية وأثرها في تدوين الشريعة

أثناء الحرب اليهودية تقدم الرابي "يوحنان بن زكاي" إلى ابن أخيه "ابن بتياح" أحد زعماء المدينة للحصول على إذن بمغادرة أورشليم فردّ عليه بأنه لا يمكن لأحد أن يغادر المدينة حيّاً، فقال له "بن زكاي" متوسلا أخرجني كجثة إذا، فأذعن" ابن بتياح" لذلك ووضعوا "بن زكاي" في نعش وحُمِّلَ عبر أبواب المدينة، وكان الرابي "يهوشع" والرابي "العازر" يلعبون دور المُشيعين، وجُعِل النعش في إحدى الكهوف، فبعد أن عاد المُشيعون إلى منازلهم قام "بن زكاي" من النعش وتوجه إلى معسكر الأعداء وهناك حصل من الإمبراطور الروماني "فسبسيان" على الإذن بتأسيس كلية عليا للشريعة في يبنى[1].

وقد أصبحت وقتئذ هذه الشريعة الجديدة تمثل الرابطة القوية التي لا غنى عنها والتي تؤلف بين اليهود المشتتين الذين لا تؤلف بينهم دولة، فقد أصبح تعليم هذه الشريعة أهم عمل تقوم به الكنائس في جميع البلاد التي تشتت فيها اليهود، وحلَّ المُجمَّع محل الهيكل كما حلَّتْ الصلاة محل التضحية وحل الربان محل الكاهن، واخذ الشُرَّاحْ (التنائيم) يُفسِرون مختلف القوانين اليهودية بطريقة السماع (الهكالا)، وكانوا يؤيدون شروحهم في العادة بعبارات يقتبسونها من الكتاب المقدس، يُضيفون عليها قِصصاً وعِضاتْ أو غيرها من المواد(جهادا) ويوضحونها بها في بعض الأحيان[2].

ونظراً لأن الهيكل الثاني قد دُمِّر، فقد قبل "بن زكاي" التحدي بأن يشيِّد مركزاً جديداً للشريعة وأن يساعد هذا المركز على الاستجابة لمقتضيات الوضع الجديد، إذ أصدر الرابي "بن

[1] – أحمد إيبشن: **التلمود كتاب اليهود المقدس– تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه**، تق: سهيل زكار، د.ط، دار قتيبة، د.ب.ن، د.س.ن، ص 356.

[2] – وِل ديورنت: **قصة الحضارة**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ج.3، ص 590.

زكاي" عشرة قرارات هامة تستجيب بالضرورة الملحة بتلاؤم الحياة اليهودية والقانون مع حقيقة الوقائع وأن تضمن إبقاء ذِكر الهيكل حتى لحظة تشييدهِ من جديد[1].

فبعدما بدأ الشعب اليهودي في التشتت، أخذت معارفه تتشتت، وأفكاره تتناقض، كما بدا أن قانونهم الشفوي قد اخذ في الاندثار كان ذلك بسبب انتشار المدارس وكثرتها، وكذا التنافس فيما بينها من اجل فرض كل منها لأفكارها وتعاليمها.

تمكن الفريسيون من فرض آرائهم على جميع اليهود، وقبِل اليهود كافة منذ ذلك الحين أوامر التلمود وتعاليمه على أنها أوامر الله مباشرة، واستقرت في أذهانهم مقولة: **« إن أقوال الحاخامات هي أفضل من أقوال الأنبياء»**، و**«أن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله»**، وكان هؤلاء الحاخامات يتسمون (تنائيم) أي مُعَلِمو الشريعة، وأصبحت التعاليم الشفوية تزداد يوم بعد يوم، إذ كان كل حِبر يُضيف إليها ما يشاء دون قيد، بحيث أنها كانت من الكثرة والتناقض أن لا تستطيع أي ذاكرة بشرية أن تختزنها[2].

كان "يهوذا هناسي / الناسي" الملقب بالرُبن الأقدس، هو أول من وعى إلى حقيقة اندثار الشريعة اليهودية، فسعى إلى معالجة هذا الواقع السيئ من خلال الحفاظ على القانون الشفوي فبادر في جمع قوائم تلك التعاليم في كتاب سمّاه (سيفر مشنأوث– Sepher Mishnaoth) أو(مشنا ديوتيروسيس– Mishnah Deuterosis) أو القانون المساعد[3].

ويتكون المشنا من ست رسائل تُسمى (سيداريم) أي الأحكام ومفردها (سدر)، أما الغرض منها فهو إيضاح وتفسير ما أُلْتُبِسَ في شريعة موسى عليه السلام[4].

وهذه الأقسام هي:

---

[1] – أدين شتاينسالتز: **مدخل إلى التلمود**، تر: فينيتا بوتشيفا الشيخ، ط.1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق– سورية، 2006م، ص– ص 40– 41.

[2]– محمد علي البار: **المسيح المنتظر وتعاليم التلمود**، ط.1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة– المملكة العربية السعودية، 1407هـ–1987م، ص 37.

[3] – ظفر الإسلام خان: **التلمود تاريخه وتعاليمه**، ط.7, دار النفائس، بيروت– لبنان،1410هـ– 1989م، ص 19.

[4] – محمد صبري: **التلمود شريعة بني إسرائيل– حقائق ووقائع**، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة– مصر، 2011م، ص 11.

1. **سدر زيرائيم Zeraim:** تعني البذور أو الزراعة، وهي قانون خاص بالحياة الزراعية والفلاحية، مكون من 11 رسالة (مسكتة).

2. **سدر موئيد Moed:** أي الأيام المقررة، وهو قانون خاص بمواعيد الأعياد والصيام، يتكون من 12 رسالة.

3. **سدر ناشيم Nashim:** أي المرأة، وفيه قواعد الزواج والطلاق، وغيرها من الأمور التي تتعلق بالحياة الزوجية، والتلمود يحتقر المرأة ويعتبرها أصل الشرور في العالم، كما يحرمها من الميراث، كذلك يعتبرون شهادة مائة امرأة برجل واحد.

4. **سدر نزيكين Nezikin:** أي الأضرار، ويضم القوانين المدنية، كما اختص بالحديث عن عصر المسيح ومحاكمته وصلبه، و يحتوي على عشرة رسائل.

5. **سدر كوداشيم Modashim:** أي المقدسات، ويختص بالصلاة والتضحيات وطقوسها، والأحكام المتعلقة بالهيكل، والإثم وخطيئة وكفارتها...، ويتكون من إحدى عشر سفرا.

6. **سدر توهاروت Toharout:** أي الطهارة، ويضم مجموعة من قوانين الطهارة والنجاسة، ويتكون من اثني عشر رسالة أو سِفر[1].

كما أن هناك سفر مماثل للتلمود يسمى مدراش Midrash، وهو يجمع الحِكم والقصص والمواعظ التي جمعها الحخامات بعد إتمام التلمود، فدونوها في هذا السفر مخافة أن تضيع.[2]

أما الجزء الثاني من التلمود يُعرف بالجامارا Gemara، وهو عبارة عن تعليقات على المشنا نفسها، وقد أطلق علماء اليهود الذين درسوا نصوص المشنا وأضافوا إليها شروحاتهم

2- Neusher. Jacob:**The Way of Torah**, Wadswor The Publishing Company, California, Fifth Edition,p-p 34-36.

3- Fabian. A: **The Babylonian Talmud**, University of Queens Land Press،St, Lucia, 1963, p48.

وتعليقاتهم باسم الأمورائيم Amoraim ومفردها Amora، وليس من حق أي أمورا أن يضع أي جديد أو يستحدِث فتوى ما لم يكن لها سند يعززها من علماء التنائيم[1].

وتنقسم الجمارا إلى قسمين:

❖ **جامارا أورشليم:**

تُعرف بالتلمود الأورشليمي، فينسبه اليهود خطأ لأورشليم، مع أن القدس قد خلت من المدارس الدينية بعد هدم الهيكل، فانتقل الحاخامات إلى إنشاء مدارس في يفنة وقيسارية وطبرية...، وقد أُلِّف التلمود الفلسطيني باللهجة الآرامية الفلسطينية[2].

❖ **جمارا بابل:**

تُعرف بالتلمود البابلي، فلما اشتد ضغط الرومان على اليهود في فلسطين، لم يعد باستطاعة الربانيين الاستمرار على الدرس والبحث بحرية وأمان، فاضطر عدد كبير منهم إلى الهجرة إلى بلاد الرافدين، حيث انشئوا مدارس كُبرى للأمورائيم، وفي هذا المحيط وفي هذا المكان الذي يسوده الأمان والحرية الدينية المُطلقة، استطاع هؤلاء الامورائيم أن يشرحوا المشنا شرحا أكثر تفصيلا واعَمّ موضوعا مما اضطلع به العلماء في فلسطين فصارت هذه المجموعة تُعرف بالتلمود البابلي وبها انتهى دور الامورائيم[3].

وتجدر بنا أن نشير إلى أن التلمود البابلي أكثر شمولا وتنظيما من تلمود أورشليم، ويعتبر بمفرده المصدر القاطع للتشريع بينما يحتل التلمود المقدسي مرتبة أدنى كمرجع للتشريع، مع

[1] – روفائيل البرموسى: **الحياة اليهودية بحسب التلمود**، ط.1 الخماسين المقدسة، مرا: الأنبا إيسوذورس، دار نوبار للطباعة، 2003م، ص– ص 12– **13**.

[2] – سائد خليل قدورة عايش: **اليهودية الأرثوذكسية (دراسة تحليلية)**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إش: نسيم حشدة ياسين، الجامعة الإسلامية، غزة– فلسطين، رجب 1423هـ– سبتمبر 2002م، ص 16.

[3] – أحمد سوسة: **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، د.ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد– الأردن، 2003م، ص 8.

عدد آخر من الإضافات المعروفة جماعيا باسم الأدب التلمودي، فهي تحتوي على أشياء لم يذكرها مُحررو التلمود السابقين[1].

المطلب الثاني: ثورة باركوخبا الفاشلة وبداية الشتات اليهودي 132م- 135م

بعد أن ساد الهدوء حوالي النصف قرن على ثرى تلك الأرض ظهرت بوادر ثورة جديدة، وتحولت المدرسة الدينية جديدة من مدرسة لبث تعاليم الدين اليهودي إلى مدرسة تدعوا إلى الثورة ضد الغزاة الرومان والعمل على تحقيق الإستقلال.

يذكر التراث اليهودي كيف أن أحد الأحبار اليهود واسمه عقيبةAkkiba، قد تسلل إلى هيكل سليمان، وأقترب من قدس الأقداس حيث يزور الإله يهوه شعبه وفجأة بدلا من أن يرى نور الله رأى ثعلباً يندفع مرعوبا من الجُحْر فتحسر على هجران يهوه لشعبه المختار[2]، بذلك أصبح الحاخام "عقيبة بن يوسف" من كبار الداعيين للانفصال عن الأغيار وللثورة المسلحة، ولذلك فحينما أعلن شاب يهودي اسمه "سمعون" للثورة، نادى "عقيبة" بأنه المسيح وسماه "باركوخابا" أو "باركوكبا" – وهي عبارة أرامية تعني ابن الكوكب–، حتى أنه جاء في العهد القديم أن نجماً سيبزُغ من صلب يعقوب، إشارة للمسيح المخلص فالتفَّ اليهود حوله ودخلوا في حرب مع الرومان في زمن الإمبراطور "إليوس أدريانوس" (هدريان– أدريان)[3].

كان مع "عقيبة" أربعة وعشرون ألفا من المُريدين (التلاميذ) فألف منهم جيشا وسلّم قيادته إلى "باركوخبا"، إضافة إلى يهود الشتات الذين قام بمراسلتهم عن طريق دعوتهم من خلال الحاخامات، فحارب "باركوخبا" ورجاله جيوش الرومان، طمعا في إعادة استقلال أمتهم، وكانت

[1] – إسرائيل شاحاك: **الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود**، تر: حسن خضر، ط.1، سينا للنشر، القاهرة– مصر، 1994م، ص23.

[2] – سيد أحمد علي الناصري: **المرجع السابق**، ص 192.

[3] – غازي السعدي: **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، ط.1، دار الجليل للنشر والتوزيع والأبحاث الفلسطينية، عمان– الأردن، 1994م، ص 36.

قاعدة أعمالهم الحربية في مدينة بتير الحصينة[1]، ثم أعتصم "باركوكبا" هو وأعوانه في المناطق الجبلية الحصينة وأخذوا يقاتلون قتال حرب عصابات، وظلوا معتصمين بمواقعهم ثلاث سنوات(132م– 135م) حتى جر الرومان عليهم حملة اجتاحت مواقعهم وأزالت قلاعهم وأحرقت منازلهم[2]، فرغم ثباتهم على ثورتهم سنين طوال، إلا أنهم لم يُفلحوا، فصحيح أنهم تغلبوا على الرومان بادئ الأمر، ولكن حينما أرسلت روما الإمدادات العسكرية لقواتها انهزمت قوات المتمردين، وسقطت بتير آخر معاقلهم، فقتلت اليهود عن بكرة أبيهم، وقُتِل معهم الربي "عقيبة" و"باركوكبا" أنفُسهم، وأسموه "باركوزيبا" أي ابن الكذاب[3]، وعلى إثر فشل هذه الثورة تقدم الإمبراطور "هدريان" إلى المدينة وأستكمل ما بدأه "تيتوس"، إذ أمر بهدم كل شيء فيها، ولم يترك فيها يهودياً واحداً، وجاء إلى مكان الهيكل فأقام عليه معبد لجوبيتر كبير آلهة الرومان، ووضع فيه تمثالا لهذا الإله كالتمثال القائم في معبد الكابيتول بروما، وقرر تغيير كل شيء في المدينة حتى اسمها الذي أصبح مُكوناً من اسمه هو، واسم الكابيتول وسماها "إليليا كابيتولينا"[4].

وبذلك أصبحت فلسطين مستوطنة رومانية لا يحق لأي يهودي الإقامة فيها، ثم سمح لليهود بزيارتها يوما واحدا في السنة، وهو يوم ذكرى هدم الهيكل، إذ كانوا يتباكون على بقايا حجر الأساس وينوحون حتى صار ذلك المكان يُعرف باسم حائط المبكى[5].

---

[1] – شمعون يوسف موريال: **التلمود أصله وتسلسله وآدابه**، تح و تق: رشاد عبد الله الشامي وليلى إبراهيم أبو المجد، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ص55.

[2] – احمد سوية: **المرجع السابق**، ص123.

[3] – غازي السعدي: **المرجع السابق**، ص 36.

[4] – حسن ظاظا: **أبحاث في الفكر اليهودي**، المرجع السابق، ص 37.

[5] – يوسف عيد: **المرجع السابق**، ص 58.

الخاتمة

من خلال دراستنا لطائفة الزيلوت اليهودية، خَلِصنا إلى جُملة من التنائج تمثلت في:

✓ إن طائفة الزيلوت التي ظهرت في أواخر القرن الأول قبل الميلاد والتي تميزت باستخدامها العنف ضد الولاة الرومان وضد اليهود المتعاونين مع السلطة الرومانية كانت تجليا من تجليات رفض فئات يهودية كثيرة للهيمنة الرومانية والمجهودات التي بذلها الرومان وأعوانهم من اليهود لإدخال ثقافات وعادات وتقاليد تعتبر غريبة عن الثقافة اليهودية، الأمر الذي كان مرفوضا. ولم يكن عناصر الزيلوت في موقفهم المتشدد إزاء ذلك كله بدعا من الأمر، إذ سبقتهم إلى ذلك حركات عدة رفعت لواء الثورة من أجل المحافظة على التقليد ولعل أشهرها حركة المكابيين التي أشعلت ثورة كبيرة ضد الهيمنة اليونانية بوجهيها البطلمي والسلوقي، وقد رأينا كيف استمات المكابيون في الدفاع عن أصالتهم واستقلالهم في وجه محاولات هَلْلَيَنَة الثقافة والعادات اليهودية وإدخال معبودات غريبة، وفي وجه الضرائب المجحفة التي فُرِضت عليهم والتي تعني خضوعهم التام للحكم الأجنبي.

✓ ويبدو أن الرومان لم يتعلموا الدرس الذي تضمنته ثورة المكابيين اذ حاولوا بشتى السبل عن طريق وكلائهم من الحكام اليهود أو عن طريق ولاتهم الرومان الذين وضعوهم لأجل مراقبة المجتمع اليهودي واستمروا في ذات الأساليب التي مارسها اليونانيون من قبلهم بغرض السيطرة التامة على اليهود فكان ذلك سببا معقولا لظهور طائفة الزيلوت التي جاء عنفها تعبيراً عن الرفض العميق للسياسات الرومانية.

✓ كما رأينا كيف ان الزيلوت لم يكونوا وحدهم يمثلون المجتمع اليهودي اذ كانت الساحة الدينية والسياسية عامرة بطوائف أخرى متباينة في أفكارها ومعتقداتها وموقفها من الوجود الروماني وقد تمثلت هذه الطوائف في المدارس الفكرية التي عرفت

بالصدوقيين والفريسيين والآسينيين، وقد كان مارَسَ أعضاؤها قناعاتهم الفكرية ورُؤاهُم السياسية في ذلك الوسط وخاضوا جدالات ساخنة فيما بينهم كان بعضها يدور حول الموقف الذي ينبغي اتخاذه من الوجود الروماني ومن الثقافة الرومانية، ولما قامت الثورة اليهودية في وجه الرومان انخرط كثير من أعضاء تلك المدارس في أتونها في مقدمتهم الزيلوت.

✓ بالرغم من إعتزاز اليهود بثورتهم إلا أنها قد شيبت بمعكرات كثيرة من اليهود أنفسهم، مما اضعف من نتائجها ومفاخرها، فاليهود لم يندمجوا فيها جميعا بل كان كثيرا منهم يكيدون لها ولرجالها في مختلف المناسبات، أضف إلى ذلك الخلافات التي كانت تنشأ بين رجال حركة الزيلوت، والتي أدت – إلى حد كبير– إلى انهيار يهوذا في آخر المطاف، وقد قتل الرومان في تلك الثورات أعداد كبيرة من بني إسرائيل ليُبيدوا هذا الشعب الكثير الحماسة والثورة، والذي أقلقهم بحروبه وثوراته المتواصلة في طلب إعادة الاستقلال، فلم ينجو من بني إسرائيل إلا نفر قليل ممن اختفوا في بطون المغاور واعتصموا في رؤوس الجبال ثم هاجرو فيما بعد إلى البلاد الأجنبية، وبهذا يفهم سبب قلة تعداد الإسرائيليين في العالم على انه كان يُنتظر أن يكون عددهم أكثر مما هو بكثير لقدم عهدهم وكثرة مواليدهم و ثباتهم على جامعتهم بالرغم من كل ما واجهوه من اضطهاد.

✓ إن التدمير الذي أصاب يهوذا وأورشليم يتحمل بعض مسؤوليته بعض من اليهود لانهم كانوا يساعدون الروم ويسعون بكل السبل من اجل أن تكون يهوذا رومانية، كما أن سقوط أورشليم سنة 70م لم يعن بالضرورة زوال الشعب العبراني من على التاريخ، فبالرغم من أن جل الطوائف والقبائل قد بددتهم الحرب إلا أنهم كان منهم من هاجر قبيل الحرب أو أثنائها واستقروا في المناطق المجاورة إلى أن استقرت الأوضاع.

✓ في الوقت الذي سعى فيه بعض من الفريسيون والصدوقيون إلى الإفادة من الحكم الروماني، وبينما كان رجال قمران يحلمون بتدخل الهي يحررهم من يد أعدائهم، سعى الثوار الغيورون بنشاط إلى تحقيق التحرير بأنفسهم، إذكانوا المقاتلين من اجل نيل الحرية، حيث بذل أفراد هذه الطائفة جهود ضارية من اجل تحقيق ذلك، فصحيح أن باعثهم الأول والمباشر كان دينيا، إلا انه انطوى أثناء تطور الأحداث إلى أبعاد سياسية واجتماعية كما رأينا.

✓ من خلال دراستنا لهذه الطائفة اتضح لنا أن جل الباحثين والمؤرخين قد تحاملوا عليها ونظروا إليها نظرة تعصبيه، ووصفوهم بأنهم جمع من المهووسين وعصابات من قطاع الطرق ومتمردون وثوريون متطرفون، وحجتهم في ذلك أن هذه الطائفة قد تسببت بحماقاتها في الكارثة التاريخية الماحقة التي انزلها "تيطوس" باليهود، فهدم الهيكل وخرب القدس، وفقد اليهود بعد ذلك وجودهم ودورهم التاريخي بأن بدا عصر الشتات الأكبر في تاريخهم، أما وجهة نظرنا الشخصية حول هذه الطائفة فهي عكس ذلك تماما، لأن من البديهي أن ترفض كل امة الخضوع لأي سلطان دخيل عليها، فما كان من هذه الطائفة إلا أن تدعو إلى رفض العبودية التي حتمتها عليهم السلطات الرومانية، حيث رأت بأن الكفاح المسلح هو الحل الأوحد لنيل الحرية.

الملاحق

• قسم الخرائط

(الملحق1): خريطة تبين حدود المملكة الحشمونية.[1]

[1]- تيم داولي, **المرجع السابق**, ص 55.

(الملحق2): خارطة تُوضح المناطق التي أوصى بها هيرودوس الأكبر لأبنائه[1].

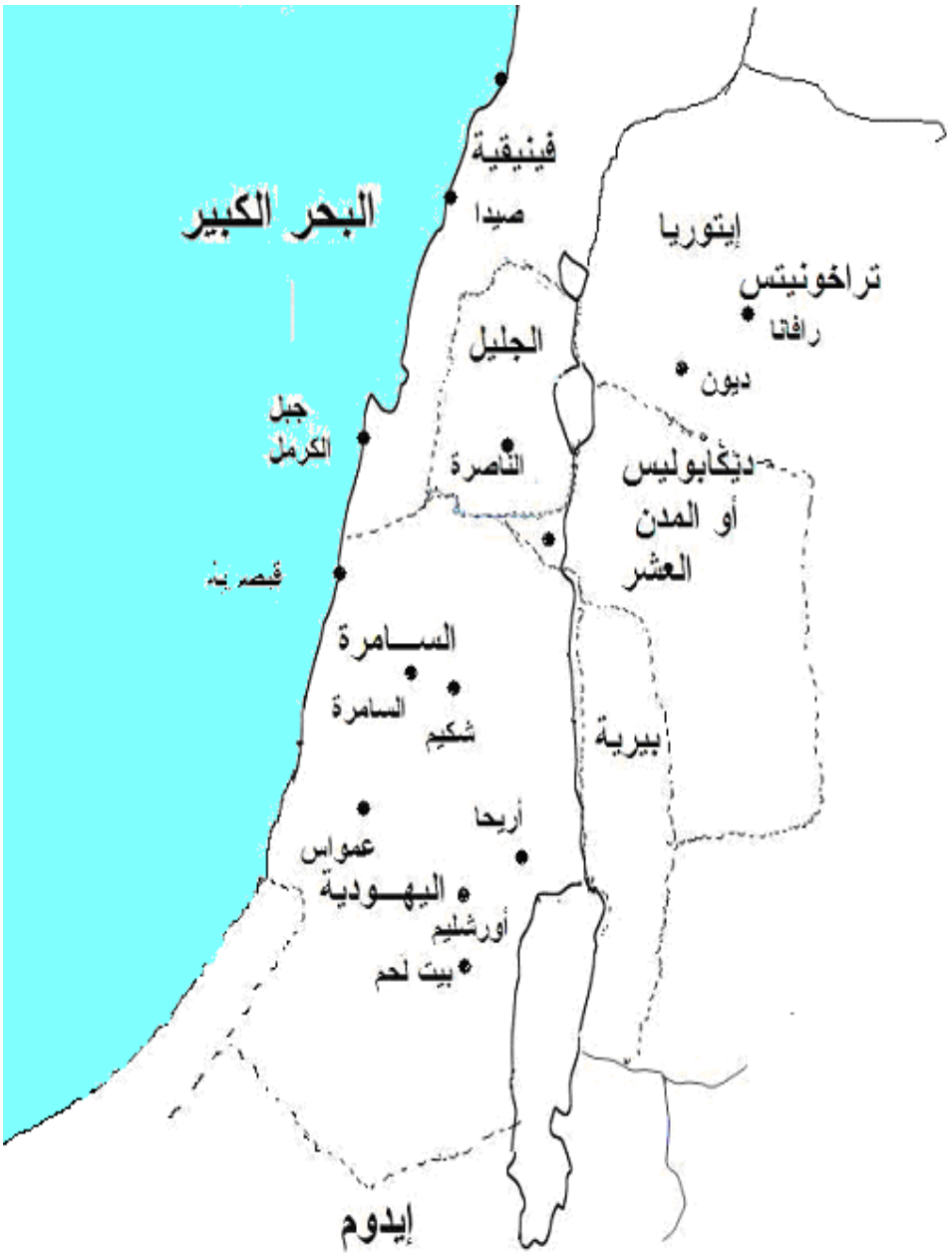

[1]- نصر الله ابو طالب، المرجع السابق، ص 285.

(الملحق3): خارطة توضح أعمال القائد فيسيبسيان في فلسطين[1].

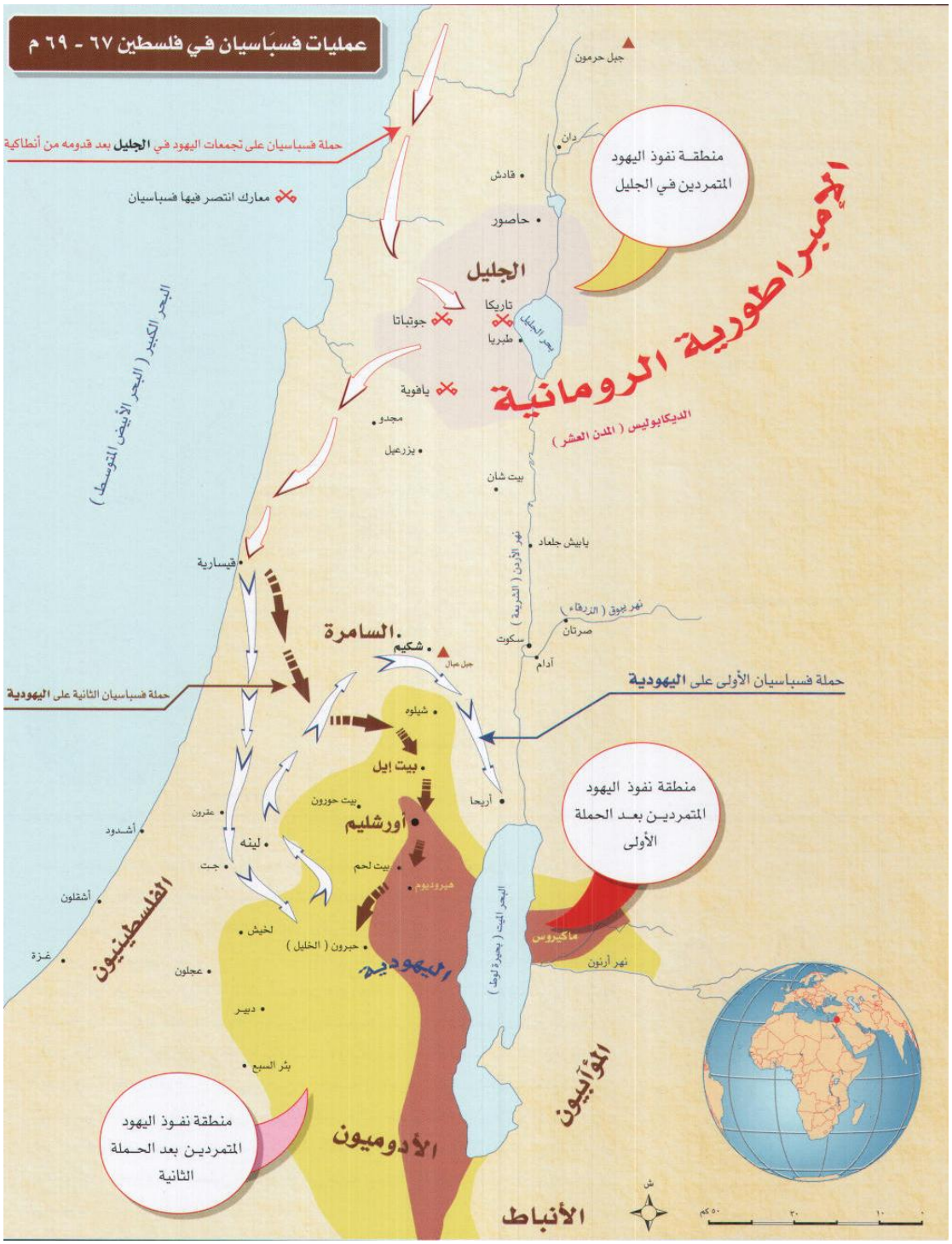

[1]- سامي بن عبد الله الملغوث: **أطلس الأديان**، ط.1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421ه- 2007م، ص 131.

(ملحق4): خارطة توضح تقدم تيتوس وفيالقه نحو أورشليم وحصارها[1].

[1]- سامي بن عبد الله المغلوث: **المرجع السابق**، ص 133.

- **قسم الصور**

(لملحق1): صورة تُوضح الشمعدان رمز الديانة اليهودية[1].

[1]- سامي بن عبد الله الملغوث: **المرجع السابق** ، ص 125.

(ملحق2): صورة لإحدى الجِرار التي خُبِّئت فيها المخطوطات الطائفة الاسينية، والتي تُعرف بمخطوطات قمران[1].

[1]- سامي بن عبد الله المغلوث: **المرجع السابق**، ص 37.

(ملحق3): قوس النصر الذي بناه تيتوس تخليدا لذكرى انتصاره على اليهود[1].

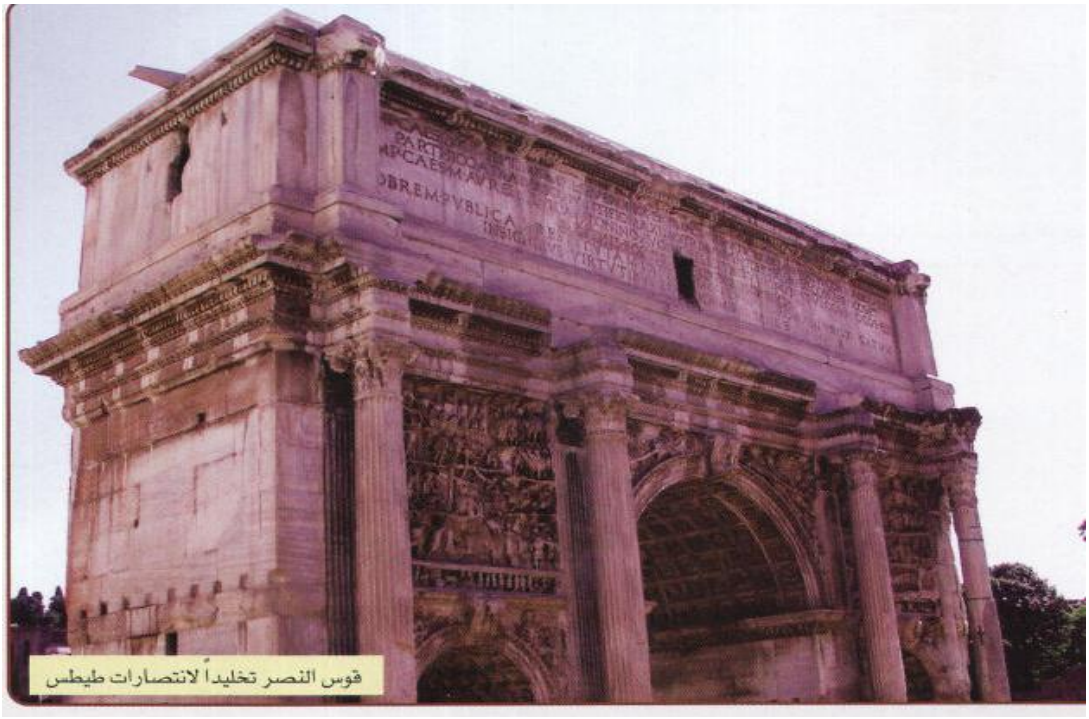

(ملحق4): جزء من قوس النصر نُقشت عليه الغنائم التي سلبها تيتوس[2].

[1]- سامي بن عبد الله المغلوث: **المرجع السابق**، ص 134.
[2]- متى المسكين : **المرجع السابق**، ص 332.

(ملحق5): صورة تُجسَّد منظر قلعة ماسادا[1].

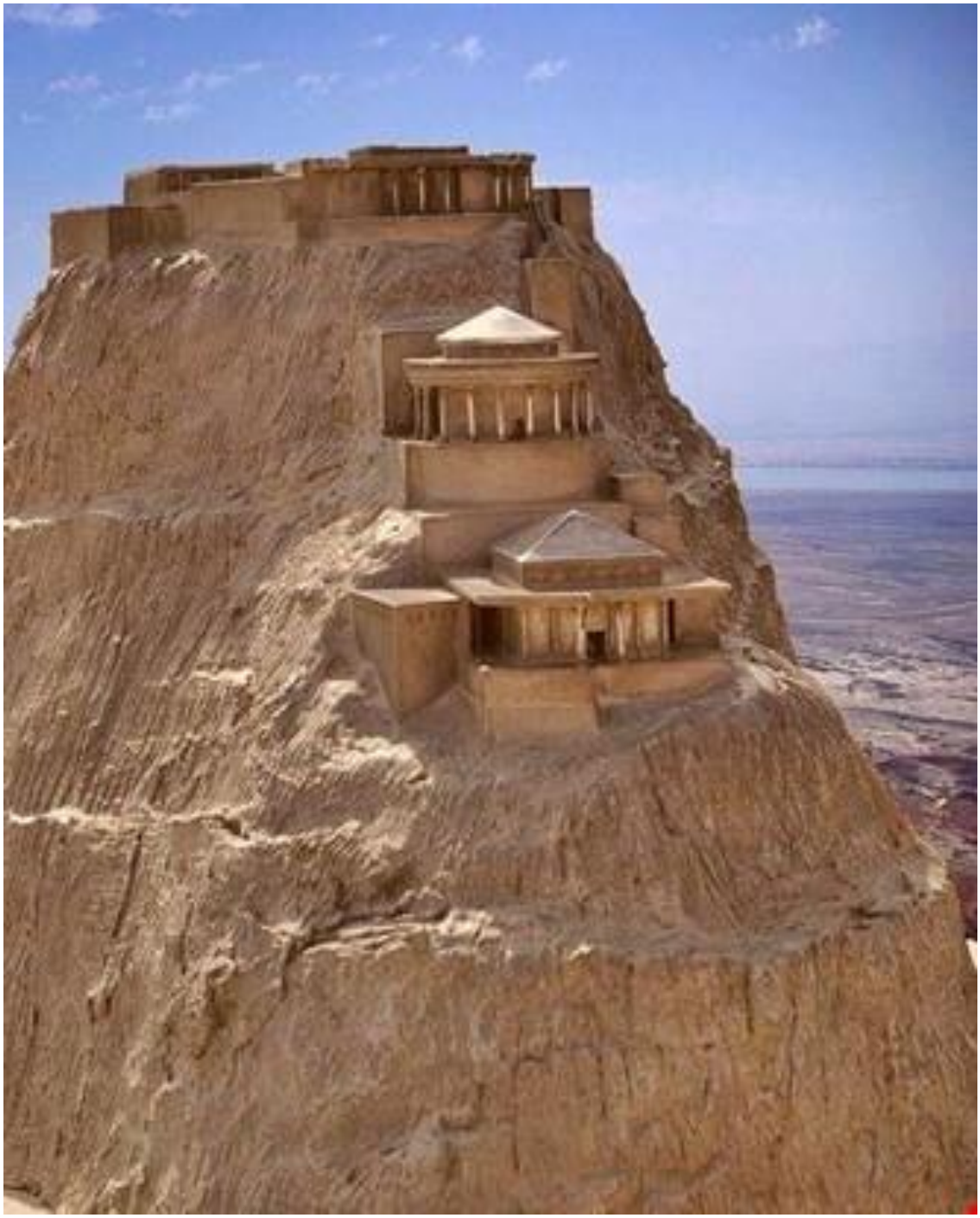

[1]- جريدة الشرق الأوسط: مقالة انتحار حامية ماسادا...، **المرجع السابق**، د.ص.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1.كتب المقدسة:

-القرآن الكريم: ضُبِط على ما يوافق قراءة ورش لقراءة الامام نافع من طريق ابي يعقوب الازرق، ط.1، دار الارشاد للنشر، حمص- سورية، 1435هـ- 2014م.

- التلمود البالي(المقدمات- الفهارس- مسرد المصطلحات)، ط.1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان- الأردن، 2011م، مج.1.
- الكتاب المقدس (النسخة اليسوعية)، منشورات دار المشرق ش.م.م، وجمعيات الكتاب المقدس بالمشرق، بيروت- لبنان، 1986م.
- الكتاب المقدس، ترجمة العالم الجديد، 2004م.

2. المصادر الكلاسيكية:

5- القيصري، يوسابيوس: **تاريخ الكنيسة**، تر: القمص مرقس داود، ط.3، دار المحبة، القاهرة-مصر، 1مارس 1998م.

6- أوروسيوس: **تاريخ العالم**، الترجمة العربية القديمة، تح: عبد الرحمان بدوي، ط.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 1982م.

7- فلافيوس، يوسفيوس: **تاريخ اليهود**، ط.1، إع: انطيوس الانطوني، شركة الطباعة المصرية، 2006م.

8- فلافيوس، يوسفيوس: **تاريخ يوسفيوس اليهودي**، د.ط1، المكتبة العمومية، بيروت- لبنان، د.س.ن.

ثانيا: المراجع:

1. الكتب العربية:

9- الأب متى المسكين: **تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين**، ط.1، مطبعة القديس أنبامقار، القاهرة – مصر، 1997م.

10-أبو طالب، نصر الله: **اندحار من بعد اصطفاء – بنو إسرائيل بفلسطين-أحداث وعبر**، ط.2، د.د.ن، د.ب.ن، 1428هـ -2007م.

11-أحمد، محمد خليفة حسن: **تاريخ الديانة اليهودية**، د.ط، دار الثقافة العربية، د.ب.ن، 2002م

12-اسكندر، ميخائيل مكسى: **القدس عبر التاريخ-دراسة جغرافية تاريخية أثرية للمدينة المقدسة محلاة بالرسم والصور والخرائط**، مرا و تق: الأنبا غريغوريوس، د.ط، مكتبة كنيسة السيدة العذراء، القاهرة – مصر، 1971م.

13-الأعظمي، ضياء الدين عبد الرحمان: **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ط.2، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1424هـ – 2003م.

14-أنور، أحمد فؤاد: **تاريخ اليهود من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر**، د.ط، مركز الراية للنشر والإعلام، د.ب.ن، د.س.ن.

15-الأورشليمي، يسطس: **المسيحية في الأرض المقدسة - الخمسة القرون الأولى**، ط.1، مر: انطوني سوريال، تق: الأنبا ديمتريوس، د.د.ن، د.ب.ن، 2010م.

16-إيبشن، أحمد: **التلمود كتاب اليهود المقدس- تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه**، تق: سهيل زكار، د.ط، دار قتيبة، د.ب.ن، د.س.ن.

17-البار، محمد على: **المسيح المنتظر والتعاليم التلمود**، ط.1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، 1407-1987م.

18-بخوش، عبد القادر: **نزعة الاختلاف في الفكر اليهودي (الفرق الدينية اليهودية)**، جامعة الأمير عبد القادر، د.ط، د.س.ن.

19-البرغوثي، عمر صالح وطوطح، خليل: **تاريخ فلسطين**، د.ط، مكتبة الثقافية الدينية، بور سعيد- مصر، د.س.ن.

20-جستنية، بسمة احمد: **تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه**، ط.1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1420هـ-2000م

21-جلال، الفت محمد: **العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم**، د.ط، مكتبة سعيد رأفت، د.ب.ن، **1974م**.

22-جوهر، هاني عبد العزيز السيد: **اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي (المكابيون - دراسة من الناحية الدينية والسياسية)** إش: قاسم عبده القاسم، ط.1، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، د.ب.ن، 142 6هـ- 2005م.

23-حتى، فيليب: **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، تر: جورج حداد وعبد الكريم رفيق، إش: جبرائيل جبور، د.ط، دار الثقافة، بيروت- لبنان، د.س.ن، ج.1.

24-الحسيني، خلف محمد: **اليهودية بين المسيحية والإسلام**، د.ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ب.ن، 1964م.

25-الخالدي، صلاح عبد الفتاح: **الشخصية اليهودية من خلال القرآن (تاريخ وسمات ومصير)**، ط.1، دار القلم، دمشق- سوريا -1419هـ-1998م.

26-خان، ظفر الإسلام: **التلمود تاريخه وتعاليمه**، ط.7، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1410هـ- 1989م.

27-_____: **تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتىآخر غزو صليبي (1220ق م -1259م)**، ط.3، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1041هـ - 1981م.

28-الخضري، حنا جرجس: **تاريخ الفكر المسيحي (يسوع المسيح عبر الأجيال)**، د.ط، دار الثقافة، القاهرة- مصر، 1981م، مج.1، ص32.

29-خياطة، نهاد: **الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام**، د.ط، الأوائل للنشر، د.ب.ن، د.س.ن.

30-رشاد، يوسف: **التوراة العدو اللدود للسامية**، مر: عبد العظيم المطعني، ط.1، دار الكتاب العربي، دمشق- سوريا، القاهرة- مصر، 2008م.

31-الزغبي، فتحي محمد: **تأثر اليهودية بالأديان الوثنية**، تق: يحي هاشم حسن فرغل، ط.1، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، طنطا- مصر، 1414هـ-1994م.

32-سالم، شريف حامد: **نقد العهد القديم (دراسة تطبيقية على سفري صموئيل الأول والثاني)**، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر-2011م.

33-سركيس، خليل: **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، ط.1 منقحة ومزيدة، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد- مصر، 1421هـ- 2001م.

34-السعد، جودت: **أوهام التاريخ اليهودي**، ط.1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1998م.

35-سعدات، محمود فتوح محمد: **الشخصية اليهودية الإسرائيلية وآثارها في صياغة الحرب النفسية اليهودية الإسرائيلية**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن.

36-السعدي، غازي: **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، ط.1، دار الجليل للنشر والتوزيع والأبحاث الفلسطينية، عمان- الأردن، 1994م.

37-سعفان، كامل: **اليهود تاريخ عقيدة**، ط.2 منقحة ومزيدة، دار الاعتصام، د.ب.ن، د.س.ن.

38-سعيد، حبيب: **أديان العالم**، د.ط، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة- مصر، د.س.ن.

39-السمحراني، أسعد: **من اليهودية إلى الصهيونية**، د.ط، مكتبة ديوان العرب، د.ب.ن، د.س.ن.

40-السواح، فراس: **الوجه الأخر للمسيح - موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في الغنوصية والمسيحية**، ط.1، دار علاء الدين، دمشق- سورية، 2004م.

41-ـــــــــــــــ: **تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود**، ط.3، دار علاء الدين للنشر، دمشق- سورية، 2003.

42-سوسة، أحمد: **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، د.ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، 2003م.

43-سوسة، احمد: **ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق**، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2001م.

44- السويلم، أسماء سليم: **الفرق اليهودية المعاصر**ة، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن.

45-الشامي، رشاد: **اليهود واليهودية في العصور القديمة(بين وهم الكيان السياسي وأبدية الشتات)**، ط.1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة - مصر، 2001م.

46-شريف، حسين: **المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية(1900ق.م- 1995م)**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ج.1.

47-شلبي، أحمد: **مقارنة الأديان- اليهودية**، ط.8 مزيدة، مكتبة النهضة المصرية، القاهر- مصر، 1988م.

48-صبري، محمد: **التلمود شريعة بني إسرائيل- حقائق و وقائع**، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، 2011م.

49-الصليبي، كمال: **البحث عن يسوع- قراءة جديدة في الأناجيل**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، د.س.ن.

50-طعيمة، صابر: **التاريخ اليهودي العام**، ط.3، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1411هـ- 1991م، ج.1.

51-طويلة، عبد الوهاب عبد السلام: **مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم**، د.ط، دار القلم، دمشق- سورية، د.س.ن.

52-ظاظا، حسن وعاشور، السيد: **شريعة الحرب عند اليهود**، ط.1، دار الاتحاد العربي للطباعة، د.ب.ن، 1976م.

53-ظاظا، حسن: **أبحاث في الفكر اليهودي**، ط.1، دار القلم بدمشق- سورية، دار العلوم، بيروت- لبنان، 1407هـ-1987م.

54-ـــــــــــــ: **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، د.ط، د.ب.ن، د.س.ن.

55-العارف، عارف باشا: **المفصل في تاريخ القدس**، ط.5، مطبعة المعارف، نشر فوزي يوسف صاحب مكتبة الأندلس في القدس، فلسطين، 1999م.

56-ـــــــــــــ: **تاريخ القدس**، ط.2، دار المعارف، القاهرة- مصر، د.س.ن.

57-عاشور، سيد محمود: **اليهود في عصر المسيح عليه السلام**، تق: رمضان عبد التواب، د.ط، دار القلم، دمشق – سوريا، ودار الشامية، بيروت – لبنان، د.س.ن.

58-عبد العال، حمدي: **الملة والنحلة في اليهودية- المسيحية- الإسلام**، ط.1، دار القلم، الكويت، 1409هـ.

59-عرابي، رجا عبد الحميد: **سفر التاريخ اليهودي- اليهود تاريخهم، عقائدهم، فرقهم، نشاطهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط.2، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق- سورية، شباط، 2006م.

60-العقاد، عباس محمود: **حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث**، طبعة منقحة ومزيدة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، أبريل2005م.

61-علي، فؤاد حسنين: **اليهودية واليهودية المسيحية**، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ب.ن، 1968م.

62-ـــــــــــــــــــــــ: **التوراة الهيروغليفية دراسة في أصول العهد القديم ومصادره**، تق: قاسم عبده قاسم، ط.1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ب.ن، 1436هـ-2015م.

63-عيد، يوسف: **موسوعة الأديان السماوية والوضعية - الديانة اليهودية**، ط.1، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، 1995م.

64-فتاح، عرفان عبد الحميد: **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثةفي اليهودية**، ط.1، دار عمار، عمان- الأردن، 1417هـ- 1997م.

65-الفرا، عبد الناصر: **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن.

66-كامل، مراد: **الكتب التاريخية في العهد القديم، محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة قسم الفلسطينية**، 1968م.

67-مبيض، يُسر محمد سعيد: **اليوم الآخر بين الأديان السماوية والديانات القديمة**، ط.1، دار الثقافة، د.ب.ن، 1412هـ- 1996م.

68-مجموعة باحثين: **التوراة تاريخها وغايتها**، تر: سهيل ديب، د.ط، دار النفائس، د.ب.ب، د.س.ن.

69-مجموعة من المؤلفين: **المرشد إلى الكتاب المقدس**، ط.2، جمعية الكتاب المقدس في لبنان ومجلس كنائس الشرق الأوسط، 1996م.

70-محارب، ملاك: **دليل العهد القديم**، د.ط، أبناء الأنبا رويس للنشر، الإسكندرية- مصر، د.س.ن.

71-العبادي, محمود: **مخطوطات البحر الميت**، د.ط، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1967م.

72-مرمودة، الياس: **السامريون**، د.ط، مطبعة دار الأيتام السورية، القدس- فلسطين، د.س.ن.

73-منصور، مصطفى عبد المعبود سيد: **الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية (المشنا: تاريخها وأقسامها وأهم عقائدها الدينية)**، ط.1، رواج للإعلام والنشر، القاهرة- مصر، 1426هـ- 2005م، ج.1.

74-منى، زياد: **مقدمة في تاريخ فلسطين القديم**، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2000م.

75-مهران، محمد بيومي: **بنو إسرائيل الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999م، ج.4.

76-ـــــــــــــــــــــــــــ: **بنو إسرائيل- منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1999م، ج.2.

77-موريال ، شمعون يوسف: **التلمود أصله وتسلسله وآدابه**، تح و تق: رشاد عبد الله الشامي وليلى إبراهيم أبو المجد، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن.

78-الناصري، سيد احمد على: **تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري**، ط.2، منقحة مزيدة، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، 1991م.

79-ناظم، سلوى: **الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن.

80-همو، عبد المجيد: **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات**، ط.2، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، 1425هـ-2004م.

81-الهواري، محمد: **الصوم في اليهودية (دراسة مقارنة)**، ط.1، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، 1408هـ-1988م.

82-وزيري، يحي: **التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف**، د.ط، الدار الثقافية للنشر، د.ب.ن، د.س.ن.

2. كتب أجنبية المترجمة:

83-إرماتينغر، و: **سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ – زمن العهد الجديد**، تر: ثائر ديب، ط.1، د.د.ن، أبو ضبي- الإمارات العربية، 1433هـ-2012م.

84-أرمسترونغ، كارين: **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، تر: فاطمة نصر ومحمد عنانى، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، 1998م.

85-البرموسي، روفائيل: **الحياة اليهودية بحسب التلمود**، ط.1 الخماسين المقدسة، مرا: الأنبا إيسوذورس، دار نوبار للطباعة، 2003م.

86-ديورنت، ول: **قصة الحضارة**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن، ج.3.

87-سفينسيسكايا، إ.س: **المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية خفايا قرون**، تر: حسان ميخائيل إسحق، ط.2، منشورات دار علاء الدين، دمشق- سوريا، 2007م.

88-شاحاك، إسرائيل: **الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود**، تر: حسن خضر، ط.1، سينا للنشر، القاهرة- مصر، 1994م.

89-شتاينسالتر، أدين: **مدخل إلى التلمود**، تر: فينيتا بوتشيفا الشيخ، ط.1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سورية، 2006م.

90-غيرم، غيزا: **النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت**، تر و تق: سهيل زكار، ط.1، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، بيروت- لبنان، 1426هـ-2006م.

91-لومير، أندريه: **تاريخ الشعب العبري**، تع: أنطوان إ. الهاشم، ط.1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت – لبنان، 1999م،

92-لويس، نافتالي: **الحياة في مصر في العصر الروماني (30ق م -684م)**، تر: أمال الروبى مرا: محمد حَمده إبراهيم، ط.1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، د.ب.ن، 1997م.

3. الموسوعات:

93-الحقي، عبد المنعم: **الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية**، ط.1، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، 1400هـ- 1980م.

94-المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ط.1، مطبعة الشروق، القاهرة-مصر، 1999م، ج.5.

95-ـــــــــــــــــــ: **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية- رؤية نقدية**، د.ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام- مصر، 1975م.

96-إيمار، أندريه إيمار وأوبواييه، جانين: **موسوعة الحضارات العام – الشرق واليونان القديمة**، إش: موريس كروزيه، ط.2، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، 1986م، مج.1.

97-سعفان، كامل: **موسوعة الأديان القديمة (معتقدات آسيوية – العراق – فارس- الهند- الصين- اليابان)**، ط.1، دار الندى، مصر، 1419هـ-1999م.

4- الرسائل الجامعية:

98-إبراهيم، حسن محمد: **دور اليهود في إفساد العقيدة الإلهية والآثار التي تترتب على ذلك**، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العقيدة، إش: عبد الرحمان حبنكة الميداني، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية، فرع العقيدة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1405هـ- 1985م

99-إبراهيم، حسن محمد: **دور اليهود في فساد العقيدة الإلهية والآثار التي ترتبت على ذلك**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، إش: عبد الرحمان حبنكة الميداني، قسم الدراسات العليا الشريعة بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1405هـ-1985هـ.

100- البرديني، عدنان احمد العبد: **عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم**، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة

والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والذاهب المعاصرة، إش: جابر زايد عبد السميري، 1431هـ- 2010م.

101- الداعوق، عمرو رفيق: **الأسس العقدية الرهبنة وموقف الإسلام منها**، رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية لنيل درجة الدكتوراه، قسم العقيدة، إش: محمود احمد خفاجي، جامعة أم القرى، كلية الدعوى وأصول الدين، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1407هـ- 1988م

102- الراجحي، سليمان بن عبد الله: **الأبعاد العقائدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم**، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، 1430هـ- 1431م.

103- عايش، سائد خليل قدورة: **اليهودية الأرثوذكسية (دراسة تحليلية)**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إش: نسيم حشدة ياسين، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، رجب 1423هـ- سبتمبر 2002م.

4. الاطالس:

104- داولي، تيم: **أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية**، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، د.س.ن.

105- المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد: **أطلس الأديان**، ط.1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1421هـ- 2007م.

5. القواميس والمعاجم:

106- عبودي، هنري.س: **معجم الحضارات السامية**، ط.2 منقحة ومزيدة، جروس بيرس، طرابلس 1411هـ، 1991م.

107- مجموعة أساتذة ولاهوتيين: **قاموس الكتاب المقدس**، دون بيانات.

6. الجرائد:

108- جريدة الشرق الأوسط: **مقالة: الأدلة الأثرية تعارض قصة انتحار اليهود الجماعي في ماسادا**، بقلم: أحمد عثمان، الأحد 17يونيو 2001م، العدد257.

7. المراجع الأجنبية:

109- A .Fabian: **The Babylonian Talmud** ،University of Queens Land Press، St، Lucia، 1963.

110- C .Rosh: **Ashort History of The Jewish Peple**، London، 1969.

111- Jacob . Neusher: **The Way of Torah**، Wadswor The Publishing Company ،California، Fifth Edition.

112- Zeitl Irving .M: **Jesus and The Judaism of his Time**، Polity Press، 1988.

الفهارس

فهرس الأماكن

(أ)

- أدوميا: 27.
- أريحة:30.
- إسرائيل: 23،53.
- الإسكندرية: 13، 19، 67.
- الإمبراطورية الرومانية: 8.
- الإمبراطورية اليونانية: 23، 26، 69.
- الجليل: 35، 36، 56، 64.
- الطائف: 54.
- القدس: 11، 14، 23، 30، 34، 38، 43، 60، 62، 65، 67، 70، 76.
- السامرة: 8، 23، 35،27.
- السعدية: 38.
- أنطاكيا: 17، 43.
- أنطونيا: 68.
- أورشاليم: 8، 9، 11، 12، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 25، 31، 33، 34، 35، 36، 37، 41، 42، 62، 65، 66، 69، 70، 71، 73، 76.
- إيسوس: 8.
- إيطورية: 36.
- إيليا كابيتولينا: 78.

(ب)

- باب الخليل: 34.
- باب العمود:38.
- باب حطة: 38.
- بابل: 10، 69، 76.
- بتولمايس/بطلومايس (عكّا):64.
- بتير: 78.
- بِرك سليمان: 34
- بني مالك: 54.
- بيت لحم: 35.
- بيرية: 35.
- بيزيتا: 38.

(ج)

- جبل جرزيم: 27.
- جبل صهيون: 25، 26.

(ر)

- رجب:29.
- رفح: 12.
- روما: 33، 40، 64، 70، 78.

(ز)

- زعل: 54.

(م)

- ماسادا: 65، 71.

- مصر: 8،10،11،12،13،14،69
- مودين: 22.

ـــــــــــــ(س)ـــــــــــــ

- سراة زهران: 54.
- سورية: 11، 14، 24، 28، 26، 38.
- سيفوريس: 59.
- سيناء: 46.

ـــــــــــــ(ش)ـــــــــــــ

- شكيم: 27.

ـــــــــــــ(ص)ـــــــــــــ

- صور: 8.

ـــــــــــــ(ط)ـــــــــــــ

- طبريا: 38.

ـــــــــــــ(ع)ـــــــــــــ

- عقبة بيت حورون: 24.
- عماووس: 24، 59.
- عين جدي: 53.

ـــــــــــــ(ف)ـــــــــــــ

- فلسطين: 14، 15، 31، 36، 39، 40،56 , 58، 63، 69، 76، 77، 78.
- فينيقيا: 15.

ـــــــــــــ(ق)ـــــــــــــ

- قيسارية/قيصرية: 36، 37، 39، 40، 42، 64، 76.

ـــــــــــــ(و)ـــــــــــــ

- وادي قمران: 50.

ـــــــــــــ(ي)ـــــــــــــ

- يبنى/يفنى: 73، 76.
- يهوذا: 10، 11، 13، 26، 27، 28، 30، 31، 33، 35، 38.

يونا/يافا: 27.

فهرس الأعلام:

ـــــــــــــــ(أ)ـــــــــــــــ

- أبولونيوس: 23، 24.
- أرخيلاوس: 36.
- أرسطوبولس الأول: 28.
- أرسطوبولس الثاني: 29، 30.
- الإسكندر: 8، 9، 10.
- الإسكندر يونايوس: 28، 29.
- البينوس: 41.
- الرابي العازر: 73.
- الرابي يهوشع: 73.
- العازر بن حناني: 65، 66، 71.
- العازر بن يائير/جابر: 71.
- العازر: 20.
- أفروغ: 69.
- أليعازر بن ماتاتيا: 23.
- أنتيباتر الأدومي: 31، 33.
- أنطيخوس الثالث: 13، 15، 16.
- أنطيخوس الرابع: 18، 19، 20، 21، 22، 34.
- أنطيخوس السابع/سيديتياس: 30.
- أونياس الثالث: 16، 17.
- إيريتاس: 36، 38.
- إيليوس أدريانوس/هادريان: 77، 78.

ـــــــــــــــ(ب)ـــــــــــــــ

- باركوخبا/ابن الكوكب: 77.
- بن بتياح: 73.
- برينكي/برينيس: 67.
- بطليموس الأول: 10، 11.
- بطليموس الثالث: 12.
- بطليموس الثاني/فلاديلفيوس: 11، 12، 14.
- بطليموس الخامس/إيبيفانوس: 13.
- بطليموس الرابع/فيلوباتور: 12، 13.
- بطليموس(القائد): 24.
- بطيموس السادس: 19.
- بونتيوس بيلاطس/بيلاطس النبطي: 37.
- بيكيديس: 25.

ـــــــــــــ(ت)ـــــــــــــ

- تيطس/تيتوس: 66، 67، 68، 69، 70.

ـــــــــــــ(ج)ـــــــــــــ

- جانيوس فلورس: 42.

ـــــــــــــ(ح)ـــــــــــــ

- حزقيا أخ حنانيا كبير الكهنة: 65.
- حنّا بن حنّا: 41.
- حنانيا(كبير الكهنة67م): 65.

ـــــــــــــ(د)ـــــــــــــ

- داريوس الثالث: 8.
- دانيال: 18.
- داوود عليه السلام: 8, 27، 30.
- دروسيلا: 40.
- ديميتري سوتير: 25.
- ديميتريوس بالاس/الثاني: 26.

ـــــــــــــ(ز)ـــــــــــــ

- زربابل: 34.

ـــــــــــــ(ص)ـــــــــــــ

- صادوق: 28، 29، 43.

ـــــــــــــ(ط)ـــــــــــــ

- طبريوس إسكندر: 40.
- طيباريوس: 37، 38.

ـــــــــــــ(س)ـــــــــــــ

- سارون: 24.
- سالومي أليكسندرا: 28، 29.
- سكستيوس سيريااليس: 67.
- سلوقس الرابع: 16، 17، 18.
- سلوقس: 10.
- سليمان عليه السلام: 28، 43.
- سمعان الثاني/ياسون: 16، 17، 18، 19، 43.
- سمعان الزعلي: 54.
- سمعان بارجيورا: 65، 66، 68، 70.
- سمعان بن ماتاتيا: 23، 24، 26.
- سمعان بن يهوذا الجليلي: 40.
- سنبلط: 8.
- سوسيوس: 31، 33، 35.

ـــــــــــــ(ش)ـــــــــــــ

- شاماي: 46.
- شمعون بن شطاح: 46.

ـــــــــــــ(ع)ـــــــــــــ

- عزير: 12، 47.
- عقيبة بن يوسف: 77.

ـــــــــــــ(ف)ـــــــــــــ

- فاروس: 36.
- فرونتو: 69.
- فلوريوس غراتوس: 37.
- فنحاس بن العازر بن هارون: 56، 57.
- فيزائيل: 31.
- فيسيبسيانوس: 62، 64، 65، 66، 73.
- فيليب: 13.

ـــــــــــــ(ق)ـــــــــــــ

- قومانوس: 40.

ـــــــــــــ(ك)ـــــــــــــ

- كرينياس: 58.
- كسبيوس جالوس: 67.
- كلوديوس: 40.
- كمال الصليبي: 54، 55.
- كوبنيوس: 37.
- كوينتيليون فار: 69.

ـــــــــــــ(ل)ـــــــــــــ

- لارتيوس ليبيدوس: 67.
- لاوميدون: 10، 11.

ـــــــــــــ(م)ـــــــــــــ

- ماتاتيا/ماتاتياهو: 22، 23.
- مارسوس: 38.
- مارك أبيفيوس: 37.
- مناحيم بن يهوذا الجليلي: 65، 66.
- منيلاوس: 19.
- موسى عليه السلام: 8, 46، 47، 48، 56.
- ميريامن: 35.

ـــــــــــــ(ن)ـــــــــــــ

- نيرون: 41، 64، 65.
- نيكاتور: 25.

ـــــــــــــ(هـ)ـــــــــــــ

- هليل: 46.
- هيركانوس الثاني: 29، 30، 31.
- هيرودوس أغريباس الثاني: 39، 40، 41.
- هيرودوس الأكبر/الأدومي: 31،

- 33، 34، 36، 38، 40، 59، 71.
- هيرودوس أنتيباس الأول: 36، 38، 39، 40، 67.
- هيرودوس فيليب: 36، 38.
- هيروديا: 38، 39.
- هيلودوروس: 16، 17.

ـــــــــــــ(ي)ـــــــــــــ

- يحي عليه السلام: 39.
- يسوع/عيسى عليه السلام: 35، 37، 43، 46، 47، 48، 49، 50، 53، 56.
- يعقوب أخ يسوع الناصري:41.
- يعقوب بن يهوذا الجليلي: 40.
- يهوذا الإسخريوطي: 49.
- يهوذا الماكابي/جوداس ماكابيوس: 23، 24، 25.
- يهوذا دي جملا/الجليلي: 56، 59.
- يهوذا هناسي: 74.
- يوحنا جيسشالا: 65، 66، 68.
- يوحنان بن زكاي: 73، 74.
- يوحنا/جون هيركانوس: 23، 27، 28.
- يورسيوس فستوس: 40، 41.
- يوسف بن طوبياس: 14.
- يوسفيوس فلافيوس: 26، 45، 52، 64، 68، 70، 72.
- يوشع بن دمنة: 41.
- يوشع بن غملائيل: 41.
- يوشع بن نون: 8.
- يوليوس أغسطوس قيصر: 31، 33، 35، 36.
- يوناثان بن ماتاتيا: 23، 25، 26، 28.

فهرس الأمم و الشعوب

ـــــــــــــ(أ)ـــــــــــــ

- آدوميين: 31، 66.
- إسرائيليين: 24.
- إغريق: 11، 12، 17، 22.

ـــــــــــــ(ب)ـــــــــــــ

- بطالمة: 10، 11، 13، 14، 15، 19.
- بني إسرائيل: 9, 24، 56، 57.

ـــــــــــــ(ج)ـــــــــــــ

- جليليين: 40.

ـــــــــــــ(ح)ـــــــــــــ

- حشمونيين: 24، 27، 31، 33.

ـــــــــــــ(ر)ـــــــــــــ

- رومان: 8، 33، 36، 37، 38، 42، 50، 53، 58، 59، 67، 68، 70، 71، 76 ، 77، 78.

ـــــــــــــ(س)ـــــــــــــ

- سامريين: 8، 63
- سلوقيين: **10، 11، 12، 13، 14، 15، 23، 25، 26، 43.**
- سورين: 40، 42.

ـــــــــــــ(ف)ـــــــــــــ

- فُرس: 9، 12.

ـــــــــــــ(م)ـــــــــــــ

- مصريين: 52.
- مكابيين: 24، 27، 31.
- مكدونيين: 10، 11.

ـــــــــــــ(ي)ـــــــــــــ

- **يهود: 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 25، 26، 27، 29، 30، 31، 33، 36، 37، 38، 39، 40، 42، 50، 58، 59، 66، 69.**
- يونان: 10، 15 ، 16، 21، 22، 26.

فهرس الأديان والمذاهب

ـــــــــــــ(أ)ـــــــــــــ

- آسينين: 50، 51، 52، 53.

ـــــــــــــ(ح)ـــــــــــــ

- حسيديين: 23، 43.

ـــــــــــــ(ز)ـــــــــــــ

- زيلوت : 40، 54، 56، 58، 60، 71.

ـــــــــــــ(ص)ـــــــــــــ

- صدوقييين: 27، 29، 30، 43، 44، 45، 50.
- صهيونية: 54.

ـــــــــــــ(ف)ـــــــــــــ

- فريسيون: 27، 28 ، 29، 43، 44 ، 45، 46، 47، 48، 50، 57، 73، 74.

ـــــــــــــ(ل)ـــــــــــــ

- لاويين: 18.

ـــــــــــــ(م)ـــــــــــــ

- مجوس: 51، 52.

ـــــــــــــ(ن)ـــــــــــــ

- ناصريين: 41، 47.

ـــــــــــــ(هـ)ـــــــــــــ

- هيللينيين: 14، 15، 17، 23، 27، 33، 43.

ـــــــــــــ(و)ـــــــــــــ

- وثنيينن:15, 20، 55، 59.

فهرس المحتويات

مقدمة 1

الفصل التمهيدي الجذور التاريخية لطائفة الزيلوت اليهودية 7

المبحث الأول: السياق التاريخي لظهور المكابيين 8

المطلب الأول: وقوع المجتمع اليهودي تحت الهيمنة اليونانية 333 ق م..... 8

المطلب الثاني: اليهود وما جرى عليهم أثناء حكم البطالمة 11

المطلب الثالث: اليهود وما جرى عليهم أثناء حكم السلوقيون..... 15

المبحث الثاني: حركة المكابيين اليهودية الثورية(166ق.م-37 ق.م)..... 22

المطلب الأول: مجريات الثورة..... 22

المطلب الثاني: الحكم الذاتي الحشموني..... 26

المطلب الثالث: بداية السيطرة الرومانية على اليهود..... 30

الفصل الأول الهيمنة الرومانية على المجتمع اليهودي وموقف الطوائف اليهودية منها..... 32

المبحث الأول: الولاة اليهود والرومان الذين تعاقبوا على البلاد اليهودية وسياساتهم 33

المطلب الأول: مرحلة الحكم اليهودي الذاتي 33

المطلب الثاني: مرحلة حُكم الوُلاة الرومانيين..... 37

المبحث الثاني: الطوائف الدينية اليهودية وموقفها من الهيمنة الرومانية 43

المطلب الأول: أهم الطوائف الناشطة إبان العهد الروماني 43

1- طائفة الصدوقيين 43

2- طائفة الفريسيين..... 45

3- الطائفة الآسينية 50

المطلب الثاني: طائفة الزيلوت..... 54

1- الاسماء المتعددة لطائفة الزيلوت ومعانيها 54

2- الجذور التاريخية لطائفة الزيلوت 56

3- عقائدهم 57

4- نشاط الزيلوت السري 58

الفصل الثاني : الحرب اليهودية – الرومانية (66م - 70م) ودور الزيلوت فيها 61

المبحث الأول: مقاومة اليهود لمختلف أشكال الهيمنة الرومانية..... 62

المطلب الأول: مجريات الصراع اليهودي الروماني..... 63

المطلب الثاني: المحاولات الرومانية لإخضاع اليهود..... 66

المطلب الثالث: دور الزيلوت القيادي في مقاومة حامية ماسادا ومصيرهم..... 71

المبحث الثاني: انعكاسات الهزيمة العسكرية على الحياة الدينية والسياسية للمجتمع اليهودي.73

المطلب الأول: هزيمة اليهود العسكرية وأثرها في تدوين الشريعة 73

المطلب الثاني: ثورة باركوخبا الفاشلة وبداية الشتات اليهودي 132م- 135م..... 77

الخاتمة..... 79

الملاحق..... 83

قائمة المصادر والمراجع 92

الفهارس.....105

فهرس الأماكن..... 106

فهرس الأعلام: 109

فهرس الأمم و الشعوب 112

فهرس الأديان والمذاهب..... 113

فهرس المحتويات.....115

تم بحمد الله